كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ

تَألِيفُ:

الإمامِ أبي مُحَمَّدٍ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي حاتِمٍ الرَّازِيِّ

المتوفَّى سَنَةَ: ٣٢٧ هـ

رَحِمَهُ اللهُ تعالى

وَيليهِ:

- المُنْتَقَى مِن تفسيرِ ابن أبي حاتِمٍ في الرَّدِّ على الجَهْمِيَّة

جَمَعه ورتَّبه:

أبو زَيْد عبدُ الكريمِ الكَثِيرِيّ

-عفا الله عنه-

الطَّبعةُ الثَّانِية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقدّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ نبيِّنا مُحمدٍ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، أما بعدُ:

فهذه الآثارُ قد تفرّقت في كُتُبِ السُّنةِ المُسندة، وبعضها في كُتُبٍ غيرِ مُسندة، أحسبُ أنَّ أصلَهَا يرجع لكتاب: «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهمِيَّةِ» للإمامِ النَّاقدِ الجِهبذِ، أبي مُحمد عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي حاتمٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

فرمتُ جمعها وتَرتِيبها، ووضعتُ لها أبوابًا، وعلقت عليها بما فتح الله الكريم وأنعم، عسىٰ ربي أن يَنفعَ بها المُسلمين والمُسلِمات؛ إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

وقد فرغتُ مِن جمعِهِ ونشرته قريبًا مِن سنةِ (١٤٣٩هـ)؛ حيثُ كنتُ أُقيّد ما يَمُرُّ بي ممّا أحسبُ أصله هذا الكِتاب له قبل هذه السَّنَة، وكنتُ أضعها في مسوداتٍ أتدارسها مع بعض إخواني ، ثم نشرت تلك المسودات بعدَ ترتِيبِهَا وصفِّها ضمن أبواب

ثُمّ أشارَ عليَّ بعضُ الإخوة الفُضلاء: بإعادةِ نشرِهِ مرةً أُخرىٰ، فأجبتُهُ علىٰ كثرةِ الأشغالِ وضعفِ الهِمّة وتشتت البال، والله المُستعان وعليه التّكلان.

فنظرتُ فيهِ مرةً أُخرىٰ مع إضافاتٍ وتنسيق ، ولعلّ الإخوة الأفاضل من طلبة

العلم إذا وقفوا علىٰ إضافةٍ أو توجيه أن يجودوا به و يُرشدوا أخاهم إليها، من ملاحظات عِلميَّة وإرشادات منهجيَّة، واللهُ المُوفّقُ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وهو سبحانه مِن وراءِ القَصْد و يَهدي السَّبيل.

ومن علم حقيقة حالي عذرني إذا قصرت لأن عندي من الأشغال ما يزع الجنان عن حفظه ، ويكور اللسان عن لفظه ،والله المستعان علىٰ كل مطلوب والمأمول في كل مرغوب أن يرزقني الإخلاص والصدق والتوفيق والسداد في القول والعمل إنه الرحمن الرحيم

وقد أعانني علىٰ وضعِ مُقدّمَتِهِ وتَنسيقِهِ: أخي الصّديقُ والباحث الأفيق: أبو عبد الله الخالدي -حفظهُ اللهُ ونفعَ بِهِ الإسلامَ والمُسلمين-.

وصلّىٰ اللهُ وبارك علىٰ مُحمدٍ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

بين يَدِي الكِتابِ

- أوّلا: اسمُ المُؤلّفِ ونسبُه:

هو الإمامُ الحافظُ النّاقدُ: أبو مُحمّد، عبد الرَّحمن بنُ محمد بنِ إدريس بنِ المُنذر بنِ داود بنِ مِهرانَ التَّميميُّ، الرَّازيُّ[(١)]، الحنظلي، يُكنّىٰ: أبا مُحمدٍ، واشتُهِرَ: بابنِ أبي حاتم.

وقد نَقَلَ السَّمعانيُّ في «الأنساب»[(٢)]: (عن أبي الفضلِ محمد بنِ طاهرٍ المَقدسيِّ: أنّ الحنظليَّ نسبة إلىٰ دربِ حنظلةَ بالرَّيِّ، وقال: ودارُه ومسجدُهُ في هذا الدَّرب، رأيتُهُ

---

(١) نسبةً إلىٰ (الرَّيِّ) علىٰ غير القياس، يقول السمعانيُّ: (الرَّازِي) بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف: هذه النسبة إلىٰ (الرَّي)، وهي بلدة كبيرة مِن بلاد الديلم، بين قومس والجبال، وألحقوا الرازي في النسبة تخفيفًا...(٢/ ١٨٠).

و(الرَّي): مدينة تقع في الطرف الشمالي الشرقي مِن إقليم الجبال، واسمها عند اليونان: (راكس)، وفي المئة الرابعة للهجرة خرب أكثرها، وتحول أهلها إلىٰ طهران القريبة منها، وهي اليوم حي مِن أحياء طهران. [«معجم البلدان» لياقوت الحموي: (٢/ ٣٧٧)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني: (١/ ١٥٢)، و«تعريف الأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير»: (١/ ١٨٥)].

(٢) «الأنساب»: (٤/ ٢٨٧).

ودخلتُه)، ثم ذَكَرَ بإسنادٍ له إلىٰ عبد الرحمن: قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتمٍ: قالَ أبي: نحن مِن موالي تميم ابن حنظلة، مِن غَطَفَان، قالَ المَقدسي: والاعتمادُ علىٰ هذا، والله أعلم[(١)].

ولكنَّ ياقوتًا الحَمويَّ تعقّبَ ذلك، فقال: وهذا وهمٌ، ولعلّه أرادَ حنظلةَ ابن تَمِيم، وأمّا غطفانُ فإنّه لا شكَّ في أنّه غلط؛ لأنّ حنظلةَ هو: حنظلةُ بنُ مالكِ بنِ زيد مَنَاة بنِ تَمِيم، وليس في ولدِهِ مَن اسمُهُ تَمِيم، ولا في ولدِ غَطفان بنِ سعد بنِ قيس بن عيلان مَن اسمه تميم بن حنظلة البتّة علىٰ ما أجمعَ عليه النسّابون، إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس له ولد غير غطفان، وليس في ولد غطفان مَن اسمُهُ: تميم، والله أعلم[(٢)].

وقال المُعلميُّ في «مقدمة الجرح والتعديل»: فإن صحَّ السَّنَدُ إلىٰ ابن أبي حاتم؛ فهم مِن موالي بني حنظلة، مِن تَميمٍ، والتخليطُ ممّن بعده[(٣)].

وتَرجعُ أُسرةُ ابنِ أبي حاتمٍ إلىٰ قريةٍ مِن قُرىٰ أصبهان، يقال لها: (جَزّ): بالجيمِ المُعجمة المفتوحة، والزاي المُعجمة المُشدّدة.

قال ياقوتُ الحمويُّ: هي مِن قُرىٰ أصبهان، نُسِبَ إليها أبو حاتم محمد بن إدريس

---

(١) «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٨٢٩).

(٢) «الأنساب»: (٤/ ٢٥٣).

(٣) «مقدمة الجرح والتعديل».

الحنظلي الرازي، الإمام الحنبلي، كان يقول: نحن مِن أصبهان، مِن قريةٍ يُقال لها: (جَزّ)...[(١)]

- ثانيًا: مولِدُهُ ونشأتُه:

تكادُ المصادرُ التي ترجمت لابن أبي حاتمٍ تُجمِعُ علىٰ أنَّه وُلِدَ في سنةِ أربعين ومائتين[(٢)]، إلا أنَّ ذاك الذهبي ذَكَرَ أنَّه وُلِدَ سنةَ أربعين أو إحدىٰ وأربعين ومائتين، ولا يُعلم مُستندُهُ في الاحتمالِ الثَّاني، ولم يُبيِّن مُستَنَدَهُ في ذلك، ولا يُعرف موافقٌ له في قولِهِ هذا[(٣)].

وقد نَشَأَ ابنُ أبي حاتمٍ في بيتِ عِلمٍ وفَضلٍ ودِين؛ فهو ابنُ الإمامِ الحافظِ الثَّبْت: أبي حاتمٍ محمد بنِ إدريس -رَحِمَهُ اللهُ-، وهو مَن هو عِلمًا وصلاحًا وخُلُقًا وأدبًا، وشَهِدَ له بذلك جهابذةُ العُلماء.

ومِن ذلك قولُ الخليليِّ[(٤)] فيه: (كانَ أبو حاتمٍ عالمًا باختلافِ الصَّحابة وفِقهِ التَّابعينَ ومَن بعدهم، سمعتُ جدي وجماعة سَمِعوا عليَّ ابنَ إبراهيم القطَّان يقول: ما

---

(١) «معجم البلدان»: (٢/ ١٣٣)، وانظر: «مقدمة الجرح والتعديل»: (صـ:..).

(٢) لم يذكر مصدرٌ مِن المصادر التي ترجمت لابن أبي حاتم مكان ولادته.

(٣) «السير»: (١٣/ ٢٦٣).

(٤) هو: الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني، (ت:٤٤٦هـ). [«العبر في خبر من غبر»: (١/ ٢٠٥)].

رأيتُ مثلَ أبي حاتم، فقلنا له: قد رأيتَ إبراهيمَ الحربي، وإسماعيلَ القاضي. قال: ما رأيتُ أجمعَ مِن أبي حاتم، ولا أفضلَ منه)[١].

فهذا الأبُ الصَّالحُ المُبارك: هو الذي تولّىٰ تربيةَ ابنِهِ مُنذُ نعومةِ أظفارِه، يقول ابنُ أبي حاتم: (لم يَدعني أبي أشتغِلُ بالحديثِ حتّىٰ قرأتُ القُرآنَ علىٰ الفضلِ بن شاذان الرازي، ثم كتبتُ الحديثَ)[٢].

وبهذا وَضَعَ الإمامُ الأُسُسَ الصحيحةَ في تربيَةِ ابنِهِ وتعليمِه؛ بدأَ بكتابِ الله ﷻ، ثم إنّ أبا حاتمٍ لم يُطلق لابنِهِ العَنَانَ في كتابةِ الحديثِ كيف شاء وممن شاء، بل رَسَمَ له مسلكًا صحيحًا، وسَلَكَ بِهِ دربًا مُستقيمًا؛ فمنعه مِن الأخذِ عن المشايخِ الضُّعفاء والمَجروحين، وأمره أن يَكتبَ عن الثِّقاتِ الذين اقتفوا أثَرَ السَّلف الصَّالح.

يقول ابنُ أبي حاتم: (سَمِعَ أبي مِن بشيرِ بنِ مهران الحذَّاءِ البصري مولىٰ بني هاشمٍ أيام الأنصاري، وتَرَكَ حديثَه وأمرني ألّا أقرأ عليه حديثَه)[٣].

فلا غرو بعد هذا أن يكونَ ابنُ أبي حاتم فيما بعدُ إمامًا ناقِدًا، وعالمًا صالحًا، بل وعَلَمًا يُشارُ إليه، إنه ابنُ أبيه -رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

وهناكَ محاورةٌ لطيفةٌ جَرَت بين أبي حاتم وأبي زُرعة -رَحِمَهُمَاٱللَّهُ تعالىٰ-: قال

---

(١) المصدر السابق.

(٢) «سير أعلام النبلاء»: (٢٦٥/ ١٣)، «تذكرة الحفاظ»: (٨٣٠/ ٣).

(٣) «الجرح والتعديل»: (٣٧٩/ ٢).

أبو حاتم: قال لي أبو زُرعة: ما رأيتُ أحرصَ علىٰ طَلَبِ الحديثِ منك، فقلت: إنَّ عبد الرحمن ابني لحريص، فقال: مَن أشبه أباه فما ظلم![١]

ومِمّن كان له الأثرُ الكبيرُ في تربيتِهِ -أيضًا-: الإمامُ الجليلُ، والحافظُ المُتقن: أبو زُرعة الرَّازي -رَحِمَهُ اللهُ-: قال: عليُّ بن إبراهيم: سمعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ أحمد الخوارزميَّ بالرَّيِّ يقول: (عبد الرحمن بن أبي حاتم: إمامٌ ابنُ إمام، قد رُبِّيَ بينَ إمامين: أبي حاتم وأبي زُرعة إمامي هُدىٰ)[٢].

وقال أيضًا: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ عبد اللهِ البغدادي بمكّة يقول: (كان مِن مِنّةِ اللهِ علىٰ عبد الرحمن: أن وُلِدَ بين قماطر)[٣].

- ثالثًا: سِيرَتُهُ:

لقد كانَ أبو محمد -رَحِمَهُ اللهُ- علىٰ جانبٍ كَبِيرٍ مِن العِبادةِ والخشوعِ والزُّهدِ والوَرع، إضافةً إلىٰ ما هو عليه مِن العِلمِ والحِفظِ والإتقان، صالحًا.

ومِن ذلك: قول أبيه -رَحِمَهُ اللهُ-: (ومَن يَقوىٰ علىٰ عِبادةِ عبد الرَّحمن؟ لا أعرِفُ لعبد

---

(١) «السير»: (١٣/ ٢٥١).

(٢) «تاريخ دمشق»: (٣٥/ ٣٦١).

(٣) (قماطر): جمع (قمطر)، وهو ما تصان فيه الكتب. [«لسان العرب»: (٥/ ١١٧)].

الرَّحمن ذنبًا)[١].

وقال أبو عبد الله القزويني: (إذا صَلَّيتَ مع عبدِ الرَّحمن فسلِّم إليه نفسَك يعمل بها ما شاء، دخلنا يومًا بغَلَس على عبدِ الرَّحمن في مَرَضِ موتِه، فكان على فِراشِهِ قائمًا يُصلّي، ورَكَعَ فأطال الرُّكوع)[٢].

وقال عليُّ بنُ إبراهيم الرازيُّ الخطيب: (رجل مُنذ ثمانين سنة على وَتِيرَةٍ واحدة، ما انحرفَ عن الطَّرِيقِ ساعة واحدة)[٣].

وقال أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الفَرَضِي: (ما رأيتُ أحدًا ممّن عَرَفَ عبدَ الرَّحمن ذكرَ عنه جهالةً قط، وكنتُ مُلازمًا له مدة طويلة، فما رأيته إلّا على وَتِيرَةٍ واحدة، لم أرَ منه ما أنكرته مِن أمرِ الدُّنيا، ولا مِن أمرِ الآخِرَة، بل رأيتُهُ صائنًا لنفسِهِ ودينِهِ ومروءَتِه)[٤].

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ دِينار الدَّينوري: قد رأيتُ مشايخَ أهل العلم، ما رأيتُ أحسن شيبةً مِن عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال عليُّ بنُ عبدِ الرَّحمن: (كان عبدُ الرَّحمن بنُ أبي حاتم مُقبِلًا على العِبادةِ مُنذُ صِغَرِه، والسَّهَرِ باللّيل، والذِّكر، ولزومِ الطَّهارَةِ؛ فكساه

---

(١) «السير»: (١٣/ ٢٦٥).

(٢) «السير»: (١٣/ ٢٦٦.٢٦٧).

(٣) «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٨٣٠).

(٤) «تاريخ دمشق»: (٣٥/ ٣٥٩).

اللهُ بها نورًا، فكان يُسر به مَن نظر إليه)[١].

وبعدُ: فما نُقِلَ هنا مِن كلامِ هؤلاء في الثَّنَاءِ علىٰ ابنِ أبي حاتم: هو غيضٌ مِن فيض، وقليلٌ مِن كثير، ومَن أرادَ الوقوفَ علىٰ أخبارِ ابن أبي حاتم وأحوالِهِ بصورةٍ مُفصّلة؛ فليَرجِع إلىٰ الكُتب التي ترجمت له، فسيجد فيها الشيءَ الكثير.

- رابعًا: وَفَاتُهُ:

بَلَغَ سبعًا وثمانينَ سَنَة، تُوفِّيَ هذا الإمامُ الجَلِيلُ في شَهرِ اللهِ المُحرَّمِ مِن سنةِ: سبعٍ وعشرينَ وثلاثمائة مِن هجرةِ النبيِّ ﷺ، وذلك بمدينةِ الرَّيِّ[٢]، فقيل عنه يومَ موتِهِ: «إنَّ السُّنَّةَ بالرَّي: خُتِمَت بابن أبي حاتم»[٣]، وقد قضىٰ عُمُرَهُ في حياةٍ حافلةٍ بالطَّلَبِ والتَّحصيلِ، والتَّنقُّلِ والترحال، في تَعلُّمِ العِلمِ، وتعليمِهِ ونشرِهِ بينَ الناس، ثم في البحثِ والتنقيبِ، والتأليف والتصنيفِ، رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً، وجزاه خيرَ ما يُجازي به عبادَه الصالحين.

---

(١) «تاريخ دمشق»: (٣٦٠/ ٣٥).

(٢) «تاريخ دمشق»: (٣٦٦/ ٣٥)، «تذكرة الحفاظ»: (٨٣١/ ٣)، «السير»: (٢٦٩/ ١٣)، وفيهما: (توفي في المحرم)، وزيد في «السير»: (وله بضع وثمانون سنة).

(٣) «طبقات المفسرين»: (٢٦٥/ ١٣)، نقلًا عن الخليلي.

جاء في «البداية والنهاية» عند حديثِهِ عن سَنَةِ سبعٍ وعِشرينَ وثلاثمائة: (وممّن تُوفِّيَ فيها: الحافظُ الكَبِيرُ ابنُ الحافظِ الكبيرِ: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم: محمد بن إدريس الرازي، صاحبُ كتابِ «الجرح والتعديل»، وهو مِن أجلِّ الكُتب المُصنَّفة في هذا الشأن، وله «التفسيرُ» الحافِل الذي اشتمَلَ علىٰ النَّقل الكامل، الذي يُربِي فيه علىٰ «تفسيرِ» ابنِ جرير وغيرِه مِن المُفسرين، وله كتاب «العلل المُصنَّفة والمُرتّبةِ علىٰ أبوابِ الفقه»، وغير ذلك مِن المُصنّفات النافعة، وكان مِن العبادةِ والزَّهادةِ والوَرَعِ والحِفظِ والكرامات الكثيرة المشهورة علىٰ جانبٍ كبير، رَحِمَهُ اللهُ وأكرهم مثواه[1].

(١) «البداية والنهاية»: (١١٣/ ١٥).

حياتُهُ العِلميَّة: طلبُهُ للعِلمِ، ومكانتُهُ، وثناءُ العُلماءِ عليهِ، ورحلاتُهُ وشيوخُهُ، وتلاميذُهُ، ومؤلفاتُهُ

- أولًا: طلبُهُ للعِلمِ:

بَدَأَ ابنُ أبي حاتمٍ بكتابةِ الحَدِيثِ مُنذُ صِغَرِه، وذلك بعدَ أن قرأَ القُرآن الكريم بناءً علىٰ توجيهِ والدِهِ كما تقدّم، وقد ذكر ذلك في ترجمةِ شيخِهِ محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي، فقال: (كتبتُ عنه مع أبي -وهو صدوق- في سنةِ أربعٍ وخمسين ومائتين)(١)، أي: أن عمرَه يوم ذاك: أربع عشرة سنة، أو خمس عشرة.

وقد كانَ ﵀ يواصل عمل الليل بالنهار والنهار بالليل، غير كالٍّ ولا مَلِلٍ، وقد لازمَ أباه مُلازمةً قلما حصل لها نظير في تاريخ طلب العلم، حتىٰ أنّه ربّما قرأ عليه وهو يأكلُ أو يَمشي -أو نحو ذلك-(٢)، وقد نَقَلَ لنا صورة تُمثّل حِرصَه علىٰ الطَّلَب، وشِدّةَ تثبُّتِهِ فيه، فيقول: حضرتُ أبي -﵀- وكان في النّزع وأنا لا أعلم، فسألتُهُ عَن عقبةَ بنِ عبد الغافر يروي عن النبي ﷺ، له صُحبة؟ فقال برأسِهِ: لا، فلم أقنع منه، فقلت:

---

(١) «الجرح والتعديل»: (٧/ ٢٩٤).

(٢) «السير»: (١٣/ ٢٥١).

فهمتَ عنّي؟ له صُحبة؟، قال: هو تابعي[(١)].

وإنَّ شِدَّةَ شوقِهِ للطَّلَبِ، وحُبِّه للعلم: خفّفت عنه بعضَ ما يَلقاه في سبيلِ ذلك مِن شَظَفِ العَيش، وركوبِ المَخاطِر؛ فهو يَكتفي بالقليل، ويَقنع بالموجود، ويَصبر إذا لم يَجد، وإن ما حصلَ له بمِصر في سبيل طلب العِلم لدليلٌ بَيِّنٌ علىٰ ما لأبي محمد مِن حُبٍّ وشَوق لحديث رسول الله ﷺ أكسباه صبرًا وجَلَدًا، لم يتحلَّ به إلَّا أمثاله مِن العلماءِ الصادقين، يقول -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة، كل نهارنا مقسّم لمجالسِ الشُّيوخ، وبالليل النّسخ والمُقابلة، فأتينا يومًا أنا ورفيقٌ لي شيخًا، فقالوا: هو عليل، فرأينا سمكةً أعجبتنا فاشتريناها، فلما صِرنا إلىٰ البيت حضر وقتُ مجلس بعضِ الشُّيوخ، فلم يمكنّا إصلاحها، ومضينا إلىٰ المجلس، فلم نزل حتىٰ أتىٰ عليها ثلاثة أيام وكادت أن تتغيّر، فأكلناها نيئة، لم يَكن لنا فراغٌ أن نعطيها مَن يَشوِيها، ثم قال: لا يُستطاع العِلمُ براحةِ الجسد)[(٢)].

يقول أبو يعلىٰ الخليليُّ: (أخذ عِلمَ أبيه وأبي زُرعة، وكان بحرًا في العلومِ ومعرفةِ الرِّجال، والحديثِ الصَّحِيح مِن السَّقِيم)[(٣)].

---

(١) «الجرح والتعديل»: (١/ ٣٦٨.٣٦٧).

(٢) «السير»: (١٣/ ٢٦٦)، «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٨٣٠).

(٣) «السير»: (١٣/ ٢٦٤).

- ثانيًا: مكانتُهُ العِلمِيَّة:

ليس مِن الغَرِيبِ أن يَكون لشخصٍ كابنِ أبي حاتمٍ مكانة علميّة بينَ علماءِ عصره؛ فقد كان -رحمه الله- عالِمًا بالتَّفسيرِ والحديثِ، واسِعَ الاطِّلاعِ بأحوال الرِّجال، مِن كِبارِ علماء الجَرحِ والتَّعديل، قد شَهِدَ له علماءُ عصرِهِ بالإمامةِ والحِفظ.

ويَجدُرُ التَّنبيهُ هنا إلىٰ ما امتازت به عائلةُ المُصنِّفِ مِن رفعِ لِوَاءِ العِلم؛ فقد نبغ منها رجالٌ ذاعَ صِيتُهُم في الآفاقِ عَن طريقِ: (حدَّثنا وأخبرنا، وتفسير قولِهِ تعالىٰ: كذا وكذا)، ومِن أشهرِ رجالات هذه العائلة: الإمامان الناقدان المُحدِّثان المُفسِّران: أبو حاتم الرَّازي -والدُ المُصنِّف-، وأبو زُرعة الرازي -ابنُ خالِ أبي حاتم-، والكلامُ عَن عِلمِهِما وجهودِهِما يطول ذِكرُه، ولكنّي سأقتصرُ في الكلامِ عَن شيءٍ مِن الجانبِ التّفسيري لهما؛ لأُبيِّنَ أن لهما باعًا في التّفسير لا يَقِلُّ عَن باعِهِما في الحديث، وكان أبو حاتم وأبو زُرعة يَتلقّيان عِلمَ التفسير علىٰ بعضِ حُفَّاظِ التفسير المولَعِين به، وكانا لهما الصدارة في هذا العِلم؛ فقد كان أبو حاتم يُفيد بعضَ شيوخِهِ حينما تستعصي عليهم مسألةٌ، ويَستحسنون تفسيره.

روىٰ المُصنِّفُ عن أبيهِ، قال: (كان مُحمدُ بنُ يزيد الأسفَاطِيُّ يَحفظُ التفسير ولعًا به، وكان يُلقي عليَّ وعلىٰ أبي زُرعة التفسير، فإذا ذاكرته بشيءٍ لا يحفظه، كان يقول:

يا بُنَي أفدني)[١].

نَستنتِجُ مِن هذا مدىٰ حَصِيلَةِ أبي حاتم في التفسيرِ؛ حتىٰ يَرجِعَ شيخُهُ إليه فيما لا يحفظه، وهكذا كان مع أقرانِهِ حينما يتوقفون في تفسيرِ آيةٍ مِن القُرآن الكريم، فإذا به يعرض ما لديه مِن تفسيرٍ، ثُم يذكر تفسيرَ الآيةِ بإسنادِه، وإذا بشيخِهِ يستحسِنُ روايته:

قالَ المُصنِّفُ: وسمعتُ أبي يقول: (كان محمد بنُ يزيد الأسفَاطِيُّ قد وَلِعَ بالتّفسيرِ وتحفُّظِهِ، فقال يومًا: ما تحفظونَ في قوله: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ٣٦﴾ [ق: ٣٦]؛ فبَقِيَ أصحابُ الحديثِ يَنظرُ بعضهم إلىٰ بعض، فقلت: حدّثنا أبو صالح، عن مُعاويةَ بنِ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحة، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: ضربوا في البلاد. فاستحسنَ)[٢].

أما أبو زُرعةَ: فقد ذكره الدَّاووديُّ في «طبقاتِ المُفسرين»[٣]، والظاهرُ أنّ تفسيرَه كبيرٌ جدًّا، وذلك استنتاجٌ مِن قولِ أبي بكر محمد بنِ عُمر الرَّازي، قال: وكان يحفظُ مائةً وأربعين ألفًا: في التفسيرِ والقِراءات[٤]. وكانَ حاذقًا في جمعِهِ للتفسير، والكشف عن التصحيفات والعِلَلِ التي وقعت في رِوايةِ التفسير.

---

(١) «تقدمة الجرح والتعديل»: (صـ٣٥٧).

(٢) «تقدمة الجرح والتعديل»: (صـ٣٥٧)، و«السير»: (١٣/ ٢٥٥).

(٣) «طبقات المفسرين»: (١/ ٣٧٦).

(٤) «تهذيب الكمال»: (١٩/ ٩٨).

قالَ أبو يعلىٰ الموصليُّ: (ما سمعنا بذكرِ أحدٍ في الحِفظِ إلَّا كان اسمُهُ أكثر مِن رؤيته، إلَّا أبو زُرعة؛ فإنَّ مُشاهدته كانت أعظمَ مِن اسمِهِ، وكان قد جَمَعَ حِفظَ الأبوابِ والشُّيوخِ والتَّفسير..)(١)

أمَّا بالنسبةِ لكشفِ التصحيف؛ فقد روىٰ البرذعيُّ في «سؤالاتِهِ» لأبي زُرعة، قال: وقال لي: حدّثنا أبو سعيدٍ الجُعفيُّ، قال: حدثنا يحيىٰ بن سلّام، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبة، عن قتادةَ في قولِه: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأعراف: ١٤٥]، قال: مصر. وجعلَ أبو زُرعة يُعظّم هذا ويَستقبحه.

قلت -أي البرذعي-: فأيشٍ أرادَ بهذا؟

قال: هو في تفسيرِ سعيدٍ، عن قتادةَ: مصيرهم(٢).

ومِن هذه العائلةِ: إبراهيمُ بنُ إدريسَ الرَّازي: عمُّ المُصنِّف، وقد كَتَبَ عنه المُصنِّف، وإسماعيلُ ابن يزيد: خال أبي حاتمٍ وعمُّ أبي زُرعة، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ محمد بنِ عبد الكريم: وهو ابنُ أخِ أبي زُرعة، وأبو جعفر محمد بنُ يزيد الأحدب: خالُ أبي حاتمٍ وعمُّ أبي زُرعة، وقد كان لعلمِ هذه العائلة أثرٌ كبيرٌ في تمكّن المُصنِّف مِن التحصيل العِلمي، وخاصةً في الأخذِ عن أبيه، وكان بحرًا في العُلومِ ومعرفةِ الرِّجال،

---

(١) رواه الخطيبُ البغدادي، عن الماليني، أخبرنا عبد الله بن عدي، عن أبي يعلىٰ... [«تاريخ بغداد»: (١٠/ ٣٣٤)].

(٢) «سؤالات البرذعي لأبي زُرعة»: (صـ٩٠)، (ت: الأزهري).

ومَن تأمَّلَ قولَ الخليليِّ ثم قارنه بمصنّفاتِ المُصنّف؛ وجده قد صنَّفَ في أهمِّ العلوم، وكانت وما تزال مُصنّفاتُهُ مرجِعًا أصيلًا لعلماءِ الحديثِ ورجالِهِ وعِلَلِه، ولعلماء التفسير والعقيدة، وسيجدُ الباحثُ حشدًا كبيرًا مِن الرِّوايات، يَرويها عن أبيه وأبي زُرعة.

فمثلًا: كتابُهُ: «أصل السُّنة واعتقاد الدِّين» أفاده منهما، وفي كتابِهِ: «الجرح والتعديل» أفاده كله مِن أبيه وأبي زُرعة، وفي كتابِهِ: «العِلَل» إذا تتبّعتَ جُزءًا منه -الذي فيه عِلَل أخبار في القُرآن وتفسير، مِن رقم: (١٦٤٧-١٧٩٠)-؛ فستجدُ أنَّ الجُزءَ كلّه يَرويهِ عن أبيه أو عن أبي زُرعة، إلا الأثر رقم: (١٧٧٣، و١٧٨٥)[(١)].

وفي **«التفسيرِ» تجدُ قرابةَ رُبعِ الرِّوايات في بعض السُّوَر**: يَرويها عن أبيه أو عن أبي زُرعة، وهذا يعود إلىٰ اهتمامِهِ وثقتهما واهتمامهما به؛ فكأنهما عرفا أن إيداعَ عِلمِهما في خزانةِ ابنِ أبي حاتمٍ لن يَضيع؛ فخزانتُه أمينةٌ، وقد كان عنده أصولٌ مِن كتبهما؛ لذا نرىٰ أنَّ الذي يبحث عن رواياتهما فإنَّه غالبًا يجدها في «مُصنّفات» ابنِ أبي حاتم، وقد كان هو نفسه له دورٌ في اتّصالِ أبيه وأبي زُرعة مع مشايخهم، فكانا يُكلِّفانِهِ ببعضِ المهامِ العِلميَّة.

قالَ المُصنِّفُ: (خرجتُ إلىٰ أيْلَةَ، إلىٰ مُحمد بنِ عزيزٍ الأيلي (تـ ٢٦٧هـ)؛ فكتبَ

---

(١) الذي تتبع ذلك هو: حكمت بشير في ترجمته لابن أبي حاتم.

أبي وأبو زُرعةَ إليه -يعني: في الوصاة-؛ فجعلَ محمدُ بنُ عَزِيزٍ يقرأُ لي يومَ الجُمُعَةِ، ما صلّىٰ ذلك اليومَ إلَّا الجُمعة ركعتين والعصرَ أربعًا.

وكان يقرأُ لي الحديثَ)[١].

وهذا لا يعني أنَّهُ اكتفىٰ بالرِّوايةِ عنهما، بل كانَ يَصُولُ ويجول في البلادِ للِّقاءِ مع كِبارِ الشُّيوخِ خِلال رحلاتِه[٢].

لا سيّما حينما أدَّىٰ فَرِيضةَ الحجِّ؛ ففي مكَّةَ مُلتقىٰ كبيرٌ لكثيرٍ مِن العلماء، وفي بلدِهِ (الرَّي) كانت تمرُّ بها قوافِلُ كثيرةٌ تقصدُ العِلمَ أو الحجَّ أو كليهما؛ فالرَّاحلون مِن العِراق والجزيرة العربية والشّام ومِصر يمرُّون بها في طريقهم إلىٰ نيسابور، ومرو وبلخ، وغيرها مِن المُدن الشرقيّة للرَّي، وهكذا أهلُ نيسابور ومرو وبلخ يمرّون بها في طريقِهم إلىٰ العِراقِ والشَّام والجزيرة ومِصر.

ممّا يدلُّ علىٰ أنّ له تلاميذَ تلقّوا هذا التفسيرَ الحافل، الذي قال فيه ابنُ كثيرٍ: (وله «التفسير» الحافلُ الذي اشتملَ علىٰ النّقلِ الكامل الذي يربو علىٰ «تفسير» ابنِ جرير الطّبري وغيره مِن المُفسّرين إلىٰ زمانِنَا)[٣].

ومع هذا الوصفِ؛ فإنَّ المُصنِّفَ لم يُدوِّن فيه كلَّ ما يحفظه مِن تفسيرٍ بدليل

---

(١) «السير»: (١٣/ ٢٦٥).

(٢) ذكره الرامهرمزي ضمن الراحلين الذين جمعوا بين الأقطار: «المحدث الفاصل»: (صـ٣٣١).

(٣) «البداية والنهاية»: (١١/ ٢١٦).

انتقائه، وأيضًا فقد صرّح في مُقدّمته بقوله: فإذا وجدتُ التفسيرَ عن رسول الله ﷺ؛ لم أذكر معه أحدًا مِن الصحابةِ ممّن أتىٰ بمثلِ ذلك.

ثم حذفَ الأسانيدَ للمُفسرين الموافقين للصحابيِّ أو للتابعي، ولولا هذا المنهج؛ لكان تفسيرُهُ ضِعف ما هو عليه في الأصل.

وأخيرًا أختِمُ بقولِ الخليليِّ: يُقال: إن السُّنةَ بالرَّيِّ خُتِمَت بابنِ أبي حاتم، وأمرَ بدفنِ الأصولِ مِن كتبِ أبيه وأبي زُرعة، وَوَقْفِ تصانيفِه، وأوصىٰ إلىٰ الدارستيني القاضي[(١)].

وقد كان لهذا الإمامِ الجليلِ دورٌ كبيرٌ، ومكانةٌ رَفِيعَةٌ في التأصيلِ العَقَدي:

ومِن ذلك: دورُهُ في الوقوفِ ضد أهلِ البِدَعِ المُكفِّرة والمُفسِّقة؛ فقد تصدّىٰ للمُرجئةِ والجهميّةِ والمُعتزلةِ والقدريّةِ والزَّنادقةِ والرّافضةِ والخوارِج؛ فحدّد علاماتها، وفنّدَ مقالاتِها، وكشفَ النِّقابَ عن ضلالاتِها، ثم دحضها مُدعِّمًا أقوالَه مِن الكتابِ والسُّنة والآثار.

وكذلك في الفقه: كان إمامًا عَلَمًا؛ فمُصنّفاته تشهد بذلك، ففي مجالِ الفقهِ كان يُجِلُّ المدارسَ الفقهيّة. وأئمتها، كالإمامِ الشافعي والإمام أحمد، حتىٰ أنّه صنّفَ في مناقبهما وفضائلهما، وبيَّن سيرتهما ومواقفَ مُشرّفة لهما في الذود عن هذا الدِّين،

---

(١) «السير»: (٢٦٥/١٣).

وأفردَ لكلٍّ واحدٍ منهما كتابًا.

أمَّا في مجالِ الحديث: فهو مِن أشهرِ رجالِهِ وأبرز نُقّاده، شاركَ بتصنيفِ الكُتبِ الحافلة؛ فألَّفَ «المُسندَ» في ألفِ جُزءٍ كأصلٍ مِن أصولِ الرِّواية، وقام بتمحيصِ وغربلةِ الرِّوايات في كتابه: «عِلَل الحديث»، وبيَّنَ المُنقطع مِن المُتصل، والمرفوعَ مِن المُرسل في كتابِهِ: «المراسيل»، وانبرىٰ بالكشفِ في معرفةِ الرِّجال توثيقًا وتجريحًا لبيانِ الصَّحيحِ مِنَ السَّقيم، والثابتِ مِن الموضوع، وذلك في كتابِهِ: «الجرح والتعديل».

وفي مجالِ التفسير: فكتابُهُ: «تفسير القرآن العظيم» يكفي، وسيأتي الحديثُ عنه عندَ الكلامِ في منهجِهِ في تفسيرِه، ومبحثِ القِيمَةِ العلميّة لتفسيره.

- ثالثًا: الثَّنَاءُ عَلَيهِ:

إنَّ النَّاظِرَ في تراجمِ ابنِ أبي حاتم مِن خلالِ كتب التراجم؛ يَجِدُ الجميع يَشهدُ له ويُثنون عليه ثناءً عطرًا، ويَصفونه بالإمامةِ والحِفظ والصلاحِ والاستقامةِ والتقوىٰ، ومِن ذلك: قولُ الخليليِّ في ترجمةِ أبي بكر ابن أبي داود: كان يُقال: (أئمة ثلاثة في زمنٍ واحد:..) ثم ذكر منهم ابن أبي حاتم[(١)].

وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي: (كان ثقةً جليل القَدْر، عظيم الذِّكر، إمامًا مِن

---

(١) «لسان الميزان»: (٢ /٤٣).

أئمةِ خراسان)(١).

وقال السمعانيُّ في «الأنساب»: مِن كبارِ الأئمة، صنَّفَ التصانيفَ الكثيرة، منها: «الجرح والتعديل»، و«ثواب الأعمال»، وغيرها ...(٢)

وجاءَ في «تذكرة الحفاظ»: (الإمامُ الحافِظُ النَّاقد، شيخ الإسلام ... كتابُهُ في «الجرح والتعديل» يقضي له بالرُّتبةِ المنيف في الحفظ، وكتابه في «التفسير» عدة مجلدات، وله مُصنّفٌ كبيرٌ في الرَّدِّ علىٰ الجهميّةِ يدلُّ علىٰ إمامتِه)(٣). وقال في «الميزان»: (الحافظُ الثَّبتُ ابنُ الحافظِ الثَّبتِ ... وكان ممّن جَمَعَ عِلمَ الرِّوايةِ ومعرفة الفنِّ له، وله الكتب النافعة؛ ككتاب «الجرح والتعديل»، و«التفسير الكبير»، و«كتاب العِلَل»)(٤).

- رابعًا: رحلاتُهُ العِلميّة:

لقد دأب العلماءُ منذُ عصرِ الصحابةِ -رضي الله عنهم- علىٰ تتبُّعِ الحديثِ وتلقِّيه مِن أفواهِ الرِّجال، حيثُ كانوا وأنّىٰ وُجِدوا، وقد كان ذلك يُكلِّفهم متاعب جَمّة، ويُعرِّضهم

(١) «لسان الميزان»: (٩/ ٤٣٣).

(٢) «الأنساب»: (٢/ ١٠٠).

(٣) «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٨٢٩.٨٣٩).

(٤) «ميزان الاعتدال»: (٢/ ٥٧٨.٥٨٨).

لمخاطر كثيرة؛ بسبب عدم تيسّر الرحلات، وانعدام الأمنِ في كثيرٍ مِن الفلوات، ولكن صدقهم وشدّة شغفهم وتطلعهم إلىٰ رضوان الله ومغفرته؛ شجعهم علىٰ تحمّل ما يلقون مِن صعوبة، واستسهال ما يواجههم مِن نَصَب، ألم يقل رسول الله ﷺ: «مَن سَلَكَ طريقًا يَلتمسُ فيه عِلمًا؛ سهَّلَ اللهُ له بِهِ طريقًا إلىٰ الجَنّة»؟[١].

إذن: فَلْيَهُن كلُّ شيءٍ بجنب جنّةِ الله التي عرضها كعرض السموات والأرض، أُعدّت للمتقين.

وقد كان ابنُ أبي حاتمٍ -رَحِمَهُ اللهُ- واحدًا مِن هؤلاء العلماء الرَّحَّالين؛ فقد زارَ كثيرًا مِن البلدان، بلغت نَيِّفًا وعشرين بلدًا -كما سبقت الإشارة إلىٰ ذلك-، وإنَّ أوّل رحلةٍ لابن أبي حاتم كانت مع أبيه، فقد شاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن تكتملَ تربيةُ أبي حاتم لابنِهِ لتشملَ السِّفَرَ كما هي عليه في الحَضَر.

قالَ أبو محمد: رَحَلَ بي أبي سنةَ خمسٍ ومائتين وما احتلمتُ بعد، فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت، فَسُرَّ أبي حيث أدركتُ حِجّة الإسلام، فسمعتُ في هذه السَّنَة مِن محمدِ بنِ أبي عبد الرحمن المُقرئ[٢].

ولا شكَّ أنَّ رحلتَه مع أبيه قد أكسبته كثيرًا مِن الفوائد، كما أسهمت إسهامًا بالغًا

---

(١) أخرجه مسلم، برقم: (٢٦٩٩): (كتاب: الذكر والدعاء).

(٢) «السير»: (١٣/ ٢٦٣).

في تربيتِهِ وتثقيفه.

ورحلته هذه هي الرحلة الوحيدة لابنِ أبي حاتم مع أبيه، وفيها سَمِعَ مِن محمد ابن أبي عبد الرحمن المُقرئ[(١)].

وقد كانت بدايةُ رحلتِهِ مدينة همدان، وقد روىٰ عن هارونَ بنِ إسحاقٍ الهمداني، المُتوفّىٰ سنة: (٢٥٨هـ)، وبعدها توجّه إلىٰ بغدادٍ حيثُ التقىٰ بمجموعةٍ مِن كبارِ المُحدِّثين المُفسّرين ببغداد وسامراء، ومنهم: الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المُتوفّىٰ سنة: (٢٥٧هـ)، وقد مرَّ بواسطٍ، ومِن المُفسّرين الذين روىٰ عنهم فيها: عمّار بن خالدٍ الواسطي المُتوفّىٰ سنة (٢٦٠هـ)، وقد قَدِمَ الكوفةَ، ومِن المُفسّرين الذين روىٰ عنهم فيها: عبد الله بن أُسامة الحلبي، ثم إلىٰ مكة، حيث سَمِعَ مِن محمد بنِ عبد الله بنِ يزيد المُقرئ المُتوفّىٰ سنة (٢٥٥هـ).

ثُم رَحَلَ ابنُ أبي حاتم بعد ذلك رحلتين أُخريين.

وقد ذكرَ في «تاريخ دمشق» رحلات ابنِ أبي حاتم، فقال: قال عليُّ بن إبراهيم: كان لعبد الرحمن ثلاث رحلاتٍ: رحلةٌ مع أبيه في سنة حج، سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين في رجوعه مِن الحج، ثم حج ثانية بنفسه مع مشايخ مِن أهل العِلم مِن الرَّيِّ، محمد بن حمّادٍ الطهراني وغيره في الستين والمائتين.

---

(١) «السير»: (١٣/ ٢٦٣)، «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٨٣٠).

والرحلةُ الثانية: بنفسه إلىٰ مصر ونواحيها، والشَّام ونواحِيها، في الثنتين والستين، وقد مَكَثَ بمصر سبعة أشهر، تعادل مكوثَ سنةٍ كاملةٍ علىٰ الأقل لما فيها مِن تَفَرُّغٍ علميٍّ أصيل، يقول ابن أبي حاتم: (كنّا بمصر سبعةَ أشهُرٍ لم نأكل فيها مرقةً، كلُّ نهارِنا مُقسّمٌ لمجالسِ الشُّيُوخِ، وبالليل النّسخ والمُقابلة)[١].

والرِّحلة الثَّالثة: إلىٰ أصبهان، إلىٰ يونسَ بنِ حبيب، وأُسيد بن عاصم، وغيرهما، سنةَ أربعٍ وستين، والتقىٰ بقاضي أصبهان صالح بن الإمام أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتب عنه[٢].

وقد أحصىٰ رفعت فوزي جملةَ البلادِ التي ارتحل إليها ابنُ أبي حاتم؛ فلبغت ثلاثًا وعشرين بلدًا[٣].

وزادَ عليها أحمد الزهراني ثلاث مُدن أخرىٰ[٤]، وهناك رحلتانِ إلىٰ حضرموت والحديثة نبّه عليهما حكمت بشير في «رسالته»[٥].

فقد ارتحل -رَحِمَهُ اللَّهُ- وتنقّلَ بين أكثر مِن خمسةٍ وعشرين بلدًا، منها: مكّة المُكرّمة،

---

(١) «السير»: (١٣/ ٢٦٦).

(٢) «السير»: (١٣/ ٢٦٦)، «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٨٣١).

(٣) «رسالته في نيل الماجستير»: (٦٤-٧٣).

(٤) «رسالته في الدكتوراه»: (١٥-٢٥).

(٥) المبحث الخامس من «رسالته»: (صـ٨٥).

والمدينة المنورة، وبغداد، والكوفة، ودِمشق، وحِمص، وبيت المقدس، وأصبهان، والرملة، وطبرية، وسامراء، وطرابلس، والإسكندرية، وعسقلان، وواسط ... وغيرها.

- خامسًا: شيوخُهُ وتلاميذُه:

١. شيوخه:

كَتَبَ ابنُ أبي حاتمٍ الحديثَ مُبكّرًا؛ فقد تقدّمَ أنَّه رَحَلَ مع والدِهِ وهو ابنُ أربع عشرة سنة، ومِن المعلومِ أنَّ طالبَ الحديثِ كان لا يَشُدُّ الرِّحال في ذلك إلَّا أن يكتب عن شُيُوخِ بلدِهِ والمجاورين له، وقد كانت الرَّيُّ -بلد ابنِ أبي حاتم- مملوءَةً بالشُّيوخ، زاخرةً بطبقاتِ المُحدّثين، لما لها مِن مركزٍ علميٍّ مهم في ذلك العصر.

ثم إن تجواله في مُختلفِ البُلدان، وكثرة تردّده علىٰ شيوخِها -مع أبيه وبعده- كان سببًا مُهمًّا في كثرةِ شيوخِه.

فنجدُ في شيوخه: المَرْوَزِيَّ، والمَكِّيَّ، والمدني، والبغدادي، والدِّمشقي، والحِمصي، والإسكندراني، والمقدسي، والرملي، والأيلي، والأصبهاني، وغير ذلك كثير، ممّا يتّضح مِن تتبُّعِ مُصنّفاتِه كـ«الجرح والتعديل» -مثلا- وغيره...

ويأتي في مُقدّمةِ شيوخِهِ وعلىٰ رأسِهِم: أبوه وأبو زُرعةَ عبيد الله بن عبد الكريم قريب أبيه، الإمامانِ الحافظانِ المُتقِنانِ المُكثِران، اللّذانِ قالَ فيهما يُونسُ بنُ عبد الأعلىٰ: (أبو زُرعة وأبو حاتم: إماما خراسان)، ودعا لهما، وقال: (بقاؤهما صلاحٌ

للمُسلمين)[١].

قالَ أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم الرَّازيُّ في ترجمةٍ عملها لابنِ أبي حاتم: (كان - رَحِمَهُ اللَّهُ - قد كساهُ اللهُ نورًا وبهاءً، يُسَرُّ مَن نَظَرَ إليه. سمعتُهُ يقول: رَحَلَ بي أبي سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين، وما احتلمتُ بعد، لما بلغنا ذا الحليفة احتلمتُ، فسُرَّ أبي حيثُ أدركتُ حِجّة الإسلام، فسمعتُ في هذه السَّنَة مِن محمد بنِ أبي عبد الرحمن المُقرئ.

قلت: وسَمِعَ مِن: أبي سعيدٍ الأشجِّ، والحسن بنِ عَرَفة، والزعفراني، ويونس بنِ عبد الأعلىٰ، وعلي بنِ المُنذر الطَّرِيقي، وأحمد بن سِنان[٢]، ومحمد بن إسماعيل الاحمسي، وحجّاج بن الشاعر، ومحمد بن حسّان الأزرق، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وإبراهيم المُزني، والربيع بن سُليمان المؤذّن، وبحر بن نصر، وسعدان بن نصر، والرَّمادي، وأبيِّ زُرعة، وابن وَارَة، وخلائق مِن طبقتهم، وممّن بعدهم بالحجازِ، والعِراق، والعجم، ومِصر، والشّام، والجزيرة، والجبال.

وكان بحرا لا تكدّرُهُ الدِّلَالُ).

وقد ذَكَرَ أبو يعلىٰ في «طبقاته» مِن مشايخِ ابن أبي حاتم: صالح بن أحمد، وأحمد بن أصرم، ويونس بن حبيب الأصبهاني[٣].

---

(١) «مقدمة الجرح والتعديل»: (١/ ٣٣٤).

(٢) يعني به: القطّان.

(٣) «طبقات الحنابلة»: (٢/ ٥٥).

٢. تلاميذُهُ:

كان ابنُ أبي حاتم ﷺ مِن العُلماءِ الأفذاذِ، والمُحدِّثين النُّقّاد، الذين انتشرَ ذِكرهم بين النَّاس، وذاعَ صِيتُهُم في أنحاءِ بلادِ المُسلمين، فرَحَلَ إليه طلبةُ العلمِ، مِن البلادِ البَعِيدةِ والقَرِيبة، وتلقَّوا عنه كثيرًا مِن العلوم والمَعَارِف، وقاموا بدورِهِم بنشرِ ما تعلّموه بينَ المُسلمين لكي يَعُمَّ النفع، وتنتشر الفائدة.

وقد أخذَ عن ابنِ أبي حاتم خلقٌ كثير، وتتلمَذَ عليه، وتخرّجَ علىٰ يديه كثيرٌ مِن المُحدّثين، وهذه قائمةٌ تضمُّ أهم تلاميذِهِ مع الإشارةِ إلىٰ مواضِعِ تراجمهم في بعض كتب التراجم:

١- حَمَدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد بن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك، أبو علي الرّازي، وهو أصبهاني الأصل. «تاريخ بغداد»: (٨/٢٩١).

٢- أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجُرجَاني، ويُعرَف أيضًا: بابن القطّان. «تذكرة الحُفّاظ»: (٣/٩٤٠)، «تاريخ جرجان»: (صـ٢٦٦).

٣- أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأنصاري، ويُعرف بأبي الشيخ. «تذكرة الحفاظ»: (٣/٩٤٥)، «تاريخ أصبهان»: (٢/٩٠).

٤- أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي يعقوب إسحاق بن أبي عبد الله محمد بن

زكريا بن منده. «تذكرة الحفّاظ»: (٣/ ١٠٣١)، «ميزان الاعتدال»: (٣/ ٤٧٩).

٥- أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن مُعاذ بن مَعبَد ابن سهيد بن هدية بن مُرّة بن سعد بن يزيد بن مُرّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي البُستِي. «تذكرة الحُفّاظ»: (٣/ ٩٢٠)، «الأنساب» للسمعاني: (٢/ ٢٠٩).

٦- أبو أحمد الحاكم، مُحدّث خراسان محمد بن محمد بن أحمد ابن إسحاق النيسابوري الكرابيسي. «تذكرة الحُفّاظ»: (٣/ ٩٧٦)، «لسان الميزان»: (٥/ ٧).

روىٰ عنه: ابن عدي، وحسين بن علي التميمي، والقاضي يوسف الميانجي، وأبو الشيخ ابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، وعلي ابن عبد العزيز بن مَردَك، وأحمد بن محمد البصير الرازي، وعبد الله بن محمد بن أسد الفقيه، وأبو علي حَمَد بن عبد الله الأصبهاني، وإبراهيم بن محمد بن يَزدَاد، وأخوه أحمد، وإبراهيم بن محمد النصرآباذي، وأبو سعيد عبد الوهاب الرازي، وعلي بن محمد القَصَّار، وخلقٌ سواهُم[1].

---

(١) «السير»: (١٣/ ٢٦٤).

- **سادسًا: مؤلّفاتُه:**

قد كانَ رَحِمَهُ اللهُ ذا باعٍ طويلٍ في التأليفِ والتَّصنيف؛ فقد صنَّفَ في مجالاتٍ مُتعدّدة ومعارف مُتنوّعة، حيث صنَّفَ في التفسيرِ، وفي الحَدِيثِ، وفي التراجمِ والكُنىٰ، وفي علل الحديث، وفي المراسيل، وفي العقائدِ، وفي ثوابِ الأعمال، وفي المناقب، والزُّهد، وفي الفوائدِ، وفي الفقهِ، وفي غيرِ ذلك...

قال عنه الخليليُّ: (أخذَ أبو محمد عِلمَ أبيه وأبي زُرعة، وكانَ بحرًا في العُلُومِ، ومعرفةِ الرِّجال، وصنَّفَ في الفقهِ، وفي اختلافِ الصحابة والتابعين وعُلماء الأمصار)[(١)].

وقال عنه الذّهبيُّ: (وكان ممّن جَمَعَ علوَّ الرِّوايةِ ومعرفةِ الفنِّ، وله الكُتب النافعة)[(٢)].

ويُعَدُّ ابنُ أبي حاتم -رَحِمَهُ اللهُ- مِن المؤلِّفين البارزين الّذين كان لهم القدح المعلّىٰ والنصيب الأوفىٰ، في هذا الشأن.

وإذا كانت العِبرَةُ ليست بكثرةِ التأليف، وإنما بقيمَتِهِ العِلميّة؛ فإنَّ ابنَ أبي حاتم يُعَدُّ في القِمَّةِ مِن حيثُ أهميّة مؤلفاته، فكيف إذا أُضيفَ إلىٰ ذلك كثرتُها؟

---

(١) «السير»: (٢٦٤/ ٢٥).

(٢) «ميزان الاعتدال»: (٥٨٨/ ٢).

وإذا كانَ أبو مُحمد قد لَمَعَ نجمُهُ في عِلَلِ الحديثِ، وفي الجرحِ والتعديل، فإنه لم يقتصر علىٰ ذلك في فنّ التأليف، فقد أَلَّفَ في التفسير والفقه والتاريخ والمناقبِ والزُّهد والعقائدِ وفضائلِ البُلدان، وغيرِ ذلك مِن فنون العلوم وميادين البُحُوث، قال أبو يعلىٰ الخليليُّ: (أخذَ أبو محمد عِلمَ أبيه وأبي زُرعة، وكانَ بحرًا في العُلُومِ، ومعرفةِ الرِّجال. صنَّفَ في الفقهِ، وفي اختلافِ الصحابة والتابعين وعُلماء الأمصار)[(١)].

يقول ذاك الذّهبيُّ بعد نقلِهِ للكلامِ المُتقدّم: (قلت: له كتابٌ نفيسٌ في «الجرح والتعديل» أربع مجلدات، وكتاب «الرد علىٰ الجهمية» مجلد ضخم، انتخب منه، وله «تفسير» كبير في عِدّةِ مُجلّدات، عامتُهُ آثارٌ بأسانيدِهِ، مِن أحسنِ التفاسير.

قال يحيىٰ بن منده: صنَّفَ ابنُ أبي حاتم: «المُسند» في ألفِ جُزء، وكتاب «الزُّهد»، وكتاب «الكنىٰ»، وكتاب «الفوائد الكبير»، و«فوائد أهل الري»، وكتاب «الجرح والتعديل».

قلت: وله كتاب «العِلَل»، مجلدٌ كبير[(٢)].

(١) «السير»: (١٣/ ٢٦٤).

(٢) «السير»: (١٣/ ٢٦٥.٢٦٤).

• **وفيما يلي: بيانٌ بمؤلّفاتِه -رَحِمَهُ اللهُ-، مع المطبوعِ منها، والمخطوط، والمفقود:**

- أوّلًا: المُصنّفات المطبوعة:

١. «آدابُ الشافعيِّ ومناقبُهُ».

٢. «بيانُ خطأِ محمد بنِ إسماعيل البُخاري في تاريخِهِ».

٣. تقدمة «الجرحِ والتعديل».

٤. كتاب «الجرح والتعديل».

٥. كتاب «عِلَل الحديث».

٦. كتاب «المراسيل».

٧. كتاب «أصل السنة واعتقاد الدين».

٨. «تفسير القرآن العظيم مُسندًا عن الرسول والصحابة والتابعين».

- ثانِيًا: المُصنّفاتُ الموجودةُ المَخطوطة:

١- «حديث»:

هذا المخطوطُ: هو جزءٌ يَقَعُ في حوالي ست ورقات، وهو موجودٌ في المكتبةِ الظَّاهريّة، ضمن مجمع رقم: (٨/ ٤١)، (١٠٣أ.١٠٩).

٢- «زهد الثمانية مِن التابعين»:

(عامر بن عبد الله، أويس القرني، هرم بن حيان، الربيع بن خثيم، أبو مسلم الخولاني،

الأسود بن يزيد، مسروق بن الأجدع، والحسن البصري).

هذا المخطوطُ يُوجد منه في المكتبة الظاهريّة: حوالي ست ورقات، ضمن مجمع رقم: (١١).

وقد طَبَعَتْهُ مكتبةُ الدار بالمدينة المنوّرة، بتحقيق: عبد الرحمن الفريوائي.

- **ثالثًا: المُصنّفاتُ المخطوطةُ المفقودة:**

١- «ثواب الأعمال»:

هذا المخطوطُ مَفقودٌ، وقد ذَكَرَه أبو سعد السمعانيُّ في: «الأنساب»: (٤/ ٢٥٢).

٢- كتاب «الرد على الجهمية»:

هذا المخطوطُ مَفقودٌ، وإن شاء اللهُ جاء هذا الجمع ليخرج النصوصَ التي وقفت عليها مِن كتابِه، وقد أكثرَ اللَّالكائيُّ النقلَ منه في شرح الإعتقاد

٣- «فضائل قزوين»:

هذا مِن المخطوطاتِ المفقودة، وقد ذَكَرَهُ السيوطيُّ في «الجامع الصغير» عند حديثِ: «رَحِمَ اللهُ إخواني بقزوين».

٤- «فوائد أهل الرَّي»:

هذا المخطوطُ مفقودٌ، وقد ذَكَرَ الذهبيُّ أنَّ ابنَ منده سمّاه بهذه التسمية.

ولكنَّ ابنَ شاكر الكتبي سمّاه: «فوائد الرازيين»، والذي يظهر لي -والله أعلم- أنّه

كتابٌ واحدٌ؛ لأن كلمة (الرازيين) نسبة إلىٰ بلاد (الرَّيِّ)، علىٰ غير القياس.

٥- «الفوائد الكبير»:

هذا مِن مخطوطاتِهِ المفقودة، وقد ذَكَرَهُ الذّهبيُّ في «سِيَرِه»، منسوبًا إلىٰ ابنِ منده، كما ذَكَرَهُ السُّبكي في «طبقات الشافعية»، ومحمد شاكر الكتبي في «فوات الوفيات».

٦- «كتاب الكُنَىٰ»:

ذَكَرَ هذا المخطوطَ الذهبيُّ في «سِيَرِه»، والداوودِيُّ في «طبقات المُفسرين»، والسيوطي أيضًا في «طبقات المفسرين».

٧- «المُسند»:

هذا المخطوطُ مِن مخطوطاتِ المُصنِّفِ المَفقودة، وقد نَقَلَ الذهبيُّ عن ابنِ منده: أنه يقع في ألف جزء.

٨- «كتاب مكة»:

هذا مِن المخطوطاتِ المفقودة، وقد ذَكَرَهُ السخاويُّ بقوله: (ولعبد الرحمن بن أبي حاتم: «كتاب مكة»).

٩- «مناقب أحمد»:

هذا المخطوطُ مِن مخطوطاتِ ابنِ أبي حاتم المفقودة، وقد سمّاه الداووديُّ بهذه

التسميةِ، وسمّاه أبو يعلىٰ الخليليُّ: «فضائل أحمد».

الكُتُبُ المَوسومةُ: (بالرد على الجهمية):

١- «الرد علىٰ القدرية والجهمية»، مقاتل بن سُليمان، (ت:١٥٠هـ).

٢- «رسالة في الرد علىٰ الجهمية»، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، (ت:١٦٤هـ).

٣- «كتاب في الرد علىٰ الجهمية»، هشام بن عبيد الله الرَّازي، (ت:٢٢١هـ).

٤- ثلاثة عشر كتابًا في الصفات والرد علىٰ الجهمية، نعيم بن حمّاد الخزاعي، (ت:٢٢٨هـ).

٥- «الصفات والرد علىٰ الجهمية»، عبد الله بن محمد الجعفي البخاري، (ت:٢٢٩هـ).

٦- «الرد علىٰ الجهمية والزنادقة»، أحمد ابن حنبل، (ت:٢٤١هـ).

٧- «كتاب في الرد علىٰ الجهمية»، كتبه الإمام أحمد بخطِّه، وكتبه عنه المرُّوذِي، أحمد ابن حنبل (ت:٢٤١هـ).

٨- «الرد علىٰ الجهمية»، محمد بن أسلم الطوسي (ت:٢٤٢هـ).

٩- «الرد علىٰ الجهمية»، أحمد بن سيار المروَزِي الشافعي (ت:٢٦٨هـ).

١٠- «السنة والرد علىٰ الجهمية»، الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ (ت:٢٧٣هـ).

١١- «الرد علىٰ الجهمية»، عثمان بن سعيد الدارمي (ت:٢٨٠هـ).

١٢- «نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علىٰ المريسي الجهمي العنيد فيما

افتراه علىٰ الله ﷻ من التوحيد»، عثمان بن سعيد الدارمي (ت:٢٨٠هـ).

١٣- «الرد علىٰ الجهمية»، الحكم بن معبد الخزاعي (ت:٢٩٥هـ).

١٤- «الرد علىٰ الجهمية»، محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج الشافعي (ت:٣١٣هـ).

١٥- «الرد علىٰ الجهمية»، إبراهيم بن محمد بن عرفة، المشهور: بنفطويه (ت:٣٢٣هـ).

١٦- «الرد علىٰ الجهمية»، لابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ).

١٧- «مصنف في الرد علىٰ المخالفين من القدرية والجهمية والرافضة»، لأبي العلاء، محارب بن محمد بن محارب القاضي الشافعي (ت:٣٥٩هـ).

١٨- «الرد علىٰ الجهمية»، لأبي القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ).

١٩- «الرد علىٰ الجهمية»، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، ابن منده (ت:٣٥٩هـ).

٢٠- «الرد علىٰ الجهمية»، أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة (ت: ٤٧٠هـ).

٢١- «تكفير الجهمية»، لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي (ت:٤٨١هـ).

مَنشأُ مقالاتِ التَّعطِيلِ

- مَقالةُ التَّعطيلِ: تَرتيبُ ظُهورِهَا بينَ البِدَعِ:

ظهرت (مقالةُ التَّعطيل) -والتي هي: (مقالةُ الجهميّة)- في أواخِرِ عصرِ التابعين في بدايةِ القرنِ الثاني، وهذه مسألةٌ كبيرةٌ عظيمةُ القَدْرِ، قد اضطربَ فيها خلائقُ مِن الأوّلين والآخرين مُنذ أوّل القرنِ الثاني بعد الهجرة النَّبويّة.

أمّا القرنُ الأوّلُ: فلم يكن بين المُسلمين اضطرابٌ في هذا، وإنّما نَشَأَ ذلك: في أوائلِ القَرْنِ الثاني إذ ظَهَرَ الجَعْدُ بنُ دِرهَم، وصاحبُه الجَهْمُ بنُ صَفوَان، ومَن تبعهما مِن المُعتزلةِ وغيرهم علىٰ إنكارِ الصِّفات.

وقد جاءت هذه المقالةُ -مِن حيث الترتيب الزَّماني- بعد مقالاتِ (الخوارج)، و(الشيعة)، و(القدرية)، و(المُعتزلة)، و(المُرجئة)؛ فقد كانت تلك المقالاتُ أسبق ظهورًا مِنها.

- مقالةُ التَّعطيلِ: أوجُهُ خُطُورَتِهَا:

ولكن رُغم تأخُّرِ ظُهورِها -بالنسبةِ للمقالاتِ الأُخرىٰ-، إلَّا أنَّ مقالةَ التَّعطيلِ هي أغلظُ تلك البِدَع، وأشنعها، وهي كُفرٌ بواح، وزندقةٌ وإلحاد.

وتكمنُ خطورتُهَا في عِدّةِ أشياء، مِن أبرزِهَا:

أوّلًا: أنَّ أصحابَ هذه المقالةِ كانوا أوّلَ مَن عارضَ الوحيَ بالرَّأيِ والوَهمِ والخيال، وما يُسمُّونه: (معقول): هو في الحقيقةِ: الوهم والتخيُّل.

ومعلومٌ أنَّ عصرَ الصَّحابةِ وكبارِ التَّابعين: لم يَكن فيه مَن يُعارِضُ النُّصوصَ بالشُّبَهِ العقليّة؛ فإنَّ الخوارجَ والشيعة حدثوا في آخرِ خلافةِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والمُرجئة والقدريّة حدثوا في أواخرِ عصرِ الصحابة، وهؤلاء كانوا ينتَحِلُون النُّصوصَ ويَستدلُّون بها علىٰ قولِهِم، ولا يدَّعون أنَّ لديهم عقليّاتٍ تُعارضُ النُّصوص.

ثانيًا: أنَّ بدعةَ هؤلاء كانت في أعظمِ مسائلِ الإيمانِ، ألا وهي: الإيمان باللهِ: بأسمائِهِ وصفاتِهِ، وهذا لم يَسبقهم إليه أحدٌ مِن أهلِ المقالاتِ إلَّا القدريّة؛ فقد قال أبو المُعتمر سُليمان بنُ طرخان التَّيمي، كما عند عبد الله:

حدثني مُحمّدُ بنُ صالحٍ البَصرِيُّ -مولىٰ بني هاشمٍ-، حدثنا عبدُ الملك بنُ قَرِيبٍ الأصمعيُّ، قال: حدثنا المُعتمرُ بنُ سُليمان التَّيمي، عن أبيه، قال: (ليسَ قومٌ أشدَّ نَقضًا للإسلامِ مِن الجهميَّةِ والقدريَّة، فأمَّا الجهميَّةُ؛ فقد بارزوا اللهَ تعالىٰ، وأمَّا القدريَّةُ؛ فإنَّهم قالوا في الله عَزَّوَجَلَّ).

ودخلَ رأسٌ مِن رؤوسِ الزَّنادقةِ يُقال له (شَمعَلَة) علىٰ المهديِّ، فقال: دُلَّني علىٰ أصحابِك.

فقال: أصحابي أكثرُ مِن ذلك.

فقال: دُلَّني عليهم.

فقال: صِنفانِ ممّن يَنتَحِلُ القِبلة: الجهميَّةُ والقدريَّة.

الجهميُّ إذا غلا، قال: (ليسَ ثَمَّ شيءٌ)، وأشارَ إلىٰ السماء. والقدريُّ إذا غلا، قال: (هما اثنان، خالقُ خيرٍ، وخالِقُ شَر).

فضَرَبَ عُنقَه وصَلَبَه.

وقال عبدُ الله بنُ المُبارَكِ -كما عندَ عبد الله في السنة:-

حدثني أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّورقيُّ، حدثني محرز بنُ عون، حدثني أبو سهلٍ يحيىٰ بنُ إبراهيم -وكان يُلقَّبُ: راهُويَه-، قال: قال ابنُ المُبارك: ليسَ تعبدُ الجهميَّةُ شيئًا.

وقد مضىٰ عصرُ الصَّحابةِ وعقيدةُ الإيمانِ بأسماءِ الله وصفاتِهِ محفوظةٌ مَصُونَة، إلىٰ أنِ ابتَدَعَ الجعدُ مقالتَهُ في أواخرِ عصرِ التابعين، وإنَّ أوَّلَ مَن حُفِظَ عنه أنَّه قالَ مقالةِ إلحادية في كلام الله تعالىٰ وصفاته في تاريخ الإسلام،: هو الجعد بن دِرهَم.

فـ(الجعد بنُ دِرهَم): هو أوَّلُ مَن عُرِفَ عنه أنَّهُ أظهرَ في عصرِ الإسلامِ مقالةَ التَّعطِيلِ: قال الهَرَوِيُّ: (وأمَّا فِتنةُ إنكارِ الكلامِ للهِ ﷻ؛ فأوَّلُ مَن زرعها: جعدُ بنُ دِرهم، فلمَّا ظهرَ جعد، قال الزُّهرِيُّ -وهو أستاذُ أئمَّةِ الإسلامِ وقائدُهُم-: ليس الجعدُ مِن أُمَّةِ محمدٍ ﷺ)، وإنَّما نفقَ عِندَ النَّاسِ بعضَ الشَّيءِ؛ لأنَّه كان مُعلِّمَ

مروانِ بنِ محمد وشيخَه، ولهذا كان يُسمَّىٰ بـ(مروانٍ الجعديِّ)، وعلىٰ رأسِهِ سَلَبَ اللهُ بني أُميَّةَ المُلكَ والخِلافة، ببركةِ شيخِ المُعطِّلَةِ النفاة هذا.

فلمَّا اشتُهِرَ أمرُهُ في المُسلمينَ؛ طلبهُ خالدُ بنُ عبدِ اللهِ القَسري، وكانَ أميرًا علىٰ العِراق، حتىٰ ظفر به، فخطبَ الناسَ يوم الأضحىٰ، وكان آخر ما قال في خطبتِهِ: (أيُّها الناس؛ ضَحُّوا تقبَّلَ اللهُ ضحاياكم، فإنِّي مُضَحٍّ بالجعدِ بنِ دِرهَم؛ فإنَّهُ يَزعُمُ أنَّ اللهَ لم يُكلِّم موسىٰ تكليمًا، ولم يتَّخِذ إبراهيم خليلًا، تعالىٰ اللهُ عمَّا يقولُ الجعدُ علوًّا كبيرًا).

ثم نزلَ فذبحه في أصلِ المِنبَرِ فكانَ ضَحِيَّةَ، ثم طُفِئَت تلك البدعةُ فكانت كأنَّها حصاةٌ رُمِيَ بها، والنَّاسُ إذ ذاك عنقٌ واحد: أنَّ اللهَ فوقَ سماواتِهِ علىٰ عرشِهِ، بائنٌ مِن خلقِهِ، موصوفٌ فصفاتِ الكمال ونعوت الجلال، وأنَّهُ كلَّمَ عبدَه ورسولَه موسىٰ تكليمًا، وتجَلَّىٰ للجبل فجعله دكًّا هشيمًا.

وسنُفَصِّلُ أمرَ الجعدِ وقولَه -لأهمِّيَّتِهِ-: في خِتامِ هذا السرد التاريخي..

- مرحلةُ الجَهمِ بنِ صَفوَان -اختصارًا:-

ثُمَّ ظهرَ بهذا المذهبِ (الجهمُ بنُ صفوان)، الَّذي أخذَ عن (الجَعدِ بنِ دِرهَم) مقالةَ التَّعطيلِ عندما التقىٰ بِهِ في الكُوفة؛ والجَهمُ هو الذي نشرَ ذلك المذهب، وتكلَّمَ عليه فبسطَهُ وطراه ودعا إليه، وامتازَ عن شيخِهِ الجعدِ بمَزِيَّةٍ: (المُبالغةِ في النَّفي وكثرةِ إظهارِ ذلك والدَّعوَةِ إليه)، نظرًا لما كانَ عليه مِن سَلاطَةٍ اللِّسانِ وكثرَةِ

الجَدَلِ والمِرَاءِ؛ فهو صاحبُ ذاكَ المذهبِ الخَبِيثِ الذي اشتُهِرَ بنسبتِهِ إليه، والذي صارَ بهِ مذهبًا، فلم يَزل هو يدعو إليهِ الرِّجالَ، وامرأتَه (زهرة) تدعو إليهِ النِّساءَ، حتَّىٰ استَهوَيَا بِهِ خلقًا كثيرًا.

وكانت فِتنَتُهُ بالمَشرِقِ؛ فهناكَ بُسِطَت ومُهِّدَت، ثم سارَت في البلاد... وقد ظهرَ الجهمُ في آخرِ دولةِ بني أُميَّة. وقد قُتِلَ سنةَ: (١٢٨هـ).

قالَ أبو حاتم: (وأُخبرتُ عن بعض أهل العِلم: أول ما افترقَ مِن هذه الأُمَّةِ: الزنادقة، والقدرية، والمرجئة، والرافضة، والحرورية، فهذا جماع الفرقِ وأصولها، ثم تشعَّبت كلُّ فرقةٍ مِن هذه الفرق علىٰ فِرَقٍ، وكان جماعها الأصل، واختلفوا في الفروع، فكفَّرَ بعضهم بعضًا، وجهَّلَ بعضهم بعضًا.

فافترقت الزنادقةُ علىٰ إحدىٰ عشرة فرقةٍ، وكان منها: (المُعطِّلة)، ومنها: (المنَانِيَّة)، وإنما سُمُّوا المنانية: برجل كان يقال له: (ماني)، كان يدعو إلىٰ الاثنين، فزعموا أنه نبيُّهم، وكان زمن الأكاسرة، فقتله بعضُهم.

ومنهم: (المزدكية)؛ لأن رجلًا ظهر في زمن الأكاسرة يقال له: (مَزْدَك).

ومنهم: (العبدَكِيَّة)، وإنما سموا العبدكية؛ لأن (عَبْدَك) هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه.

ومنهم: (الروحانية)، وسُمُّوا: (الفكرية).

ومنهم: (**الجهمية**)، وهم صِنفٌ مِن المُعطِّلة، وهم أصنافٌ، وإنما سموا

الجهمية؛ لأن (**جهم بن صفوان**) كان أول من اشتقَّ هذا الكلام من كلام (**السُّمنيَّة**)، وهم صنفُ من العجم، كانوا بناحيةِ خراسان، وكانوا شكَّكوه في دينِهِ، وفي ربِّه حتىٰ ترك الصلاةَ أربعين يومًا بأنَّها لا تُصلَّىٰ، فقال: لا أُصلِّي لمن لا أعرف. ثم اشتقَّ هذا الكلام) (١).

قال الزنجاني: (هذا أبو مُحرِزٍ جهمُ بن صفوان الراسبيُّ، وراسبُ بطنٌ مِنَ الأزد، وهو مِنْ أهْلِ سمرقندَ، كان كاتبـًا للحارث بن سُريجٍ التميمي حين كان علىٰ خراسان، فلما طرده عنها نصر بن سيَّار الكِناني خرج معه إلىٰ العراق، فحين حصل بها تَرَكَ خدمةُ المُلوك والكتابة وتألَّهَ، وكان يَغشىٰ مجلسَ أبي حنيفة، ثم أحدث مقالاتٍ خبيثةً؛ منها: أنَّ علم الله مُحدَثٌ، وكلامَهُ مُحدَثٌ، لم يكن عالمـًا ولا متكلمـًا حتىٰ أحدث لنفسه علمـًا وكلامـًا. وأحدث مذهبَ الجبر، وأنَّ الله جبر الخَلْقَ علىٰ الكفر والمعاصي، وله أن يفعل ما يشاء، وأنَّ تكليفَ ما لا يُطاق حِكمَةٌ بالغةٌ، وأنَّ الإيمان علم القلب بوجود الله دون الأقوال والعَقْدِ والعمل، وأنَّ الزيادةَ والنُّقصان والقوة والضعفَ لا يدخُلُ الإيمانَ. وكان تَرَكَ الصلاة نيفـًا وأربعين يومـًا متعمِّداً، وقال: أنا في مُهلةِ النظر حتىٰ يصِحَّ لي ثبوتُ مَنْ أعبدُه. وأنَّ الجنةَ والنار ما خُلقتا بعدُ، وهذا تكذيب لله؛ حيث قال: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل

---

(١) «الإبانة الكبرىٰ» لابن بطة، (ر٢٩٥)، تـ آل حمدان.

عمران:١٣٣]، وفي النار ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة البقرة:٢٤]، وأنَّهما يفنيان آخراً، فلا خُلودَ للمؤمن في النعيم، ولا للكافرين في الجحيم، وله مِنَ الفضائح غيرُ قليلٍ مِمَّا ينافي السمع والعقل، فَرُفِعَ أمرُه إلىٰ سَلْمِ بنِ أحوزَ، وكان أميراً علىٰ العراق مِنْ قِبَلِ المنصور، فجمع العلماء، وأُحضرَ، وسأله عَن مقالاتِه، قرَّره ببعضها، فأجمع العلماءُ -حين سمعوا ذلك- علىٰ أن قائلَ ذلك ومعتقدَه ملحدٌ خالِعٌ رِبْقَةَ الدين، فأمر بقطْع يدِه ورجلِه وصلْبِه وانقطع علىٰ الأمة شرُّ مقالاته واندرست، ولم يبْقَ أحدٌ يقولها إلا حيثُ لا يُفْطَنُ له، إلىٰ أن كان عليُّ بن إسماعيلَ الأشعريُّ، وفسد بينه وبين أبا علي الجُبَّائي وأخرجه من مجلسه ونفاه، فعدَل إلىٰ بعض أقواله، وصار ينصرُه ويناظر عليه المعتزلةَ، فعاد شرُّها إلىٰ الأمة)[١].

وبعدَ مَقتَلِ الجَهمِ بنِ صفوان علىٰ يَدِ سَلمِ بنِ أحوَز، قامَ لهذه المقالةِ أحمد ابن أبي دؤاد (٢٤٠هـ)، وبشر المريسي (٢١٨هـ)؛ فملآ الدُّنيا مِحنةً، والقلوبَ فِتنة، دهرًا طويلًا.

فما جاءَ أوَّلُ القَرنِ الثالثِ، وولي علىٰ الناسِ عبد الله المأمون (١٩٧هـ-٢١٨هـ)، وكانَ يُحِبُّ أنواعَ (العلومِ) الباطلةِ، وكان مجلسُهُ عامِرًا بأنواعِ المُتكلِّمين فيها، فغلبَ عليه حبُّ القواعدِ الفلسفيَّة -المخالفة للعقلِ والفِطرة-،

---

(١) «شرح المنظومة الزنجانية في السنة» للزنجاني، (صـ١٠٧-١٠٩).

فأمرَ بتعرِيبِ كُتبِ اليُونانِ، وأقدَمَ لها المُترجمينَ مِنَ البلادِ فعُرِّبَت له، واشتغلَ بها الناسُ، فغلبَ علىٰ مجلسِهِ جماعةٌ مِنَ الجهمية -ممَّن كان أقصاهم أبوه (هارون الرَّشيد)، وتتبعهم بالحبسِ والقَتل-؛ فحشوا بدعةَ التَّجهُّمِ في أُذنِهِ وقلبِه، فقبلها واستحسنها، ودعا الناسَ إليها، وامتحنهم وعاقبَهم عليها.

والجهميةُ لم يكونوا ظاهرين -في بادئ الأمرِ- إلَّا بالمَشرقِ، ولكن قوي أمرُهُم لمَّا ماتَ (الرَّشيد) وتولَّىٰ ابنُهُ المُلقَّبُ بالـ(مأمون) -اللا مأمون كما كان يقول أحمد رحمه الله- بالمشرقِ وتلقَّىٰ عن هؤلاءِ ما تلقَّاه.

ثم لمَّا تولَّىٰ الخِلافةَ اجتمعَ بكثيرٍ مِن هؤلاء، ودعا إلىٰ قولِهم في آخرِ عمره، وكتبَ وهو بالثغر بطَرَسُوس إلىٰ نائبِهِ ببغداد إسحاق بن إبراهيم بنِ مُصعب كتابًا يدعو النَّاسَ فيهِ إلىٰ أن يقولوا: (القرآن مخلوق)، فلم يُجِبهُ أحد، ثم كتبَ كِتابًا ثانيًا يأمرُ فيه بتقييد مَن لم يُجِبهُ وإرساله إليه، فأجابَ أكثرُهُم، ثم قيدوا سبعةً لم يُجِيبوا، فأجابَ منهم خمسةٌ بعدَ القَيدِ، وبقي اثنان لم يُجيبَا: الإمام أحمد ابن حنبل، ومحمد بن نوح، فأرسلوهما إليه، فماتَ قبلَ أن يَصِلَا إليه، وكان هذا سنةَ ثماني عشر ومائتين.

وظهرت حينها الكثيرُ مِنَ البِدَعِ.

وعُرِّبت أيضًا إذ ذاك طائفةٌ مِن كُتبِ الأعاجِمِ مِنَ المَجُوسِ الفُرس، والصابئين الرُّوم، والمُشركينَ الهنود، وفي دولةِ (أبي العبَّاسِ المأمون) ظهر

(الخُرَّمِيَّةُ) ونحوهم مِنَ الزَّنادقة، وعُرِّبَ مِن كُتبِ الفلسفةِ المَجلُوبَةِ مِن بلادِ الرُّوم ما انتشرَ بسببِهِ مقالاتُ الصَّابِئين، وراسلَ ملوكُ المُشركينَ مِنَ الهِند ونحوهم حتَّىٰ صارَ بينه وبينهم مودَّة.

فلمَّا ظهرَ ما ظهرَ مِنَ الكُفرِ والنِّفاقِ في المُسلمين، وقوىٰ ما قوىٰ مِن حالِ المُشركين وأهلِ الكتاب، كان مِن أثرِ ذلك استيلاءُ الجَهمِيَّةِ والرَّافضة وغيرهم مِن أهلِ الضلال، وتقريبِ الصابئةِ ونحوهم مِنَ المُتفلسفة، وذلك بنوعِ رأي يحسبُهُ صاحبهُ عقلًا وعدلًا، وإنَّما هو جهلٌ وظُلم، إذِ التَّسويةُ بين المؤمنِ والمنافقِ، والمُسلمِ والكافر: أعظم الظُّلم، وطلب الهُدىٰ عند أهلِ الضَّلالِ أعظم الجهلِ، فتَوَلَّدَ مِن ذلك: (محنة الجهميَّةِ)، حتىٰ امتُحِنَتِ الأُمَّةُ بنفيِ الصِّفاتِ، والتَّكذيبِ بكلامِ اللهِ ورؤيته، وجرىٰ من مِحنةِ الإمامِ أحمدَ وغيرِهِ ما جرىٰ ممَّا يطول وصفُهُ.

ولمَّا تولَّىٰ المأمونُ الخِلافةَ علىٰ رأسِ المائتين؛ نَجَمَ التَّشيُّعُ وأبدىٰ صفحتَهُ، وكان (المأمونُ) شِيعِيًّا.

وبَزَغَ فَجرُ الكلامِ، وعُرِّبَت (حِكمةُ الأوائلِ)، و(منطق اليونان)، وعمل علىٰ رَصدِ الكواكبِ، ونشأَ للنَّاسِ (علمٌ) جديد مُرْدٍ مُهلِك، لا يُلائِمُ عِلمَ النُّبُوَّةِ، ولا يُوافِقُ توحيدَ المؤمنين، وقد كانت الأُمَّةُ -قبل ذلك- منه في عافية، وقَوِيَت شَوْكَةُ (الرَّافضةِ) و(المُعتزِلَة)، وحَمَلَ المأمونُ المُسلمينَ علىٰ الكُفرِ، بـ(القولِ بخلقِ القُرآن)، ودعاهم إليهِ فامتحن العلماءَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنَّ مِنَ البلاءِ: أن تَعرِفَ ما كُنتَ تُنكِرُ، وتُنكِرَ ما كُنتَ تَعرِف، وتُقَدَّم عقول الفلاسفة، ويُعْزَلَ منقولُ أتباعِ الرُّسُل، ويُمارىٰ في القُرآنِ، ويبترم بالسُّنَنِ والآثار، وتقع في الحِيرَة.

فالفرار قبل حلولِ الدَّمارِ، وإيَّاكَ ومُضِلَّاتِ الأهواءِ، ومُجاراة العُقول، ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝١٠١﴾ [آل عمران:١٠١].

فالمأمُونُ أوَّلُ مَن أعلنَ بدعةَ (القولِ بخلقِ القُرآنِ)، مِنَ السَّلاطينِ، ودعا إليها بقُوَّةِ السُّلطانِ، وكانَ كلامُهُ في القُرآنِ سَنَةَ اثنتي عشرة ومائتين، فأنكرَ النَّاسُ ذلك، واضطروا ولم يَنَل مقصودَه، ففتر إلىٰ وقت، ولكنَّه لم يَرجِع عن قولِهِ، وصمَّمَ علىٰ امتحانِ العُلماءِ في سَنَةِ ثمان عشرة، وشدَّدَ عليهم؛ فأخذَهُ اللهُ وأخزاهُ وملأَ قبرَه نارًا.

فإنَّ أوَّلَ مَن أدخلَ (المَنطِقَ)، و(الفَلسفَةَ)، وسائرَ (علومِ اليُونان) بين ظهراني أُمَّةِ الإسلامِ، وأحضرها مِن جزيرةِ قُبرُص: المأمون.

وفي هذه المَرحَلَةِ: قَوِيَت شَوْكَةُ التَّعطيلِ، واتَّسعت دائرتُه، ونشط دُعاتُه، وكثرت طوائفُه.

فبعد أن كانَ خصومُ أهلِ السُّنَّةِ هم (الجهميَّةُ) فقط، ظهرَ (المُعتزلةُ) الَّذين حملوا رايةَ التَّعطيلِ ووجَّهوا دفَّتَه، ودخلوا فيه بقُوَّةٍ هيَّأَهَا لهم (المأمونُ)، ومِن بعدِهِ (المُعتصمُ)، ثم (الواثق).

وشايَعَهُم علىٰ ذلك العديدُ مِنَ الفِرَقِ الضَّالَّةِ، فجمعت (المُعتزلةُ) من ذلك الوقتِ بين بليتين: بلية (نفيِ الصِّفاتِ)، وبلية (نفيِ القَدَرِ).

وفي هذه المرحلةِ ظهرَ (القرامطةُ)، وبدؤوا يُظهِرونَ قولَهم.

وكانت (مِحنَةُ الإمَامِ أحمَدَ) سنةَ عِشرِينَ ومائتين، وفيها شَرَعَت (القرامطةُ الباطنيَّةُ) تُظهِرُ قولَهَا، فإنَّ كُتُبَ الفلاسِفَةِ قد عُرِّبَت وعرفَ النَّاسُ أقوالَهُم، فلمَّا رأتِ الفلاسفةُ أنَّ القولَ -المنسوب إلىٰ رسول الله ﷺ وأهل بيته- هو هذا القولُ الذي يقوله (المُتكلِّمون الجهميَّة) ومَنِ اتَّبَعَهُم، ورأوا أنَّ هذا القولَ الذي يقولونه فاسدٌ مِن جهة العقل؛ طَمِعُوا في تغيير المِلَّة، فأظهروا إنكارَ الصَّانِعِ، وأظهروا الكُفرَ الصَّرِيح، وقاتلوا المُسلمين، وأخذوا الحَجَرَ الأسودَ، كما فعلته قرامطةُ البَحرَين.

وفي هذه المرحلة أيضًا ظهرت (الصِّفَاتِيَّة)، وقد خالفوا قولَ أهلِ السُّنَّةِ بِنَفيِهم للصِّفاتِ الاختياريَّة، وعلىٰ رأس أولئكَ: عبدُ اللهِ بنُ سعيدِ بن كُلاب (٢٣٤هـ)، والحارثُ بن أسد المحاسبي (٢٣٤هـ)، وأبو العباس القلانسي، وغيرهم.

ومُنذُ ذلك الحينِ: اتَّسَعَت دائرةُ التَّعطِيلِ، وعظم خطره، وكثر خصوم السُّنة.

- **مَرحَلَةُ اتِّسَاعِ دَائرَةِ التَّعطِيل:**

مرحلةُ (المُعتَزِلَةِ): وقد دَخَلَتِ (المُعتزلةُ) في تِلكَ المَرحلةِ في هذه المَقالةِ، وشاركوا (الجهميَّة) في بعضِ أُصولِهِم، مع أنَّ المُعتزلةَ هم الَّذين كانوا في زَمَنِ (عَمرو بنِ عُبيد)، واشتهروا في (الوَعِيد)، و(إنكارِ القَدَر)، وإنَّما حدثَ فيهم (نَفيُ

الصِّفات) بعدَ هذا؛ ولهذا لمَّا ذكرَ الإمامُ أحمدُ -في ردِّه علىٰ الجهمية- قولَ جَهمٍ، قال: (فاتَّبَعَهُ قوم مِن أصحابِ أبي حنيفة، وأصحابِ عَمرو بنِ عُبَيد بالبصرة).

واشتُهِرَ هذا القولُ عن أبي الهُذَيْلِ العَلَّافِ (٢٣٥هـ)، والنَّظَّام (٢٣١هـ)، وأشباههم مِن أهلِ الكلام.

وبدأَ اشتِهَارُ مقالةِ التَّعطِيلِ مِن حِينِ فِتنةِ الإمامِ أحمدَ ابنِ حنبل وغيره مِن عُلماءِ السُّنَّة؛ فالمُعطِّلةُ للأسماءِ والصِّفاتِ في زمنِ المأمُونِ (١٩٨-٢١٨هـ) قووا وكثروا؛ فإنَّ المأمونَ كان قد أقامَ بخراسان مُدَّةً، واجتمعَ بهم، ثُمَّ كتبَ بالمِحنَةِ مِن طَرَسُوس سنةَ ثماني عشرة ومائتين، وفيها ماتَ المأمونُ.

ورَدُّوا أحمدَ ابنَ حَنبَلٍ إلىٰ الحَبسِ ببغداد إلىٰ سنةِ عِشرِينَ ومائتين، وفيها كانت مِحنَتُهُ مع المُعتَصِمِ ومُنَاظَرَتِهِ لهم في الكلام.

فلمَّا ردَّ عليهم ما احتَجُّوا بِهِ عليه، وبيَّن أن لا حُجَّةَ لهم في شيءٍ مِن ذلك، وكانَ (أحمدُ ابنُ أبي دؤاد) قد جَمَعَ له (نُفَاة الصِّفاتِ القائلين بخلقِ القُرآن) مِن جَمِيعِ الطَّوَائف، وكانت الطَّوَائفُ التي تقولُ بِخَلقِ القُرآنِ في ذلك الحينِ هُم:

١. (المُعتَزِلَةُ).
٢. (والجَهمِيَّةُ: أتباعُ جَهم).
٣. (والنَّجَّارِيَّةُ: أتباع حسين النَّجَّار).
٤. (والضِّرَارِيَّةُ: أتباعُ ضِرار بنِ عَمرو).

ولذلك يُخطئ مَن يَظُنُّ أنَّ خُصومَ الإمامِ أحمدَ هم المُعتزلة فقط، فيظنُّ أنَّ بشرَ بنَ غِياثٍ المَرِيسِيَّ -وإن كانَ ماتَ قبل مِحنَةِ الإمامِ أحمدَ-، وابنَ أبي دؤاد ونحوهما كانوا معتزلة، وليسَ الأمرُ كذلك.

وقد استمرَّتِ مِحنَةُ القَولِ بخلقِ القُرآنِ أربعةَ عشر عامـًا، مِن سنةِ ثماني عشرة ومائتين إلىٰ سنةِ أربع وثلاثين ومائتين للهجرة؛ فقد سارَ (المُعتصمُ) (٢١٨-٢٢٧هـ) و(الواثقُ) (٢٢٧-٢٣٢هـ) علىٰ طريقةِ (المأمونِ)، فامتَحَنُوا العُلماءَ بذلك، وحملوا الكافَّةَ علىٰ القولِ بخلقِ القُرآنِ، فمدَّت بدعةُ التَّعطيلِ رواقها، وتنفذ أهلُها علىٰ البلادِ والعِبَاد، وصَارَتِ المنابرُ والحِلَقُ والقضاءُ حِكراً علىٰ هؤلاءِ المُعطِّلَةِ، وضُيِّقَ علىٰ أهلِ السُّنَّةِ، ونالهم العَنَت الشَّديد.

وهو أمرٌ لم يَسبِق له نَظِيرٌ في خُلفاءِ الأُمَّةِ، واستمرَّ الأمرُ كذلك حتَّىٰ جاءَ اللهُ بالفَرَجِ والنَّصرِ لأهلِ السُّنَّةِ في عهدِ (الخليفةِ المُتَوَكِّل) - رَحِمَهُ اللهُ- سنةَ أربع وثلاثين ومائتين؛ فانقضىٰ عصرُ المِحنَةِ بعدَ سنتينِ مِن خِلافَةِ (المُتوكّل) الذي أظهرَ السُّنَّة، وقمعَ البِدعَةَ، وزَجَرَ عَن القولِ بخلقِ القُرآنِ، وظهرَ للنَّاسِ وتبيَّنَ لهم باطِنُ أمرِ الجهميَّةِ، وأنَّهم مُعطِّلَةُ الصِّفاتِ، يقولون : (إنَّ اللهَ لا يُرىٰ، ولا له عِلمٌ، ولا قُدرة، وإنَّه ليسَ فوقَ العرشِ رَبٌّ، ولا علىٰ السَّماواتِ إلهٌ، وإنَّ محمداً لم يُعرَج به إلىٰ ربِّه)، إلىٰ غيرِ ذلك مِن أقوالِ الجَهمِيَّةِ النُّفَاة.

- مَرحَلَةُ الكُلَّابِيَّةِ :تأسِيسُ (الصِّفَاتِيَّةِ) : ابنُ كُلَّابٍ:

وكان ممَّنِ انتُدِبَ للرَّدِّ -بالباطلِ- علىٰ الجهميةِ والمُعتزلةِ: (أبو مُحمدٍ عبدُ اللهِ بنُ سعيد بنِ كُلَّاب القَطَّان)؛ فقد جاءَ عبدُ اللهِ بنُ سعيدِ بنِ كُلَّاب البصريُّ، المُتوفي سنةَ (٢٤٣هـ) بعدَ هؤلاء -أي: الجهمية والمُعتزلة- في زَمَنِ (مِحنَةِ القولِ بخلقِ القُرآنِ) التي سَبَقَ ذِكرُها، وكانَ قد انتَشَرَ النِّزَاعُ في هذه المسائلِ؛ فقامَ أبو مُحمَّدٍ عبدُ الله بنُ سعيدِ بنِ كُلَّاب القطَّان البصري، وكانَ رأسَ المُتكلمين بالبصرةِ في زمانِهِ، وصنَّفَ في «الرد علىٰ الجهمية والمعتزلة» مُصنَّفَاتٍ، لكنَّ ابنَ كُلَّابٍ لمَّا "ردَّ علىٰ الجهميةِ" لم يهتَدِ لفَسَادِ أصلِ الكلامِ المُحدَثِ الَّذي ابتدعوه، بل وافقهم عليه وسلَّمَ لهم ذلك الأصل، الذي هو: ينبوع الكفر والبدع، ومِن ذلك مسألةُ (الكلام النفسي ،حُلولِ الحوادث)؛ فاحتاجَ بذلك إلىٰ أن يقول -تعالىٰ الله عما يصفون-: (إنَّ الرَّبَّ لا تقومُ به الأمورُ الاختيارية، ولا يتكلَّمُ بمشيئَتِهِ وقُدرَتِهِ، ولا نادىٰ موسىٰ حينَ جاءَ الطُّور، بل ولا يَقومُ به نداءٌ حقيقيٌّ، ولا يَكونُ إيمانُ العِبادِ وعملهُم الصَّالِحُ هو السَّبَبُ في رضاه ومحبَّتِهِ، ولا كُفرهم هو السَّببُ في سخطِهِ وغضبِهِ، فلا يكونُ بعد أعمالِهم: لا حبٌّ، ولا رِضا، ولا سَخَط، ولا فَرَح، ولا غير ذلك ممَّا أخبَرَت به نُصوصُ الكَتابِ والسُّنة...)؛ فابتدعَ ابنُ كُلّاب مَسلكًا خاصًّا به، حاولَ أن يُلَفِّقَ فيه بينَ النُّصوصِ الشَّرعيةِ والنَّظريَّاتِ الكلامية؛ فأصبحَ قولاً ثالثاً في المسألةِ مزيجا من أصول تجهمية مختلفة، بينما كانَ الأمرُ في السَّابقِ يَتنازعُهُ فريقان:

الأَوَّلُ: وهم، (أهلُ السُّنةِ والجماعةِ).

والثَّاني: (النُّفاة)، وهم الجهميَّةُ، والمُعتزلةُ، والنَّجَّارِيَّةُ، والضِّرَارِيَّة.

ونفىٰ ابنُ كُلّاب أن يقومَ به -أي: الرَّبِّ ﷻ- ما يَتعلَّقُ بمشيئتِهِ وقُدرتِهِ مِن الأفعالِ وغيرها.

ووَافَقَهُ علىٰ ذلكَ (أبو العبَّاسِ القلانسيُّ)، و(أبو الحَسَنِ الأشعري)، وغيرهما.

وأمَّا الحارثُ المُحاسبيُّ؛ فكانَ يَنتَسِبُ إلىٰ قولِ ابنِ كُلَّاب، ولهذا أمرَ أحمدُ بهَجرِهِ وكَفَّرَه، وكانَ أحمدُ يُحذِّرُ عن ابنِ كُلَّاب وأتباعِهِ.

فهذا النَّهجُ الَّذي أحدَثَهُ ابنُ كُلَّاب: هو ما صارَ يُعرَفُ فيما بعد بمنهجِ: (مُتكلِّمَةِ الصِّفاتِيَّة) في كتب الفرق المتأخرة

وقد ناظَرَهُم بطريقةٍ قياسيَّة، سلَّمَ لهم فيها أُصولًا -هم واضعوها- مِن: (امتِنَاعِ تكلُّمِهِ تعالىٰ بالحُروفِ)، و(امتناعِ قِيَامِ الصِّفاتِ الاختياريَّةِ بذاتِهِ، ممَّا يتعلَّقُ بمشيئَتِهِ وقُدرتِهِ مِن الأفعالِ والكلامِ وغير ذلك).

فأصبحَ بعدَ ذلكَ قُدوَةً وإمامًا لمن جاءَ بعده مِن الزَّنادِقَةِ، هذا الصِّنفُ كـ(الأشاعرة) وغيرهم.

فـ(ابنُ كُلَّاب) أحدثَ مذهبًا جديدًا، أَسَّسَ مدرسةً ثالثة، وهي: (المزاوجة بين فروع الجهمية وأصولها)، وقد سارَ علىٰ هذا النَّهجِ (القلانسيُّ)،

و(الأشعريُّ)، و(المُحاسبيُّ)، وغيرهم، وهؤلاء هم سلفُ الأشعريِّ والأشاعِرَةِ القُدماء.

ولكنَّ هذا النَّهجَ الكُلَّابيَّ أصبحَ يقرب أكثر فأكثر إلىٰ نَهجِ المُعتزلةِ من حيث الموافقة الصريحة ، وذلك علىٰ يَدِ وَارِثِيهِ مِنَ الأشاعرةِ.

وقد تلاشت الكُلَّابيَّةُ كفِرقَة، لكن أفكارها حُمِلَت بواسطةِ الأشاعرةِ؛ فقد احتفظَ الأشعريُّ وقُدمَاءُ أصحابِهِ بأفكارِ الكُلَّابيَّةِ ونشروها، وبذلك اندرست مَدرسةُ الكُلَّابيّة، الأقدم تاريخًا والأسبق ظهورا في الأشعرية.

قالَ الحَاكِمُ: (سَمِعتُ أَبَا بَكرٍ أَحمَدَ بنَ إِسحَاقَ، يَقُولُ: لمَّا وقعَ مِن أمرِنَا مَا وقعَ، وَجَدَ أَبُو عَبد الرَّحمنِ وَمَنصُورٌ الطُّوسِيُّ الفُرصَةَ فِي تَقرِيرِ مَذهَبِهِم، وَاغتَنَمَ أَبُو القَاسِمِ وَأَبُو بَكرِ بنُ عَلِيٍّ وَالبَردَعِيُّ السَّعِيَ فِي فَسَادِ الحَالِ، انتصَبَ أَبُو عَمرٍو الحِيرِيُّ لِلتَّوسُّطِ فِيمَا بَيْنَ الجَمَاعَةِ، وَقرَّرَ لأَبِي بَكرٍ ابنِ خُزَيمَةَ اعترَافَنَا لَهُ بِالتقدُّمِ، وَبَيَّنَ لَهُ غرضَ المُخَالفينَ فِي فَسَادِ الحَالِ، إِلَىٰ أَن وَافقَه عَلَىٰ أَن نَجتَمِعَ عِندَهُ، فَدَخَلتُ أَنَا، وَأَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو بَكرٍ بنُ أَبِي عُثمَانَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ: مَا الَّذِي أَنكرتَ أَيُّهَا الأُسْتَاذُ مِنْ مَذَاهِبِنَا حَتَّىٰ نَرجِعَ عَنْهُ؟ قَالَ: مَيلُكُم إِلَىٰ مَذْهَبِ الكلاَّبيَّةِ، فَقَد كَانَ أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ سَعِيدِ بنِ كلاَّبٍ، وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ مِثْلِ الحَارِثِ وَغَيْرِهِ، حَتَّىٰ طَالُ الخطابُ بَينَهُ وَبَينَ أَبِي عَلِيٍّ فِي هَذَا

البَابِ)[١].

---

(١) «سير أعلام النبلاء»: (١٤/ ٣٨٠).

الإجمَاعُ على أنَّ: الجَهمِيَّةَ كُفَّارٌ بأعيَانِهِم

اعلَم -وفَّقك اللهُ-: أنَّ مقالات الجَهمِيَّةِ كُلُّها: كُفر أكبر، ومِن أظهَرِهَا كُفرًا وأبيَنِهَا فسادًا: (نَفيُ عُلُوِّ اللهِ تعالىٰ ومُبايَنَتِهِ لخلقِهِ ﷻ، والقولُ بخلقِ الكلامِ، ومنه: (القُرآن).

قال المَرُّوذِيُّ: حدَّثنا المَيمُونِيُّ، قال: سألتُهُ فيما بيني وبينه، واستَفهَمتُهُ واستَثبَتُّهُ، قلت: يا أبا عبد اللهِ؛ قد بُلِينا بهؤلاءِ الجهميَّة، ما تقولُ فيمَن قالَ: (إنَّ اللهَ ليسَ علىٰ عرشِهِ)؟

قال: كلامُهُم كلهم يدورُ علىٰ الكُفرِ.

قلتُ: ما تقول فيمَن قال: (إنَّ اللهَ لم يُكلِّم موسىٰ)؟

قالَ: كافِرٌ، لا شكَّ.

قلتُ: مَن قالَ: (إنَّ أسماءَ اللهِ مُحدَثة)؟

قالَ: كافرٌ.

ثم قال لي: اللهُ مِن أسمائِهِ، فمن قالَ: (إنَّها مُحدثة)؛ فقد زعمَ أنَّ اللهَ مخلوق، وأقبلَ يُعظِّمُ أمرَهم، ويُكفِّر، وقرأَ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٢٦﴾ [سورة الصافات:١٢٦]، وذكرَ آيةً أُخرىٰ.

قلتُ: مَن قالَ: (إنَّ اللهَ كان ولا عِلم)؟؛ فتغيَّرَ وجهُهُ في هذا كُلِّه، وكانَ في هذا أشدَّ تغيُّرًا وأكثرَ غَيظًا، ثم قالَ لي: كافر، وقال: في كلِّ يومٍ أزدادُ في القومِ بَصِيرة[1].

قالَ أَبُو قُدامةَ السَّرَخسِيُّ: (سمعتُ يَحيَىٰ بنَ سعيدٍ يَقول: كُلُّ مَن أَدركتُ مِنَ الأئمَّةِ كَانُوا يَقولون: الإيمانُ قَولٌ وعملٌ، يَزِيدُ وَيَنقُصُ، وَيُكَفِّرُونَ الجَهمِيَّةَ، ويُقَدِّمُونَ أَبَا بَكرٍ وعُمَرَ فِي الفَضِيلَةِ وَالخِلَافَةِ)[2].

قالَ أبو سَعِيدٍ الدَّارميُّ في «النقض»: (...وَالمَرِيسِيُّ وَجَهمٌ وأصحابهم لَم يَشُكَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي إِكْفَارِهِمْ.

سَمِعْتُ مَحْبُوبَ بْنَ مُوسَىٰ الْأَنْطَاكِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ وَكِيعًا يُكَفِّرُ الْجَهْمِيَّةَ.

وَكَتَبَ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَم: أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ كَانَ يُخْرِجُ الْجَهْمِيَّةَ مِنْ عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ.

وَسَمِعتُ يَحيَىٰ بنَ يَحيَىٰ، وَأَبَا تَوبَة، وَعلي بن المَدِينِيِّ: يُكَفِّرُونَ الجَهمِيَّةَ وَمَن يَدَّعِي أَنَّ: (الْقُرآنَ مَخْلُوقٌ)...

قال أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلتُ أَبِي وَأَبَا زُرعَةَ عَن مَذَاهِبِ أَهلِ السُّنَّةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَمَا أَدرَكَا عَلَيهِ العُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمصَارِ، وَمَا يَعتَقِدَانِ مِن ذَلِكَ، فَقَالَا: (أَدرَكنَا العُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمصَارِ: حِجَازًا، وَعِرَاقًا،

---

(١) «العلل» بروايةِ المرُّوذِي وغيره: (٣٤٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء»: (ط الرسالة): (٩/ ١٧٩).

وَشَامًا، وَيَمَنًا؛ فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ:..

وَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كُفَّارٌ..

وَمَن زَعَمَ أَنَّ الْقُرآنَ مَخلُوقٌ؛ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ، كُفرًا يَنقُلُ عَنِ المِلَّةِ، وَمَن شَكَّ فِي كُفرِهِ مِمَّن يَفهَمُ: فَهُوَ كَافِرٌ)..

قالَ أبو القَاسِمِ اللَّالكائيُّ -بعدما ساقَ أسماءَ الَّذينَ كَفَّرُوا الجَهمِيَّةَ-: (فَهَؤُلَاءِ خَمسُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ نَفسًا أَوْ أَكثَرُ: مِنَ التَّابِعِينَ، وَأَتبَاعِ التَّابِعِينَ، وَالأَئِمَّةِ الْمَرضِيِّينَ، سِوَىٰ الصَّحَابَةِ الْخَيِّرِينَ، عَلَىٰ اختِلَافِ الْأَعْصَارِ وَمُضِيِّ السِّنِينَ وَالْأَعْوَامِ، وَفِيهِمْ نَحْوٌ مِنْ مِائَةٍ إِمَامٍ مِمَّنْ أَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِهِمْ وَتَدَيَّنُوا بِمَذَاهِبِهِمْ، وَلَوِ اشْتَغَلْتُ بِنَقْلِ قَوْلِ الْمُحَدِّثِينَ لَبَلَغَتْ أَسْمَاؤُهُمْ أُلُوفًا كَثِيرَةً، لَكِنِّي اخْتَصَرْتُ وَحَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ لِلِاخْتِصَارِ، وَنَقَلْتُ عَنْ هَؤُلَاءِ عَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ لَا يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ مُنْكِرٌ، وَمَنْ أَنْكَرَ قَوْلَهُمُ اسْتَتَابُوهُ أَوْ أَمَرُوا بِقَتْلِهِ أَوْ نَفْيِهِ أَوْ صَلْبِهِ)[(١)].

قلتُ: فالإجماعُ علىٰ كفرِ الجَهمِيَّةِ ليسَ خاصًّا بأسماءٍ مُعينةٍ هلكت في الغابرين، ولا بمرحلةٍ زمنيَّةٍ مضت وصارت نسيًا مَنسيًّا؛ بل هو عامٌّ وحاضرٌ في كلِّ مَن قالَ بمقالتِهِمُ الكُفرِيَّةِ الظَّاهرِة: كنَفيِ العُلُوِّ، والقَولِ بإنكارِ الصِّفاتِ، وخلقِ القُرآنِ، وكانَ علىٰ طريقتهم في أصولِ الدِّينِ والإيمانِ؛ كالمُعتزلةِ، والكُلَّابية،

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: (٢/ ٣٤٤).

والأشعريةِ، والماتريديةِ.

قال عبد الله في «السنة»: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، يَقُولُ: لَعَنَ اللهُ الْجَهْمَ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ، كَانَ كَافِرًا جَاحِدًا، تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرْتَادُ دِينًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَكَّ فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ يَزِيدُ: قَتَلَهُ سَلمُ بنُ أَحوزَ عَلَىٰ هَذَا الْقَولِ.

قال الفضل بن زياد: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ ابنَ حَنبَلٍ -وبَلَغَهُ عن رجلٍ-، قال: (إنَّ اللهَ تعالىٰ لا يُرىٰ في الآخرة)؛ فغَضِبَ غضبًا شديدًا، ثم قال: من قال: (إنَّ اللهَ تعالىٰ لا يُرىٰ في الآخرةِ؛ فقد كفر، عليه لعنةُ اللهِ وغضبُهُ، مَن كانَ مِن النَّاس، أليس الله ﷻ قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]؟، وقال تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥]، وهذا دليل علىٰ أن المؤمنين يرون الله تعالىٰ(١).

فزعمَ الزَّاعِمُ: أنَّ تكفيرَ السَّلفِ وأئمَّةِ السُّنةِ للجَهميَّةِ: مِن بابِ تكفيرِ: (الإطلاقِ، وليسَ تكفير الأعيانِ): زعمٌ كاذبٌ وباطل.

وشاهدُ العَدلِ وبُرهَانِ الصِّدقِ علىٰ زوره، وأنَّه أصلٌ مُحدثٌ: أنَّك لا تَجِدُ في القُرونِ الخَيريَّةِ، لا في زمنِ الصَّحابةِ رضي الله عنهم، ولا التَّابعين، ولا تابِعِي التابعين، ولا

---

(١) «الشريعة» للآجري، (ص ٢١٥) (٥٢٩).

تُبَّعِ الأتباعِ: مَن أطلقَ هذا الحُكمَ في المقالاتِ الظَّاهرةِ الصَّريحةِ في الكُفر.

قالَ الامامُ أبو سَعِيدٍ عُثمانُ بنُ سعيدٍ الدَّارِميُّ رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على الجهمية»: (.. نَاظَرَنِي رَجُلٌ بِبَغْداد، مُنَافِحًا عن هؤلاءِ الجهمية، فَقَال لِي: بأَيَّةِ حُجَّةٍ تُكَفِّرُونَ هؤلاءِ الجَهمية، وقَد نُهِيَ عَنْ إِكفارِ أَهلِ القِبلَةِ؟ بِكِتَابٍ نَاطِقٍ تُكَفِّرُونَهُم؟ أَم بِأَثَرٍ، أَم بِإجماعٍ؟

فقلت: ما الجَهمِيَّةُ عِندنَا مِن أَهْلِ القِبلَةِ، ومَا نُكَفِّرُهُم إلا بِكتابٍ مَسطُورٍ، وأَثَرٍ مَأْثُورٍ، وكُفرٍ مَشهُورٍ.

قالَ أبو سعيد: فقالَ لي المُنَاظِرُ الذي ناظرنِي: أَرَدتُ إِرَادة مَنصوصة في إِكفارِ الجهمية باسمهم، وهذا الذي رَوَيت عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ في الزنادقة!

فقلت: الزنادقةُ والجهميةُ أَمرُهما واحِدٌ، ويرجعانِ إلىٰ معنَىٰ واحد، ومرادٍ واحد، وليس قَوْمٌ أشبه بقوم منهم، بعضهم ببعض، وإنما يُشَبَّهُ كُلُّ صِنْفٍ وجِنْسٍ بجنسهم وصِنْفِهِم؛ فقد كان يَنزِلُ بعضُ القُرآنِ خاصًّا في شيءٍ فَيكونُ عامًا في مِثْلِهِ، وما أَشْبَهَهُ، فلم يَظْهَرْ جَهْمٌ وأَصحَابُ جَهْمٍ في زمنِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وكِبَارِ التَّابعين؛ فَيُروىٰ عَنْهُم فِيهَا أَثَرٌ منصوص مُسمَّىٰ، ولو كانوا بَيْن أَظْهُرِهِم مظهرين آرَاءَهُم لَقُتِلُوا كما قَتَلَ عَلِيٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الزنادقة التِي ظَهَرتْ في عصره، ولَقُتِلوا كما قُتِلَ أَهلُ الرِّدَّة، ألا ترىٰ أَنَّ الجَعْدَ بنَ دِرْهَم أظهرَ بعضَ رأيِهِ في زَمنِ خَالد القَسْرِي، فزعم أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لم يَتَّخِذْ إِبراهيمَ خَليلاً، ولم يُكَلِّم موسىٰ تكليمًا، فَذَبحهُ خالدٌ

بِوَاسِط يَومَ الأَضْحَىٰ علىٰ رُؤوسِ مَن حَضَرهُ من المسلمين، لم يَعِبْه به عَائِبٌ، ولم يَطْعَنْ عَليه طَاعِنٌ، بل استحسنوا ذلك مِنْ فِعْلِهِ وصَوَّبُوه، وكذلك لو ظَهَر هؤلاءِ في زَمَنِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وكبارِ التابعين، ما كان سَبِيلُهُم عند القَوْمِ إلا القَتْل، كسبيل أهلِ الزندقة، وكما قَتَلَ عليٌ رضي الله عنه مَنْ ظَهَرَ مِنْهُم في عَصْرِهِ، وأَحْرَقَهُ، وظَهَرَ بَعْضُهُم بالمدينةِ في عهد سَعد بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ رضي الله عنه؛ فأشاروا عَلَىٰ والِي المدينة يومئذ بِقَتْلِه.

ويكفي العَاقِل مِن الحُجَجِ في إكفارهم ما تَأَوَّلنَا فيه من كتاب الله، وَرَوَيْنَا فيه عَنْ عَليٍّ وابنِ عَبَّاس رضي الله عنهما،ومَا فَسَّرنا مِن واضِحِ كُفرِهِم وفُحشِ مَذَاهِبِهِم شيئًا شَيئًا، فَأَمَّا إِذْ أَبَيْتُم أَن تَقْبَلُوا إلا المنصوصَ فيهم، المقصودَ بها إليهم بِجُلاهم وأسمائهم، فسنروي ذلك عن بعض من ظهر ذلك بين أَظْهُرِهِم من العلماء.

حدثَنِي محمدُ بنُ المُعْتَمِر السَّجِسْتَانِيُّ أبو سَهْلٍ -وكان مِنْ أَوثَقِ ... أَهلِ سَجِسْتَان وأَصْدَقِهِم-، عن زُهَيْر بنِ نُعَيم البَابِي، أَنَّهُ سَمِعَ سَلاَّمَ ابنَ أَبِي مُطيع يقول: الجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ.

وسَمِعْتُ محمدَ بنَ المُعْتَمِر يقول: سمعتُ زُهَيرَ بْنَ نُعيمٍ يقول: سُئِل حمَّادُ بنُ زيدٍ وأَنَا مَعَهُ في سُوقِ البَصْرَةِ عَن بِشْر المَرِيسِي؟ فقال: ذَاكَ كَافِرٌ.

قالَ أبو سعيدٍ: وبَلَغَنِي عَنْ يَزِيدَ بنِ هَارون، أَنَّهُ قال: الجَهْمِيَّةُ كُفَّار، وقال حَرَّضْتُ غَيرَ مَرةٍ أَهلَ بَغداد عَلَىٰ قَتْلِ المَرِيسِي.

حدثنا يحيَىٰ الحِمَّانِي، حدثنا الحسنُ بنُ الرَّبِيع قال: سمعتُ ابنَ المبَارَكِ يقول: مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَولَهُ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [سورة طه:١٤]، مخلوق؛ فهو كَافِرٌ.

سَمِعتُ محبوبَ بنَ موسىٰ الأَنْطَاكِي يَذْكُر أَنّهُ سمع وَكِيعًا يُكَفِّرُ الجَهْمِيَّةَ.

قالَ أبو سعيدٍ: وحُدِّثْتُ عن سُفْيانَ الثَّوْري، عن حمَّاد بنِ أَبِي سُليمان، أنهُ كَفَّرَ مَنْ زَعَم أَنَّ القرآنَ مخلوق.

وسمعتُ يحيَىٰ بنَ يحيَىٰ يَقُولُ: القُرآنُ كَلامُ اللهِ، مَنْ شَكَّ فيه أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ مخلوقٌ؛ فهو كَافِرٌ.

وسمعتُ الرَّبِيعَ بنَ نَافِعٍ أَبَا تَوْبَةَ، يُكَفِّرُ الجهمية.

قالَ أبو سعيدٍ: فَهؤلاءِ الذين أَكْفَرُوهُم في آخِرِ الزَّمَان، وعليُّ بنُ أَبِي طَالبٍ، وابنُ عَبَّاسٍ ﷺ في أَوْلِ الزَّمانِ، وأَنْزَلاهُم مَنْزِلةَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ؛ فَاسْتَحَقُّوا القَتْلَ بِتَبْدِيلِهِ)..

فالمَقصودُ: أنَّ إطلاقَ السَّلفِ تكفيرَ الجهميَّةِ يتضمَّنُ أمرين:

أوله: الحكمُ علىٰ نفسِ المقالةِ -كنَفيِ العُلُوِّ، والقولِ بخلقِ القُرآن ونحوِها-: بأَنَّها كُفرٌ أكبر.

ثانيًا: وصفُ القائلِ بها بالكُفرِ والمَنعُ مِن وصفِهِ بالإسلامِ؛ وهذا التَّكفيرُ الشَّرعِيُّ، الواجبُ اتِّباعُهُ.

والدليل قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٧٣ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٧٤﴾ [سورة التوبة:٧٣-٧٤].

قالَ ابنُ بطَّةَ في «الإبانة الكبرىٰ»: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ إِدْرِيسَ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ يَقُولُونَ: (الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ)؟

فَقَالَ: أَيَهُودُ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: أَنْصَارَىٰ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: أَمَجُوسٌ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَنْ؟

قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

قَالَ: معَاذَ اللهِ أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ -مُنْكِرًا لَهُ-، هَذَا كَلَامُ الزَّنَادِقَةِ، هَذَا

كَلَامُ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَاللهِ مَا أَرَادُوا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: (إِنَّ اللهَ مَخْلُوقٌ).

قالَ البربهاريُّ في «شرح السنة»: (..ولا يَخرُجُ أحدٌ مِن أهلِ القبلةِ مِن الإسلامِ؛ حتىٰ يَرُدَّ آيةً مِن كتابِ اللهِ ﷻ، أو يَرُدَّ شيئًا مِن آثارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أو يُصلِّي لغيرِ اللهِ، أو يَذبَحَ لغيرِ اللهِ؛ فقد وجبَ عليكَ أن تُخرِجَهُ مِنَ الإسلامِ، فَإِذَا لم يفعل شيئًا مِن ذَلِكَ: فهو مؤمن ومسلم بالاسم، لا بالحقيقة..).

فإذا تيَقَّنتَ أنَّ أصحابَ الحديثِ هُم الفِرقَةُ النَّاجِيَة، والطَّائفَةُ المَنصورَة، التي معها الحقُّ إلىٰ قِيَامِ السَّاعةِ -كما أخبرَ الصَّادقُ المَصدوقُ، الذي لا يَنطِقُ عَنِ الهَوَىٰ-؛ فالواجبُ علىٰ كلِّ مُسلمٍ ومُسلمةٍ في مسائل الدِّين: أن يَطلُبَ فيها مَذهَبَهُم وقَولَهُم، ولا يُعرِّجُ علىٰ غيرِهِم مهما زَيَّنَ مقالَهُ، وزَخرفَه غرورًا لمَن لا يَدري..

أ- **روىٰ الخطيبُ البغداديُّ في «شرف أصحاب الحديث»:** بأسانيدِهِ إلىٰ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قال: إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ.

ب- والْفَضْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَعْنِي أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الْكَرَابِيسِيِّ، وَمَا أَظْهَرَ، فَكَلَحَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا جَاءَ بَلَاؤُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي وَضَعُوهَا، تَرَكُوا آثَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَأَقْبَلُوا عَلَىٰ هَذِهِ الْكُتُبِ.

ج- وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: سَنَّ رَسُولُ

اللهِ ﷺ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللهِ ﷻ، وَاسْتِكْمَالٌ لِطَاعَةِ اللهِ، وَقُوَّةٌ عَلَىٰ دِينِ اللهِ؛ مَنْ عَمِلَ بِهَا مُهْتَدٍ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ، وَمَنْ خَالَفَهَا اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّاهُ اللهُ مَا تَوَلَّىٰ.

د- والْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدَ الْبَيْرُوتِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، يَقُولُ: عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ. وَإِيَّاكَ وَرَأْيَ الرِّجَالِ، وَإِنْ زَخْرَفُوهُ بِالْقَوْلِ. فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْجَلِي، وَأَنْتَ عَلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ.

ه- وأَحْمَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، صَاحِبُ الْقُوهِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: أَصْحَابُ الرَّأْيِ: أَعْدَاءُ السُّنَّةِ.

ثم قال: (..وَلَوْ أَنَّ صَاحِبَ الرَّأْيِ الْمَذْمُومِ شَغَلَ نَفْسَهُ بِمَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْعُلُومِ، وَطَلَبَ سُنَنَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاقْتَفَىٰ آثَارَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ؛ لَوَجَدَ فِي ذَلِكَ مَا يُغْنِيهِ عَمَّا سِوَاهُ وَاكْتَفَىٰ بِالْأَثَرِ عَنْ رَأْيِهِ الَّذِي رَآهُ؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ أُصُولِ التَّوْحِيدِ، وَبَيَانِ مَا جَاءَ مِنْ وُجُوهِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَصِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَالَىٰ عَنْ مَقَالَاتِ الْمُلْحِدِينَ، وَالْإِخْبَارِ عَنْ صِفَاتِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِمَا لِلْمُتَّقِينَ وَالْفُجَّارِ، وَمَا خَلَقَ اللهُ فِي الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ مِنْ صُنُوفِ الْعَجَائِبِ وَعَظِيمِ الْآيَاتِ، وَذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَنَعْتِ الصَّافِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ. وَفِي الْحَدِيثِ قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَخْبَارُ الزُّهَّادِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَمَوَاعِظُ الْبُلَغَاءِ، وَكَلَامُ الْفُقَهَاءِ، وَسِيَرُ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَأَقَاصِيصُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأُمَمِ، وَشَرْحُ

مَغَازِي الرَّسُولِ ﷺ، وَسَرَايَاهُ وَجُمَلُ أَحْكَامِهِ وَقَضَايَاهُ، وَخُطَبُهُ وَعِظَاتُهُ، وَأَعْلَامُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ، وَعِدَّةُ أَزْوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَصْحَابِهِ. وَذِكْرُ فَضَائِلِهِمْ وَمَآثِرِهِمْ. وَشَرْحُ أَخْبَارِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ ، وَمَبْلَغُ أَعْمَارِهِمْ، وَبَيَانُ أَنْسَابِهِمْ. وَفِيهِ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمَا فِيهِ مِنَ النَّبَإِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَأَقَاوِيلُ الصَّحَابَةِ فِي الْأَحْكَامِ الْمَحْفُوظَةِ عَنْهُمْ، وَتَسْمِيَةُ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ قَوْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْخَالِفِينَ وَالْفُقَهَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَىٰ أَهْلَهُ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ، وَهَدَمَ بِهِمْ كُلَّ بِدْعَةٍ شَنِيعَةٍ.

فَهُمْ أُمَنَاءُ اللهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمَّتِهِ، وَالْمُجْتَهِدُونَ فِي حِفْظِ مِلَّتِهِ. أَنْوَارُهُمْ زَاهِرَةٌ وَفَضَائِلُهُمْ سَائِرَةٌ، وَآيَاتُهُمْ بَاهِرَةٌ، وَمَذَاهِبُهُمْ ظَاهِرَةٌ، وَحُجَجُهُمْ قَاهِرَةٌ، وَكُلُّ فِئَةٍ تَتَحَيَّزُ إِلَىٰ هَوًىٰ تَرْجِعُ إِلَيْهِ، أَوْ تَسْتَحْسِنُ رَأْيًا تَعْكُفُ عَلَيْهِ، سِوَىٰ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ عُدَّتُهُمْ، وَالسُّنَّةُ حُجَّتُهُمْ، وَالرَّسُولُ فِئَتُهُمْ، وَإِلَيْهِ نِسْبَتُهُمْ، لَا يُعَرِّجُونَ عَلَىٰ الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَىٰ الْآرَاءِ، يُقْبَلُ مِنْهُمْ مَا رَوَوْا عَنِ الرَّسُولِ، وَهُمُ الْمَأْمُونُونَ عَلَيْهِ وَالْعُدُولُ، حَفَظَةُ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَحَمَلَتُهُ. إِذَا اخْتُلِفَ فِي حَدِيثٍ، كَانَ إِلَيْهِمُ الرُّجُوعُ، فَمَا حَكَمُوا بِهِ، فَهُوَ الْمَقْبُولُ الْمَسْمُوعُ. وَمِنْهُمْ كُلُّ عَالِمٍ فَقِيهٌ، وَإِمَامٌ رَفِيعٌ نَبِيهٌ، وَزَاهِدٌ فِي قَبِيلَةٍ، وَمَخْصُوصٌ بِفَضِيلَةٍ، وَقَارِئٌ مُتْقِنٌ، وَخَطِيبٌ مُحْسِنٌ. وَهُمُ الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ، وَسَبِيلُهُمُ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ. وَكُلُّ مُبْتَدَعٍ بِاعْتِقَادِهِمْ يَتَظَاهَرُ، وَعَلَىٰ الْإِفْصَاحِ بِغَيْرِ

مَذَاهِبِهِمْ لَا يَتَجَاسَرُ. مَنْ كَادَهُمْ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ عَانَدَهُمْ خَذَلَهُمُ اللهُ. لَا يَضُرُّهُمُ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا يُفْلِحُ مَنِ اعْتَزَلَهُمُ الْمُحْتَاطُ لِدِينِهِ إِلَىٰ إِرْشَادِهِمْ فَقِيرٌ، وَبَصَرُ النَّاظِرِ بِالسُّوءِ إِلَيْهِمْ حَسِيرٌ وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ..) انتهىٰ.

واعلَم أخي -مُحبَّ الأثرِ وطَالِبَهُ -: أنَّ مِن فرائضِ الزَّمانِ: تطهيرُ مذهبِ أصحابِ الحَدِيثِ ممَّا دخلَهُ مِن الدَّخَنِ والبُّهتانِ في مسائلٍ ليست بالهينة، عددًا وقَدرًا.

فإنَّك إذا وَازَنتَ بينَ ما عليهِ أصحابُ الحديثِ الأُوَلُ وما يُقرِّرُهُ المتأخرون؛ وجدتَ بَونًا واسِعًا، وفَرقًا شاسِعًا، لا تُخطِئُهُ عَينُ نَاظِرٍ.

فأيُّ المَذهَبينِ أحقُّ بالاتِّباعِ وأقومُ بالحقِّ إن كُنتُم تَعلَمُون؟

قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»: هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَالَّذِينَ يَتَعَاهَدُونَ مَذَاهِبَ الرَّسُولِ، وَيَذُبُّونَ عَنِ الْعِلْمِ. لَوْلَاهُمْ، لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَأَهْلِ الْإِرْجَاءِ وَالرَّأْيِ شَيْئًا مِنَ السُّنَنِ(١).

فمَذهبُ أصحابِ الحَدِيثِ: أن لا عُذرَ لأحدٍ بالغَلَطِ في الوَاضحاتِ البيِّنَةِ مِن مسائلِ أُصُولِ الدِّينِ، وبالأخصِّ في أساسِ الدِّينِ وأصلِهِ، ألا وهو: تَوحِيدُ اللهِ رَبِّ

(١) رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص١٠).

العالمينَ، وما يَستَحِقُّهُ مِن الصِّفاتِ العُلىٰ والأسماءِ الحُسنىٰ.

فالَّذي عليه المُتأخِّرون والمُعاصِرونَ مِن تَوسِعَةِ العُذرِ للخلقِ في تِلكُمُ المسائل وِفقَ قاعدةِ الرَّحمةِ العامَّة ما كانَ مذهبًا لأصحابِ الحديثِ في يومٍ من الدَّهرِ، ولا نَطَقُوا بِهِ، ولا دَوَّنُوه في كُتبِهِم، ولا تعاملوا مع المُخالِفِين له في هذا النَوعِ مِن المسائل.

بل المُطَّلِعُ علىٰ كُتبِهِم؛ يَجِدُ الذَّمَّ لمَن لا يأخذُ بأحكامِهِم علىٰ المُخالفين بشيءٍ كثيرٍ مسطورٍ ونَقدٍ بالغٍ مَشهُور.

بل زادَ الخَوَالِفُ ضِغثًا علىٰ إبّالة، وقَرحًا علىٰ قَرحٍ: أن قالوا بأنَّ له الأجرَ إذا اجتهدَ وغَلِطَ لقصدِهِ الحقَّ بقلبِهِ.. واللهُ المُستعانُ علىٰ ما يَصِفُون.

لذلكَ امتلأت كُتُبُ السَّلَفِ بتكفيرِ الجهميَّةِ بالتَّألِيفِ في ذلكِ تارةً، وتارةً بالتَّبوِيبِ عليه.

والجهميَّةُ قومٌ عِندَهم تأويلٌ، ووجد فيهم خلائق ظنُّوا وحَسِبُوا أنَّ في مَسلَكِ التَّعطيلِ تَنزِيهٌ للخالِقِ وتَعظِيمٌ له.

- عن عبدِ اللهِ بنِ ذَكوان الدِّمشقي بسنده إلىٰ عمار بن سعد، قال: يَكونُ في آخرِ هذه الأُمَّةِ: قومٌ يُعظِّمون اللهَ ويَجلونه حتَّىٰ يَكفروا بِهِ، وهم الجهميَّةُ[١].

---

(١) في «تاريخ دمشق»، (٦١/ ٢٥١).

وَقَالَ عَبد الرَّحمَنِ بن مهدي: وَذكر عِنده أَنَّ الجَهمِية يَنفون أَحَادِيث الصِّفَات، وَيَقُولُونَ: اللهَ أعظمُ مَن أَن يُوصفَ بِشَيء مِن هَذَا، فَقَالَ عبد الرَّحْمَن [ابن مهْدي] - قد هَلَكَ قومٌ مِن وَجهِ التَّعظِيمِ، فَقَالُوا: اللهُ أعظمُ مِن أَن ينزل كتابا أَو يُرْسل رَسُولا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۝٩١﴾ [سورة الأنعام:٩١]، ثُمَّ قَالَ: هَل هَلَكت المَجُوس إِلا من جِهَة التَّعظِيم؟ قَالُوا: الله أعظم من أَن نعبده، وَلَكِن نعبد من هُوَ أقرب إِلَيْهِ منا، فعبدوا الشَّمْس وسجدوا لَهَا، فَأنْزل الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ۝٣﴾ [سورة الزمر:٣][1].

فادِّعاء حسن القصد مع المخالفة في مقام توحيد الله تعالىٰ وغيره: من الواضحات، لا يعذر به صاحبه؛ لذلك ما تراه عند الخوالف ليس مذهبًا لأصحاب الحديث، بل هو عند التحقيق: دخيل تأثر به ابن تيمية الحفيد تبعًا لابن حزم الأندلسي، ثم انتشر علىٰ أنه مذهب أصحاب الحديث، أو من أقوال أصحاب الحديث، أو قسيم لقول أصحاب الحديث علىٰ اختلاف مشارب الخالفين.

ففكرة توسيع الإعذار علىٰ الطريقة المتأخرة في المسائل الكبار ظهورًا وبيانًا: فكرة جاحظية المنشأ، حزمية التمهيد، تيمية التأصيل والنشر والتقعيد، والله

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٧٦).

المستعان.

فقول الجاحظ المعتزلي عن المقلد في الآخرة، هي: (والكفار عنده بين:

١. معاندٍ.

٢. وعارِفٍ قد استغرقه حبُّه لمذهبه وشغفه وإلفه وعصبيَّتُه ، فهوَ لا يشعرُ بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله..) انتهى[(١)]

فالجاحظ الزنديق انفرد عن جملة الجهمية المعتزلة أصحابه، وأهل الإسلام عمومًا بقوله: (أن عقوبة الله لا يستحقها إلا المعاند فحسب).

أما المقلد لمذهبه الكفري حبًّا له وهو لا يعلم بسبب، تعصبه وتقليده لطريقته الباطلة معرفة الله وتصديق رسله: فهو كافر في الدنيا، لكنه غير مستحق للعقوبة في الآخرة، بل معذور ؛إذ العقوبة لا يستحقها إلا المعاند.

(والعياذ بالله من هذه الزندقة الصلعاء).

أما الذي اكتملت معه البدعة، واستقرت واضحة البنيان، هو: ابن حزم الأندلسي.

وهذه بعض نصوصه التي تفسر بعضها بعضًا، وخلاصة ما فيها: أنه يعذر الشخص مهما كان حاله في كل المسائل الشرعية، بلا فرق بين مسألة وأخرىٰ

---

(١) من كتاب «المقالات» لأبي القاسم الكعبي البلخي المعتزلي (ت٣١٩).

١ - (..وَالْحق هُوَ أَن كل من ثَبت لَهُ عقد الْإِسْلَام؛ فَإِنَّهُ لَا يَزُول عَنهُ إِلَّا بِنَصّ، أَو إِجْمَاع، وَأما بِالدَّعْوَىٰ، والافتراء فَلَا فَوَجَبَ أَن لَا يكفر أحد بقول قَالَه، إِلَّا بِأَن يُخَالف مَا قد صَحَّ عِنْده، أَن الله تَعَالَىٰ قَالَه، أَو أَن رَسُول الله ﷺ قَالَه، فيستجيز خلاف الله تَعَالَىٰ، وَخلاف رَسُوله عليه الصلاة والسلام، وَسَوَاء كَانَ ذَلِك فِي عقد دين، أَو فِي نحلة، أَو فِي فتيا..)

قَالَ أَبُو مُحَمَّد: (وأما ما لم تقم الْحجَّة علىٰ الْمُخَالف للحق فِي أَي شَيْء كَانَ؛ فَلَا يكون كَافِرًا، إِلَّا أَن يَأْتِي نَص بتكفيره).

قَالَ أَبُو مُحَمَّد: (.وَكَذَلِكَ من قَالَ أَن ربه جسم؛ فَإِنَّهُ إِن كَانَ جَاهِلًا أَو متأوِّلًا؛ فَهُوَ مَعْذُور، لَا شَيْء عَلَيْهِ، وَيجب تَعْلِيمه ،فَإِذا قَامَت عَلَيْهِ الْحجَّة من الْقُرْآن وَالسّنَن فَخَالف مَا فيهمَا عناداً؛ فَهُوَ كَافِر يحكم عَلَيْهِ بِحكم الْمُرْتَد، وَأما من قَالَ أَن الله ﷻ هُوَ فلَان لإِنْسَان بِعَيْنِه، أَو أَن الله تَعَالَىٰ يحل فِي جسم من أجسام خلقه، أَو أَن بعد مُحَمَّد ﷺ نَبيًّا غير عِيسَىٰ بن مَرْيَم؛ فَإِنَّهُ لَا يخْتَلف اثْنَان فِي تكفيره لِصِحَّة قيام الْحجَّة بِكُل هَذَا علىٰ كل أحد، وَلَو أمكن أَن يُوجد أحد يدين بِهَذَا لم يبلغهُ قطّ خِلَافه لما وَجب تكفيره حَتَّىٰ تقوم الْحجَّة عَلَيْه..) انتهىٰ[(١)].

٢- فصل: (وَمن لم تقم عَلَيْهِ الْحجَّة؛ فمعذور، وَأما من قَامَت عَلَيْهِ الْحجَّة

(١) «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٣/ ١٣٨).

فَلَا عذر لَهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء:١١٥])[١].

٣- وأهل الأهواء، وأهل كل مقالة خالفت الحق، وأهل كل عمل خالف الحق، مسلمون أخطأوا ما لم تقم عليهم الحجة؛ فلا يكدح شيء من هذا في إيمانهم ولا في عدالتهم، بل هم مأجورون علىٰ ما دانوا به من ذلك وعملوا أجرًا واحدًا إذا قصدوا به الخير، ولا إثم عليهم في الخطأ؛ لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ٥﴾ [سورة الأحزاب:٥])[٢].

٤- (وقد فرّق بعض السلف بين الداعية وغير الداعية.. قال أبو محمد: وهذا خطأ فاحش، وقول بلا برهان، ولا يخلو المخالف للحق من أن يكون معذورًا بأنه لم تقم عليه الحجة أو غير معذور؛ لأنه قامت عليه الحجة، فإن كان معذورًا فالداعية وغير الداعية سواء كلاهما معذور مأجور، وإن كان غير معذور؛ لأنه قد قامت عليه الحجة، فالداعية وغير الداعية سواء وكلاهما إما كافر -كما قدمنا-، وإما فاسق -كما وصفنا-، وبالله تعالىٰ التوفيق ولا فرق فيما ذكرنا بين من يخالف

---

(١) «النبذة الكافية في أحكام أصول الدين» (ص٧٥).

(٢) «الإحكام في أصول الأحكام» (٤/ ٢٣٦).

الحق بنحلة أو بفتيا إذا لم يفرق الله تعالىٰ ولا رسوله ﷺ بين ذلك، إنما قال: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ [سورة الأعراف:٣])[1].

٥- (فصحَّ بِمَا قُلْنَا: أَن كل من كَانَ علىٰ غير الْإِسْلَام وَقد بلغه أَمر الْإِسْلَام؛ فَهُوَ كَافِر، وَمن تَأَول من أهل الْإِسْلَام فَأَخْطَأَ، فَإِن كَانَ لم تقم عَلَيْهِ الْحجَّة وَلَا تبين لَهُ الْحق؛ فَهُوَ مَعْذُور مأجور آجرًا وَاحِدًا لطلبه الْحق وقصده إِلَيْهِ، مغْفُور لَهُ خَطؤُهُ إِذْ لم يتعمده، لقَوْل الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ۝٥﴾ [سورة الأحزاب:٥].

وَإِن كَانَ مصيبًا فَلهُ أَجْرَانِ: أجر لإصابته، وَأجر آخر لطلبه إِيَّاه، وَإِن كَانَ قد قَامَت الْحجَّة عَلَيْهِ وَتبين لَهُ الْحق فعِنْدَ عَن الْحق غير معَارض لَهُ تَعَالَىٰ وَلَا لرَسُوله ﷺ؛ فَهُوَ فَاسق لجراءته علىٰ الله تَعَالَىٰ بإصراره علىٰ الْأَمر الْحَرَام، فَإِن عَنِدَ عَن الْحق مُعَارضًا لله تَعَالَىٰ وَلِرَسُولِهِ ﷺ؛ فَهُوَ كَافِر مُرْتَد، حَلَال الدَّم وَالْمَال، لَا فرق فِي هَذِه الْأَحْكَام بَين الْخَطَأ فِي الِاعْتِقَاد فِي أَي شَيْء كَانَ من الشَّرِيعَة، وَبَين الْخَطَأ فِي الْفتيا فِي أَي شَيْء كَانَ علىٰ مَا بَينا قبل)[2].

---

(١) «الإحكام في أصول الأحكام» (٤/ ٢٣٦).

(٢) «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٣/ ١٤٤).

٦- (ونقول لمن كفر إنْسَانًا بِنَفس مقَالَته دون أَن تقوم عَلَيْهِ الْحجَّة، فيعاند رَسُول الله ﷺ، ويجد فِي نَفسه الْحَرج مِمَّا أَتَىٰ بِهِ..

وَقد صَحَّ عَن رَسُول الله ﷺ: أَن رجلًا لم يعمل خيرًا قطّ، فَلَمَّا حَضَره الْمَوْت قَالَ لأَهله إِذا مت فأحرقوني ثمَّ ذَروا رمادي فِي يَوْم رَاح نصفه فِي الْبَحْر وَنصفه فِي الْبر، فوَالله لَئِن قدر الله تَعَالَىٰ عَليّ ليعذبني عذَابًا لم يعذبه أحدًا من خلقه، وَأَن الله عز جلّ جمع رماده فأحياه وَسَأَلَهُ: مَا حملك علىٰ ذَلِك، قَالَ: خوفك يَا رب، وَأَن الله تَعَالَىٰ غفر لَهُ لهَذَا القَوْل.

فَهَذَا إِنْسَان جهل إِلَىٰ أَن مَاتَ أَن الله عزوجل يقدر علىٰ جمع رماده وإحيائه، وَقد غفر لَهُ لإِقْرَاره وخوفه وجهله.

وَقد قَالَ بعض من يحرف الْكَلم عَن موَاضعه: أَن معنىٰ: (لَئِن قدر الله عَليّ): إِنَّمَا هُوَ: (لَئِن ضيق الله عَليّ)، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾ [سورة الفجر:١٦].

وَهَذَا تَأْوِيل بَاطِل لَا يُمكن؛ لِأَنَّهُ كَانَ يكون مَعْنَاهُ حِينَئِذٍ: (لَئِن ضيق الله عَليّ ليضيقن عَليّ)، وَأَيْضًا فَلَو كَانَ هَذَا لما كَانَ لأَمره بِأَن يحرق ويذر رماده معنىٰ، وَلَا شكّ فِي أَنه إِنَّمَا أمره بذلك ليفلت من عَذَاب الله تَعَالَىٰ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد: وَأبين من شَيْء فِي هَذَا قَول الله تَعَالَىٰ ﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ

إن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة المائدة:١١٢].
إِلَىٰ قَوْله : ﴿ وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [سورة المائدة:١١٣].

فَهَؤُلَاءِ الحواريون الَّذين أثنىٰ الله ﷻ عَلَيْهِم قد قَالُوا بِالْجَهْلِ لعيسىٰ عليه السلام: (هَل يَسْتَطِيع رَبك أَن ينزل علينا مائدة من السَّمَاء)، وَلم يبطل بذلك إِيمَانهم، وَهَذَا مَا لَا مخلص مِنْهُ، وَإِنَّمَا كَانُوا يكفرون لَو قَالُوا ذَلِك بعد قيام الْحجَّة وتبيينهم لَهَت..

فصح بِمَا قُلْنَا: أَن كل من كَانَ علىٰ غير الْإِسْلَام، وَقد بلغه أَمر الْإِسْلَام؛ فَهُوَ كَافِر، وَمن تَأَول من أهل الْإِسْلَام فَأَخْطَأَ فَإِن كَانَ لم تقم عَلَيْهِ الْحجَّة وَلَا تبين لَهُ الْحق؛ فَهُوَ مَعْذُور مأجور آجرًا وَاحِدًا لطلبه الْحق وقصده إِلَيْهِ مغْفُور لَهُ خَطؤُهُ إِذْ لم يتعمده...) انتهىٰ.

قلت: هذه بعض النقول وغيرها مما هو في سياقها كثير، يتبين من خلالها أن هذه البدعة بدعة حزمية ظاهرية دخيلة، تكلم بها ابن حزم، ثم نحلت لأصحاب الحديث، وذلك حين تأثر بها ابن تيمية الحفيد تأثرًا ظاهرًا في كثير من أصولها وأدلتها؛ حيث كررها كثيرًا في ردوده علىٰ خصومه الأشعرية الجهمية القبورية خاصة؛ فصار يظنها من لا يحقق أقوال السلف أنها هي مذهب أصحاب الحديث بعينه، وليست كذلك.

ويكفيك أنه لا يستطع قائلوها إثباتها من كتب أصحاب الحديث، بل أن أحكامهم تهد بنيان هذه النظرية، وهذا يدريه من خبر كتبهم وطالعها وكاشف أصحابها.

وهذه بعض النقول عن ابن تيمية، وقد نقل النظرية الحزمية المحدثة في «منهاج السنة النبوية» دون نكِير ولا تعقيب ...[1].

٧- قال: (نعم وُقُوع الْغَلَط فِي مثل هَذَا يُوجب مَا نقُوله دَائِما إِن الْمُجْتَهد فِي مثل هَذَا من الْمُؤمنِينَ إِن استفرغ وَسعه فِي طلب الْحق فَإِن الله يغْفر لَهُ خطأه وَإِن حصل مِنْهُ نوع تَقْصِير فَهُوَ ذَنْب لَا يجب ان يبلغ الْكفْر وَإِن كَانَ يُطلق القَوْل بِأَن هَذَا الْكَلَام كفر كَمَا أطلق السّلف الْكفْر علىٰ من قَالَ بِبَعْض مقالات الْجَهْمِية مثل القَوْل بِخلق الْقُرْآن أَو إِنْكَار الرُّؤْيَة أَو نَحْو ذَلِك مِمَّا هُوَ دون إِنْكَار علو الله علىٰ الْخلق وَأَنه فَوق الْعَرْش فَإِن تَكْفِير صَاحب هَذِه الْمقَالة كَانَ عِنْدهم من أظهر الْأُمُور فَإِن التَّكْفِير الْمُطلق مثل الْوَعيد الْمُطلق لَا يسْتَلْزم تَكْفِير الشَّخْص الْمعِين حَتَّىٰ تقوم عَلَيْهِ الْحجَّة الَّتِي تكفر تاركها

كَمَا ثَبت فِي الصِّحَاح عَن النَّبِي ﷺ فِي الرجل الَّذِي قَالَ: إِذا أَنا مت فأحرقوني، ثمَّ استحقوني، ثمَّ ذروني فِي اليم، فوَالله لَئِن قدر الله علىٰ ليعذبني عذَابًا

(١) انظر: «منهاج السنة»، (٥/ ٨٧).

لَا يعذبه أحدًا من الْعَالمين، فَقَالَ الله لَهُ: مَا حملك علىٰ مَا فعلت، قَالَ: خشيتك فغفر لَهُ.

فَهَذَا الرجل اعْتقد أَن الله لَا يقدر علىٰ جمعه إِذا فعل ذَلِك أَو شكّ، وَأَنه لَا يَبْعَثهُ، وكل من هذَيْن الاعتقادين كفر، يكفر من قَامَت عَلَيْهِ الْحجَّة، لكنه كَانَ يجهل ذَلِك، وَلم يبلغهُ الْعلم بِمَا يردهُ عَن جَهله، وَكَانَ عِنْده إِيمَان بِالله وبأمره وَنَهْيه ووعده ووعيده، فخاف من عِقَابه فغفر الله لَهُ بخشيته.

فَمن أَخطَأ فِي بعض مسَائِل الِاعْتِقَاد من أهل الْإِيمَان بِالله وبرسوله وباليوم الآخر وَالْعَمَل الصَّالح؛ لم يكن أَسْوَأ حَالًا من الرجل فَيغْفر الله خطأه أَو يعذبه إِن كَانَ مِنْهُ تَفْرِيط فِي اتِّبَاع الْحق علىٰ قدر دينه، وَأما تَكْفِير شخص علم إيمَانه بِمُجَرَّد الْغَلَط فِي ذَلِك فعظيم...) انتهىٰ[(١)].

٨- وقال بعد ذكره الخلاف في مسائل القران: (وَأَمَّا التَّكْفِيرُ): فَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَنْ اجْتَهَدَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَصَدَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَ: لَمْ يُكَفَّرْ؛ بَلْ يُغْفَرُ لَهُ خَطَؤُهُ. وَمَنْ تَبَيَّنَ لَهُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَشَاقَّ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ: فَهُوَ كَافِرٌ. وَمَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَقَصَّرَ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَتَكَلَّمَ بِلَا عِلْمٍ: فَهُوَ عَاصٍ مُذْنِبٌ. ثُمَّ قَدْ يَكُونُ فَاسِقًا وَقَدْ تَكُونُ لَهُ حَسَنَاتٌ تَرْجَحُ عَلَىٰ سَيِّئَاتِهِ.

---

(١) «الاستقامة» (١/ ١٦٣).

فَـ(التَّكْفِيرُ) يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ حَالِ الشَّخْصِ فَلَيْسَ كُلُّ مُخْطِئٍ وَلَا مُبْتَدِعٍ وَلَا جَاهِلٍ وَلَا ضَالٍّ يَكُونُ كَافِرًا؛ بَلْ وَلَا فَاسِقًا بَلْ وَلَا عَاصِيًا لَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ: (مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ)، وَقَدْ غَلِطَ فِيهَا خَلْقٌ مِنْ أَئِمَّةِ الطَّوَائِفِ الْمَعْرُوفِينَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ. وَغَالِبُهُمْ يَقْصِدُ وَجْهًا مِنْ الْحَقِّ فَيَتَّبِعُهُ وَيَعْزُبُ عَنْهُ وَجْهٌ آخَرُ لَا يُحَقِّقُهُ فَيَبْقَىٰ عَارِفًا بِبَعْضِ الْحَقِّ جَاهِلًا بِبَعْضِهِ؛ بَلْ مُنْكِرًا لَهُ. وَمِنْ هَهُنَا نَشَأَ نِزَاعُهُمْ(١).

قلت: من الأشياء التي ترد مثلا يقولون أن ابن تيمية الحفيد سمىٰ كتابه: «بيان تلبيس الجهمية»، وأراد الأشعرية؛ فهو حينئذ يكفر النوع منهم.

قلت: هذا فيه حق وباطل فكونه سمىٰ كتابه: «بيان تلبيس الجهمية»ن وأراد الأشاعرة فحق..

لكن ابن تيمية نفسه لفظ (التجهم) عنده ليس كما عند السلف، وأصحاب الحديث، وهذا الباطل.

وذلك أن أصحاب الحديث إذا قالوا: (تجهم) و(جهمي)، هي عندهم: (كافر) نصًّا بلا احتمال.

٩- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: مَنْ قَالَ إِنَّ اللهَ لَيْسَ عَلَىٰ عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ١٨٠).

زَعَمَ إِنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَىٰ فَهُوَ كَافِرٌ.

١٠- وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: أَدْرَكْتَ النَّاسَ، فَهَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: الشَّيْطَانُ يُكَلِّمُ بِهَذَا، مَنْ يُكَلِّمُ بِهَذَا فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَالْجَهْمِيُّ كَافِرٌ[(١)].

١١- **قال بن هانئ:** وسألته عن الذي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟

قال: هذا كلام جهم، من كان يخاصم منهم فلا يجالس ولا يكلم، والجهمي كافر[(٢)].

١٢- **قال الدارمي في مقدمة «النقض» علىٰ المريسي (ص٤٣):** (وَالْمَرِيسِيُّ وَجَهْمٌ وأصحابهم لَمْ يشك أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي إِكْفَارِهِمْ.

سَمِعْتُ مَحْبُوبَ بْنَ مُوسَىٰ الأنطاكي أَنَّهُ سَمِعَ وَكِيعًا يُكَفِّرُ الْجَهْمِيَّةَ. وَكَتَبَ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ كَانَ يُخْرِجُ الْجَهْمِيَّةَ مِنْ عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ ...) انتهىٰ.

لكن ابن تيمية الحفيد قد يطلقها ويريد بها النقص لا التكفير؛ فاسم (التجهم) عنده اسم ظاهر في الذم والنقص لا نصًّا في التكفير وناقضًا من نواقض الإسلام؛ لذلك يجتمع عنده التجهم مع الحكم بالإسلام في الشخص المعين أو عموم

(١) «خلق أفعال العباد» للبخاري (ص٣٧).

(٢) «مسائل» ابن هانئ (١٨٦٤).

الطائفة؛ فانتبه.

١٣- قال عن الأشعري الجهمي: فَلَمَّا كَانَ فِي كَلَامِهِ شَوْبٌ مِنْ هَذَا وَشَوْبٌ مِنْ هَذَا: صَارَ يَقُولُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ فِيهِ نَوْعًا مِنَ التَّجَهُّمِ.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ قَوْلُ جَهْمٍ؛ فَقَدْ قَالَ الْبَاطِلَ .

وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ؛ فَقَدْ قَالَ الْبَاطِلَ.

وَاللهُ يُحِبُّ الْكَلَامَ بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ وَإِعْطَاءَ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَتَنْزِيلَ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ.

وَقَوْلُ جَهْمٍ هُوَ النَّفْيُ الْمَحْضُ لِصِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ وَهُوَ حَقِيقَةُ قَوْلِ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ وَمُنْحَرِفِي الْمُتَفَلْسِفَةِ: كالفارابي وَابْنِ سِينَا. وَأَمَّا مُقْتَصِدَةُ الْفَلَاسِفَةِ كَأَبِي الْبَرَكَاتِ صَاحِبِ الْمُعْتَبَرِ وَابْنِ رُشْدٍ الْحَفِيدِ فَفِي قَوْلِهِمْ مِنْ الْإِثْبَاتِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ؛ فَإِنَّ الْمَشْهُورَ عَنْهُمْ إِثْبَاتُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ وَإِثْبَاتُ أَحْكَامِ الصِّفَاتِ فِي الْجُمْلَةِ قَوْلُهُمْ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ وَقَوْلُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو الْكُوفِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ .

وَأَمَّا ابْنُ كُلَّابٍ والقلانسي وَالْأَشْعَرِيُّ فَلَيْسُوا مِنْ هَذَا الْبَابِ بَلْ هَؤُلَاءِ مَعْرُوفُونَ بالصفاتية مَشْهُورُونَ بِمَذْهَبِ الْإِثْبَاتِ؛ لَكِنْ فِي أَقْوَالِهِمْ شَيْءٌ مِنْ أُصُولِ الْجَهْمِيَّة وَمَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يُلْزِمُهُمْ بِسَبَبِهِ التَّنَاقُضُ وَإِنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ الضِّدَّيْنِ وَإِنَّهُمْ قَالُوا مَا لَا يُعْقَلُ وَيَجْعَلُونَهُمْ مُذَبْذَبِينَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ فَهَذَا وَجْهُ

مَنْ يَجْعَلُ فِي قَوْلِهِمْ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ الْجَهْمِيَّة

كَمَا أَنَّ الْأَئِمَّةَ - كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ - كَانُوا يَقُولُونَ: افْتَرَقَتْ الْجَهْمِيَّة عَلَىٰ (ثَلَاثِ فِرَقٍ): فِرْقَةٌ يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ. وَفِرْقَةٌ تَقِفُ وَلَا تَقُولُ مَخْلُوقٌ وَلَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: أَلْفَاظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ.

وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُمْ إنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ افْتِرَاقَهُمْ فِي " مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ " خَاصَّةً وَإِلَّا فَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يُثْبِتُ الصِّفَاتِ وَالرُّؤْيَةَ وَالِاسْتِوَاءَ عَلَىٰ الْعَرْشِ وَجَعَلُوهُ مِنْ الْجَهْمِيَّة فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ: أَيْ أَنَّهُ وَافَقَ الْجَهْمِيَّة فِيهَا؛ لِيَتَبَيَّنَ ضَعْفُ قَوْلِهِ لَا أَنَّهُ مِثْلُ الْجَهْمِيَّة وَلَا أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُهُمْ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا يَقُولُهُ مَنْ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ. وَلِهَذَا عَامَّةُ كَلَامِ أَحْمَد إنَّمَا هُوَ يُجَهِّمُ اللَّفْظِيَّةَ لَا يَكَادُ يُطْلِقُ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ كَمَا يُطْلِقُهُ بِتَكْفِيرِ المخلوقية وَقَدْ نُسِبَ إلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْمَعْرُوفِينَ بِالسُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ: كَالْحُسَيْنِ الكرابيسي وَنُعَيْمِ ابْنِ حَمَّادٍ الخزاعي والبويطي وَالْحَارِثِ الْمُحَاسِبِيِّ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ نَسَبَ إلَيْهِ الْبُخَارِيَّ[(١)].

(..وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْمَقَالَةِ وَأَهْلُ الْإِيمَانِ بِالشَّرِيعَةِ فَيُعَظِّمُونَ الْمُصْحَفَ وَيَعْرِفُونَ حُرْمَتَهُ وَيُوجِبُونَ لَهُ مَا أَوْجَبَتْهُ الشَّرِيعَةُ مِنْ الْأَحْكَامِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي قَوْلِهِمْ نَوْعٌ مِنْ الْخَطَأِ وَالْبِدْعَةِ وَفِي مَذْهَبِهِمْ مِنْ التَّجَهُّمِ وَالضَّلَالِ مَا أَنْكَرُوا بِهِ بَعْض

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٢٠٥).

صِفَاتِ اللهِ وَبَعْضَ صِفَاتِ كَلَامِهِ وَرُسُلِهِ وَجَحَدُوا بَعْضَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ رُسُلِهِ وَصَارُوا مَخَانِيثَ للجهمية الذُّكُورِ الْمُنْكِرِينَ لِجَمِيعِ الصِّفَاتِ لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلُونَ قَاصِدُونَ الْحَقَّ..)(١)

فالجهمية الذين اتفق السلف علىٰ تكفيرهم عند ابن تيمية: هم الجهمية المحضة تكفيرًا، نوعيًا لا عينيًا، بخلاف الأشعرية فهم جهمية بمعنىٰ فيهم تجهم، وليسوا بجهمية محضة، وهم من أهل الإسلام عنده؛ فانتبه.

(..وَلِهَذَا قَالَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ وَغَيْرُهُمَا: أُصُولُ الْبِدَعِ أَرْبَعَةٌ: الشِّيعَةُ وَالْخَوَارِجُ وَالْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ. قَالُوا: وَالْجَهْمِيَّة لَيْسُوا مِنْ الثِّنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً. وَكَذَلِكَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ أَصْحَابِ أَحْمَد فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ هَذَا أَحَدُهُمَا. وَهَذَا أَرَادُوا بِهِ التَّجَهُّمَ الْمَحْضَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ جَهْمٌ نَفْسُهُ وَمُتَّبِعُوهُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَفْيُ الْأَسْمَاءِ مَعَ نَفْيِ الصِّفَاتِ بِحَيْثُ لَا يُسَمَّىٰ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَىٰ وَلَا يُسَمِّيهِ شَيْئًا وَلَا مَوْجُودًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ...

وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ بِبَعْضِ التَّجَهُّمِ كَالْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ الَّذِينَ يَتَدَيَّنُونَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فَهَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِلَا رَيْبٍ. وَكَذَلِكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ كَالْكُلَّابِيَة والكَرَّامِيَة. وَكَذَلِكَ الشِّيعَةُ الْمُفَضِّلِينَ لِعَلِيٍّ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَقُولُ بِالنَّصِّ

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٣٨٢).

وَالْعِصْمَةِ مَعَ اعْتِقَادِهِ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَظَنِّهِ أَنَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ ضَلَالٍ وَجَهْلٍ لَيْسُوا خَارِجِينَ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَلْ هُمْ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا..)(١)

(.. والتحقيق: أنّ التجهّم المحض؛ وهو نفي الأسماء والصفات؛ كما يُحكىٰ عن جهم، والغالية من الملاحدة، ونحوهم ممّن نفىٰ أسماء الله الحسنىٰ كفرٌ، بيّنٌ، مخالفٌ لما علم بالإضطرار من دين الرسول ﷺ .

المعتزلة ينفون الصفات، وأما نفي الصفات، مع إثبات الأسماء؛ كقول المعتزلة: فهو دون هذا لكنّه عظيمٌ أيضـًا.

وأما من أثبت الصفات المعلومة بالعقل والسمع، وإنّما نازع في قيام الأمور الاختيارية به؛ كابن كلاب، ومن اتّبعه؛ فهؤلاء ليسوا جهمية، بل وافقوا جهمـًا في بعض قوله، وإن كانوا خالفوه في بعضه. وهؤلاء من أقرب الطوائف إلىٰ السلف وأهل السنة والحديث.

وكذلك السالمية، والكرامية، ونحو هؤلاء يوافقون في جملة أقوالهم المشهورة؛ فيثبتون الأسماء والصفات، والقضاء والقدر في الجملة ليسوا من

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٧/ ٤٤٨).

الجهمية...) انتهىٰ[(١)].

قال في مقدمة «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (١/ ٩):

وأكثر الطالبين للعلم والدين، ليس لهم قصد من غير الحق المبين، لكن كثرتْ في هذا الباب الشبه والمقالات، واستولت علىٰ القلوب أنواع الضلالات، حتىٰ صار القول الذي لا يشك من أوتي العلم والإيمان، أنه مخالف للقرآن والبرهان، بل لا يشك في أنه كفر بما جاء به الرسول من رب العالمين، قد جهله كثير من أعيان الفضلاء، فظنوا أنه من محض العلم والإيمان، بل لا يشكون في أنه مقتضىٰ صريح العقل والعيان، ولا يظنون أنه مخالف لقواطع البرهان، ولهذا كنت أقول لأكابرهم: لو وافقتكم علىٰ ما تقولونه لكنت كافرًا مريدًا -لعلمي بأن هذا كفر مبين- وأنتم لا تكفرون لأنكم من أهل الجهل بحقائق الدين، ولهذا كان السلف والأئمة يكفرون الجهمية في الإطلاق والتعميم، وأما المعين منهم فقد يدعون له ويستغفرون له لكونه غير عالم بالصراط المستقيم، وقد يكون العلم والإيمان ظاهرًا لقوم دون آخرين، وفي بعض الأمكنة والأزمنة دون بعض بحسب ظهور دين المرسلين...) انتهىٰ.

وقال بعد ذكره بعض أئمة الجهمية؛ كالباقلاني، وأبي ذر الهروي، والباجي،

(١) «النبوات» لابن تيمية (١/ ٥٧٨).

والجويني، وابن العربي، والسمناني: (..ثم إنه ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وله في الرد علىٰ كثير من أهل الإلحاد والبدع، والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يخفىٰ علىٰ من عرف أحوالهم، وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف، لكن لما التبس عليهم هذا لأصل المأخوذ ابتداء عن المعتزلة، وهم فضلاء عقلاء احتاجوا إلىٰ طرده والتزام لوازمه، فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين، وصار الناس بسبب ذلك: منهم من يعظمهم، لما لهم من المحاسن والفضائل، ومنهم من يذمهم، لما وقع في كلامهم من البدع والباطل، وخيار الأمور أوساطها.

وهذا لي مخصوصاً بهؤلاء، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين، والله تعالىٰ يتقبل من جميع عباده المؤمنين الحسنات، ويتجاوز لهم عن السيئات، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [سورة الحشر: ١٠].

ولا ريب أن من اجتهد في طلب الحق والدين من جهة الرسول ﷺ، وأخطأ في بعض ذلك فالله يغفر له خطأه، تحقيقاً للدعاء الذي استجابه الله لنبيه وللمؤمنين حيث قالوا: قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ٢٨٦﴾ [سورة

[البقرة:٢٨٦][(١)].

قلت: الحمد لله علىٰ العافية، ونسأله سبحانه الهداية لدين أصحاب الحديث، وقد تركت القارئ بلا تعليق لظهور بطلان هذا التقرير ومناقضته لدين أصحاب الحديث، وكذلك حتىٰ يقارن بين ابن حزم وابن تيمية ويخرج الفوارق والجوامع الأصولية بينهما في أصل توسعة الإعذار...

ثم يقول لنفسه طالبًا للحق، متجردًا من كل هوىٰ:

أين هذا التأصيل في كتب العقيدة الأثرية المسندة؟

أين هذا الإعذار المبالغ فيه والخارج عن تقريرات السلف الواضحة في دواوين العقيدة من مذاهب أئمة السنة الذي اتفقوا علىٰ تكفير أعيان الجهمية؟

وهل يستقيم للشخص سلفيته وأثريته بل إسلامه وتوحيده وبراءته من الشرك والتعطيل وأهله وهو يقلد دينه هذه الفكرة المحدثة؟

أترك لك الجواب، والله الهادي سواء السبيل.

واعلم – وفقك الله – أن غالب مذاهب المتأخرين والمعاصرين لا تجري علىٰ أصول أئمة الحديث وشيوخ السنة وهذا يحتاج إلىٰ تحرير ولي بحث خاص لعلي أنشره قريبا –يسر الله السبيل لإتمامه –

---

(١) «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ١٠٣).

كتاب

الرد على الجهمية لابن أبي حاتم

باب: في الايمان بصفات الله تعالى

١- **قال اللالكائي:** ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ذكره أحمد بن محمد بن عثمان أبو عمرو الدمشقي قال: حَدَّثَنَا محمد بن شعيب بن شابور قال: أَخْبَرْنَا أبو رافع المديني إسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أنه قال: حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ قال: " يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعقة فإذا هم خامدون وجاء ملك الموت فقال: يا ربّ فقد مات أهل السّماء والأرض إلا من شئت فيقول: من بقي ؟ وهو أعلم قال: يا ربّ بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا. فيقول: ليمت جبريل وميكائيل وليمت حملة عرشي فيقول الله تعالىٰ وهو أعلم: فمن بقي ؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت أنا. فيقول: يا ملك الموت أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت. ثم لا يحي. فإذا لم يبق إلا الله الواحد الصمد قال الله: لا موت علىٰ أهل الجنة ولا موت علىٰ أهل النار. ثم طوىٰ الله السّماء والأرض كطي السجل للكتاب ثم قال: أنا الجبار لمن الملك اليوم ؟ ثم قال: لمن الملك اليوم ؟ ثلاثا ، ثم قال لنفسه: لله الواحد القهار".[١]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٦٥).

٢- **وقال اللالكائي:** ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حَدَّثَنَا أبو زرعة يعني الرازي قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن زياد ولقبه سبلان قال: حَدَّثَنَا عباد بن عباد قال: حَدَّثَنَا مجالد، عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: " لتضربن مضر عباد الله حتىٰ لا يعبد لله اسم ".(١)

٣- أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: حَدَّثَنِي علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ﷻ ".(٢)

٤- **ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:** أَخْبَرْنَا إسحاق بن أحمد، الخزاز، قال: ثنا إسحاق، يعني ابن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن ميمون أبي حمزة، قال: " كنت جالسا عند أبي وائل فدخل علينا رجل يقال له أبو عفيف فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل، قال: بلىٰ، سمعته يقول: يحبس النّاس يوم القيامة في صعيد واحد فينادي أين المتقون فيقومون في كنف من الرّحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر، قلت: من المتقون ؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٤٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٧).

وأخلصوا لله العبادة فيمرون إلىٰ الجنة ".[(١)]

٥- قال **مُحَمَّد بن إِسْحَاق الصَّاغَانِي**: حَدثنَا سلم بن قادم حَدثنَا مُوسَىٰ بن دَاوُد حَدثنَا عباد بن الْعَوام قَالَ: «قدم علينا شريك بن عبد الله مذ نَحْو من خمسين سنة فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا عبد الله إِن عندنَا قوما من الْمُعْتَزلَة يُنكرُونَ هَذِه الْأَحَادِيث أَن الله ينزل إِلَىٰ السَّمَاء الدُّنْيَا وَأَن أهل الْجنَّة يرَوْنَ رَبهم فَحَدثني شريك بِنَحْوِ من عشرَة أَحَادِيث فِي هَذَا ثمَّ قَالَ أما نَحن فأخذنا ديننَا عَن أَبنَاء التَّابِعين عَن الصَّحَابَة فهم عَمَّن أخذُوا. [(٢)]

٦- وقال **أَحْمد الدَّوْرَقِي**: سَمِعت وكيعاً يَقُول نسلم هَذِه الْأَحَادِيث كَمَا جَاءَت وَلَا نقُول كَيفَ كَذَا وَلَا لم كَذَا يَعْنِي مثل حَدِيث يحمل السَّمَوَات علىٰ أصْبع وقلب ابْن آدم بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.[(٣)]

٧- قال **ابن أبي حاتم**، حَدَّثَنَا أبو زرعة، حَدَّثَنَا هدبة بن خالد، سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: " ويلهم ما ينكرون من هذا الأمر؟ والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن أثبت منه يقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [سورة المجادلة:١].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٦٤).

(٢) «العلو للعلي الغفار» (ص١٤٤)

(٣) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٩)

وقوله تعالىٰ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾ [سورة آل عمران:٢٨].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعًا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾[سورة الزمر:٦٧].

وقوله تعالىٰ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [سورة ص:٧٥].

وقوله تعالىٰ : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾ [سورة النساء:١٦٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [سورة يونس:٣]. فما زال في ذا من العصر إلىٰ المغرب ".[(١)]

٨- **وقد أخْرُج بن أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُبْتَدِعَةَ فَقَالَ:** «وَيْلَهُمْ مَاذَا يُنْكِرُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَاللهِ مَا فِي الْحَدِيثِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ مِثْلُهُ يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خلقت بيَدي وكلم الله مُوسَىٰ تكليما الرَّحْمَن علىٰ الْعَرْش اسْتَوَىٰ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ أَيْ سَلَّامُ بْنُ مُطِيعٍ يَذْكُرُ الْآيَاتِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ»[(٢)]

---

(١) العرش للذهبي (١٧٨).

(٢) «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٣٥٩)

٩- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ذكر الفضل بن شاذان المقرئ الرازي قال: حَدَّثَنَا الحسن بن مجد الكندي قال: قرأت علىٰ أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ البصري قال: " بسم الله إنما هو الله ؛ لأن اسم الشيء هو الشيء قال لبيد: إلىٰ الحول ثم اسم السّلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ".(١)

١٠- قال **ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد علىٰ الجهمية ":** " ذكر نعيم بن حماد أن الجهمية قالوا: إن أسماء الله مخلوقة ، لأن الاسم غير المسمىٰ ، وادعوا أن الله كان ولا وجود لهذه الأسماء ، ثم خلقها ، ثم تسمىٰ بها ، قال فقلنا لهم: إن الله قال ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [سورة الأعلى:١] وقال : ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ [سورة يونس:٣].

١١- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي قال: سمعت إسحاق بن داود الشعراني يذكر أنه عرض علىٰ محمد بن أسلم كلام رجل تكلم في القرآن فقال محمد بن أسلم: أما أسماء الله التي قد ذكرها فإنها كلها أسماؤه فإذا قال الإنسان: نعبد الله فإنما يعني الاسم والمعنىٰ شيئا واحدا فهو موحد ". (٢)

١٢- قال **عبد الرحمان بن أبي حاتم:** وجدت في كتاب أبي نعيم بن حماد قال: "حق علىٰ كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه ويترك التفكر في الرّب تبارك وتعالى

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٤٩).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٥٣).

ويتبع حديث النبي ﷺ أنه قال: تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق". قال نعيم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى:١١]. ولا يشبهه شيء من الأشياء".[١]

١٣- **ذكر عبد الرحمن قال:** ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: قال عباد بن العوام قدم علينا شريك ، فقلنا: " إن قوما ينكرون هذه الأحاديث: إنّ الله ينزل إلىٰ سماء الدّنيا والرؤية وما أشبه هذه الأحاديث ، فقال: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن في الصّلاة والزكاة والحج ، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث ".[٢]

١٤- **قال عبد الرحمان بن أبي حاتم:** ثنا أبي قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني ، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول لفتىٰ من ولد جعفر بن سليمان: " مكانك فقعد حتىٰ تفرق النّاس ثم قال: تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف وكل ذلك يجري مني علىٰ بال رضي إلا أمرك وما بلغني فإن الأمر لا يزال هينا ما لم يصر إليكم يعني السلطان فإذا صار إليكم جلّ وعظم فقال: يا أبا سعيد وما ذاك ؟ قال: بلغني أنك تتكلم في الرّب ﷻ وتصفه وتشبهه فقال الغلام : نعم فأخذ

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٩).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٩).

يتكلم في الصّفة فقال: رويدك يا بني حتىٰ نتكلم أول شيء في المخلوق فإذا عجزنا عن المخلوقات ، فنحن عن الخالق أعجز وأعجز، أخبرني عن حديث حدثنيه شعبة عن الشيباني قال: سمعت زرا قال: قال عبد الله " في قوله: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨﴾ [سورة النجم:١٨]. قال: رأىٰ جبريل له ستمائة جناح . قال: نعم، فعرف الحديث ، فقال عبد الرحمن صف لي خلقا من خلق له ستمائة جناح ، فبقي الغلام ينظر إليه ، فقال عبد الرحمن: يا بني ، فإني أهون عليك المسألة ، وأضع عنك خمسمائة وسبعة وتسعين صف لي خلقا بثلاثة أجنحة ركب الجناح الثالث منه موضعا غير الموضعين اللذين ركبهما الله ، حتىٰ أعلم. فقال: يا أبا سعيد ، نحن قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز وأعجز، فأشهدك أني قد رجعت عن ذلك وأستغفر ".(١)

١٥- قال بن أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عن نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: «يُقَالُ لِلْجَهْمِيَّةِ أَخْبِرُونَا عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْم فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ فَيَرُدُّ عَلَىٰ نَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِد القهار وَذَلِكَ بَعْدَ انْقِطَاعِ أَلْفَاظِ خَلْقِهِ بِمَوْتِهِمْ أَفَهَذَا مَخْلُوقٌ انْتَهَىٰ.

١٦- وروىٰ حْمَدَ بن سَلمَة عَن إِسْحَاق بن رَاهْوَيْهِ قَالَ صَحَّ أَنَّ اللهَ يَقُولُ بَعْدَ فنَاء خلقه لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ القهار.

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٢).

١٧- قال وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ عِنْدَ أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيِّ قَالَ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللهُ وَقَالَ لمن الْملك الْيَوْم فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ فَيَرُدُّ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَيَقُولُ لِلَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ قَالَ فَلَا يَشُكُّ أَحَدٌ أَنَّ هَذَا كَلَامُ اللهِ وَلَيْسَ بِوَحْيٍ إِلَىٰ أَحَدٍ لِأَنَّهُ لَمْ تَبْقَ نَفْسٌ فِيهَا رُوحٌ إِلَّا وَقَدْ ذَاقَتِ الْمَوْتَ وَاللهُ هُوَ الْقَائِلُ وَهُوَ الْمُجِيبُ لِنَفْسِهِ»[١]

١٨- قال **ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد علىٰ الجهمية "**: وجدت في كتاب أبي عن نعيم بن حماد قال: " يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالىٰ بعد فناء خلقه ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [سورة غافر:١٦] فلا يجيبه أحد فيرد علىٰ نفسه قوله تعالىٰ: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ٤٨﴾ وذلك بعد انقطاع ألفاظ خلقه بموتهم ، أفهذا مخلوق ؟ ".[٢]

فأخبر أنه المعبود، ودل كلامه علىٰ اسمه بما دل به علىٰ نفسه، فمن زعم أن اسم اللّه مخلوق فقد زعم أن الله أمر نبيه أن يسبح مخلوقًا.[٣]

١٩- وروي **أيضا**: كَتَبَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، أَجَازَنِي الرِّوَايَةَ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِصْرِيُّ، فِي أَوَّلِ لِقَاءٍ لَقِيتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ، وَذَلِكَ أَنِّي كَتَبْتُهَا عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْهُ قَبْلَ

---

(١) «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٣٦٨)

(٢) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٣٦٨).

(٣) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٣٧٨).

خُرُوجِي إِلَىٰ مِصْرَ، فحَدَّثَنِي الرَّبِيعُ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ ﵀ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ فَحَنِثَ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، لِأَنَّ اسْمَ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِالْكَعْبَةِ أَوْ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَذَاكَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ»(١)

(١) «الإبانة الكبرىٰ – ابن بطة» (٥/ ٢٧٤)

باب: في الايمان بعلو الله تعالى على خلقه

٢٠- قال اللالكائي في شرح السنّة: وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، وعلي بن محمد بن عمر ، قالا : أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا محمد بن عمار بن الحارث ، ثنا عبد الرحمن يعني ابن عبد الله الدشتكي ، قال: أَخْبَرْنَا عمرو بن أبي قيس ، ح قال: ونا أبو زرعة ، وعبد الملك بن أبي عبد الرحمن ، وكثير بن شهاب، قالوا: حَدَّثَنَا محمد بن سعيد بن سابق ، قال : ثنا عمرو ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ، أنه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس فيهم إذ مرت عليهم سحابة فنظروا إليها فقال رسول الله ﷺ: " تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا: هذه السحاب فقال رسول الله ﷺ «والمزن» قالوا: والمزن فقال رسول الله ﷺ «والعنان» ثم قال رسول الله ﷺ: "أتدرون بعد ما بين السّماء والأرض ؟ قالوا: والله ما ندري قال: بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة والسّماء التي فوقها كذلك وقال ابن سابق في حديثه والسّماء الثالثة فوقها كذلك حتىٰ عدهن سبع سموات كذلك ، ثم قال: " فوق السّابعة بحر بين أعلاه وأسفله ما بين السّماء إلىٰ سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلىٰ سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله

وأعلاه ما بين سماء إلىٰ سماء والله تعالىٰ فوق ذلك ".(١)

٢١- **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر ، ومحمد بن علي بن محمد الساوي ، قالا: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: أَخْبَرْنَا يونس بن عبد الأعلىٰ ، قراءة قال: أَخْبَرْنَا ابن وهب ، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن زهرة بن معبد ، عن ابن عم له أخبره أنه سمع عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: " من توضأ فأحسن وضوءه ثم رفع نظره إلىٰ السّماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ".(٢)

٢٢- **فقال** مُحَمَّد بن حميد الرَّازِيّ الْحَافِظ حَدثنَا سَلمَة بن الْفضل حَدثنِي ابْن إِسْحَاق قَالَ :«بعث الله ملكا من الْمَلَائِكَة يَعْنِي إِلَىٰ بخت نصر فَقَالَ هَل تعلم يَا عَدو الله كم بَين السَّمَاء إِلَىٰ الأَرْض قَالَ لَا

وغلظها كَذَلِك إِلَىٰ أَن قَالَ ثمَّ يبْدو الْعَرْش عَلَيْهِ ملك الْمُلُوك ﷻ أَي عَدو الله فَأَنت تطلع إِلَىٰ ذَلِك ثمَّ بعث الله عَلَيْهِ الْبَعُوضَة فقتلته.

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٥٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٥٤).

(قلت): كل شيء علمه وبيانه في القرآن.

كَذَا قَالَ بخت نصر وَالْمَحْفُوظ أَن صَاحب الْقِصَّة نمْرُود[١]

٢٣- **وقال** سَلمَة بن الْفضل حَدثنَا ابْن إِسْحَاق قَالَ:«كَانَ الله تَعَالَىٰ كَمَا وصف نَفسه إِذْ لَيْسَ إِلَّا المَاء عَلَيْهِ الْعَرْش وعَلىٰ الْعَرْش ذُو الْجلَال وَالْإِكْرَام الظَّاهِر فِي علوه علىٰ خلقه فَلَيْسَ شَيْء فَوْقه الْبَاطِن لإحاطته بخلقه فَلَيْسَ شَيْء دونه الدَّائِم الَّذِي لَا يبيد فَكَانَ أول مَا خلق النُّور والظلمة ثمَّ سمك السَّمَوَات السَّبع من دُخان ثمَّ دحا الأَرْض ثمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاء فحبكهن وأكمل خَلقهنَّ فِي يَوْمَيْنِ ففرغ من خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ بعد علىٰ عَرْشه»[٢]

٢٤- «قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ حَدثنَا أَبُو عمرَان الطرطوسي قَالَ قلت لسنيد بن دَاوُد هُوَ عزوجل علىٰ عَرْشه بَائِن من خلقه قَالَ نعم» [٣]

---

[١] «العلو للعلي الغفار» (ص١٤٥)

[٢] «العلو للعلي الغفار» (ص١٤٥)

[٣] «العلو للعلي الغفار» (ص١٧١)

باب: في القرآن

٢٥- قال: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ، أَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَىٰ، أَنا ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: « يَا رَسُولَ اللهِ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم -: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ (عَنْهُ) ، قَالَ: وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ إِلَيَّ الْمَلَكُ رَجُلا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا "»[١]

٢٦- عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن أبي الضحىٰ مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعا: " إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السّماء صلصلة كجر السّلسلة علىٰ الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتىٰ يأتيهم جبريل ، فإذا أتاهم جبريل فُزِّعَ عن قلوبهم فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال:

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٢٨١)

يقول الحق ، قال: فينادون الحق الحق ". قال ابن أبي حاتم: هكذا حدث به أبو معاوية مسندا ، ووجدته بالكوفة موقوفا.(١)

٢٧- **وقال مَسْرُوق عَن بن مَسْعُودٍ:** «إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ ﷻ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ وَنَادَوْا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ»

-وَأَخْرَجَهُ بن أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِشْكَابَ مَرْفُوعًا وَقَالَ هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو مُعَاوِيَةَ مُسْنَدًا وَوَجَدْتُهُ بِالْكُوفَةِ مَوْقُوفًا ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَشُعْبَةَ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ مَوْقُوفًا وَمِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ مَعًا وَمِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ كَذَلِكَ.(٢)

٢٨- **ذكر عبد الرحمن قال:** حَدَّثَنَا محمد بن حجاج الحضرمي المصري قال: حَدَّثَنَا معلىٰ بن عبد العزيز القعقاع قال: حَدَّثَنَا عتبة بن السكن الغزاري قال: حَدَّثَنَا الفرج بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي يوم صفين: حكمت كافرا أو منافقا ؟ فقال: ما حكمت مخلوقا، ما حكمت إلا القرآن ". (٣)

---

(١) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٠/ ١٥٧).

(٢) «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٤٥٦)

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٧٢).

٢٩- روى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي " الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ " قَالَ: " كَتَبَ إِلَيَّ حَرْبٌ الْكِرْمَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّىٰ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَكَّمَ عَلِيٌّ الْحَكَمَيْنِ، قَالَتِ الْخَوَارِجُ: حَكَّمْتَ رَجُلَيْنِ؟ قَالَ: مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقًا، إِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ.

٣٠- حَدَّثَنَا الْأَشَجُّ، ثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَمَانٍ، ثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِلْحَكَمَيْنِ: احْكُمَا بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، فَإِنَّهُ كُلَّهُ لِي.[١]

٣١- أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان ، أنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، ثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري ، ثنا المعلىٰ بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي ، ثنا عتبة بن السكن الفراري ، ثنا الفرج بن يزيد الكلاعي ، قال: " قالوا لعلي: حكمت كافرا ومنافقا ، فقال: ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن ".[٢]

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٢٥٣)

(٢) الأسماء والصّفات للبيهقي (٥٢٥).

تعليق:

هذه الحكاية عن علي في شـائعة فيما بين أهل العلم ، ولا أراها شـاعت إلا عن أصـل - والله أعلم - وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا.

٣٢- وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: " ثَنَا أَبِي ، ثَنَا الصُّهَيْبِيُّ ابْنُ عَمِّ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ وَعَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي جِنَازَةٍ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: يَا رَبَّ الْقُرْآنِ ارْحَمْهُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْ، الْقُرْآنُ مِنْهُ، الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ وَلَيْسَ بِمَرْبُوبٍ، مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

٣٣- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنِي علي بن صالح بن جابر الأنماطي قال: حَدَّثَنَا علي بن عاصم ح. قال: وحدثنا أبي قال: حَدَّثَنَا الصهبي عم علي بن عاصم عن علي بن عاصم عن عمران بن حدير عن عكرمة قال: " كان ابن عباس في جنازة فلمّا وضع الميت في لحده قام رجل فقال: اللهم ربّ القرآن اغفر له . فوثب إليه ابن عباس فقال: مه القرآن منه ". زاد الصهبي في حديثه فقال ابن عباس: " القرآن كلام الله ليس بمربوب منه خرج وإليه يعود ".(١)

٣٤- وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: " ثَنَا أَبِي، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، ثَنَا رُوَيْمُ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ الْخَالِقِ، وَرَوَاهُ أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ رُوَيْمٍ، فَذَكَرَهُ.

٣٥- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن هارون قال: حَدَّثَنَا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٧٦).

عبد الرحمن بن مصعب يعني أبا يزيد المدني ، قال: أَخْبَرْنَا موسىٰ بن داود الكوفي ، عن رجل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أنه سأله: إن قوما يقولون: القرآن مخلوق. فقال: " ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله ".[١]

٣٦- **ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:** حَدَّثَنَا عبد الله مولىٰ المهلب بن أبي صفرة قال: حَدَّثَنَا علي بن أحمد بن علي بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن أخيه موسىٰ بن جعفر قال: " سئل أبي جعفر بن محمد عن القرآن خالق هو أو مخلوق فقال: لو كان خالقا لعبد ولو كان مخلوقا لنفد ". ورواه ابن أبي حاتم عن ابن نشيط محمد بن هارون، عن بركة بن فهد الحلبي ، عن مروان بن معاوية الفزاري قال: كنا عند جعفر فذكر نحوه ؟.[٢]

٣٧- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا إسماعيل بن صالح الحلواني قال: حَدَّثَنَا أبو ذر بكر بن مغلس المروذي قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن إسماعيل أو إبراهيم بن محمد – الشك من أبي ذر — قال: حَدَّثَنَا عوف قال: " سُئِلَ الحسن عن القرآن: خالق أو مخلوق؟ قال: ما هو بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله ".[٣]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٠٣).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩١).

٣٨- حدثنا مُوسَىٰ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، ثَنَا مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا مَعْبَدٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدهني، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: إِنَّهُمْ يَسْأَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ: مَخْلُوقٌ أَوْ خَالِقٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهِ.

٣٩- وحدثنا أَبُو زُرْعَةَ، ثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرَهُ.

٤٠- وحدثنا أَبِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثَنَا مَعْبَدٌ بِمِثْلِهِ.

٤١- حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: قَالَ أَبِي : وَحُدِّثْتُ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ دَاوُدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ مَعْبَدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ مَعْبَدًا هَذَا وَلَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: كَانَ يُفْتِي بِرَأْيِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ[(١)]

٤٢- وروى ابنُ أَبِي حَاتِمٍ في الرد علىٰ الجهمية : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُوْسَىٰ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الجَوَّازُ، قَالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ سَأَلَهُ رَجُلٌ: مَا تَقُوْلُ فِي القُرْآنِ؟ قَالَ: كَلَامُ اللهِ، مِنْهُ خَرَجَ، وَإِلَيْهِ يَعُوْدُ»[(٢)]

٤٣- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي الأسدي قال: حَدَّثَنَا فهد بن صالح مولىٰ جعفر بن سليمان الهاشمي،

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٢٥٤)

(٢) «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٨/ ٤٦٦)

حَدَّثَنَا الفضل بن شاذان ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن مدرك قال: حَدَّثَنَا العطاف بن قيس قال: سألت الفضيل بن عياض عن القرآن ، فقال: " القرآن كلام الله غير مخلوق ، بلغنا عن أيوب السختياني ، وسليمان التيمي ".(١)

٤٤- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ الْحَارِثِ، ثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الطَّبَرِيُّ بِمَكَّةَ - يَعْنِي الْحَكَمَ بْنَ مُحَمَّدٍ - ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: سَمِعْتُ مَشْيَخَتَنَا مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ "(٢)

٤٥- قال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا محمد بن الفضل بن موسىٰ ، حَدَّثَنَا محمد بن منصور المكي الحوار قال: " رأيت سفيان بن عيينة وسأله رجل: يا أبا محمد ما تقول في القرآن فقال: كلام الله منه خرج وإليه يعود ".(٣)

٤٦- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: عن محمد بن عمار بن الحارث قال: حَدَّثَنَا أبو مروان الطبري بمكة وكان فاضلا قال: حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون: " القرآن كلام الله غير مخلوق ". وقال محمد بن عمار: ومن مشيخته إلا أصحاب رسول الله ﷺ ابن عباس وجابر وذكر

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٢).

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧/ ٧٩)

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٢٠).

جماعة.[١]

٤٧- **قال ابن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا أحمد بن سلمة النيسابوري ، سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي رضي الله عنه يقول: " ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فكيف يكون شيء خرج من الربّ عزوجل مخلوقاً ".[٢]

٤٨- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا أحمد بن سنان الواسطي قال: " لمّا امتحن أبو نعيم الفضل بن دكين وأحمد بن يونس وأصحابه ، ثبت أبو نعيم وقال: لقيت سبعمائة شيخ — ذكر الأعمش وسفيان وجماعتهم – ما سمعت أحدا منهم قال ذا القول — يعني بخلق القرآن – إلا رجل واحد ".[٣]

٤٩- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا محمد بن يحيىٰ وهو ابن أيوب الرازي قال: سمعت أبا الوليد يقول: " ما عرفت بالري ولا ببغداد ولا بالبصرة رجلا يقول القرآن مخلوق ، وأسأل الله العافية ".[٤]

٥٠- **وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد علىٰ الجهمية:** ويحيىٰ بن زكريا بن عيسىٰ

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٨٣).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٨٨).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٥).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٨٣).

سمعت زكريا بن يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة وسألته عن القرآن فقال: «كلام الله غير مخلوق علىٰ هذا أدركنا أهل الثقة والأمانة»(١)

٥١- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** ثنا عبد الله بن محمد بن إبرهيم السلمي بالكوفة قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: لو أن رجلا حلف فقال: " والله لا تكلمت اليوم بشيء ، فقرأ القرآن في غير صلاة أو في صلاة لم يحنث ؛ لأن أيمان النّاس إنما هي لمعاملة بعضهم بعضا ، وإن القرآن كلام الله ليس بداخل في شيء من كلام النّاس ولا يختلط به ، ولو كان يشبهه في شيء من الحالات لكان القرآن إذا يقطع الصلاة ؛ لأن كل متكلم في صلاته بالتعمد لذلك قاطع لها ، إلا أن يكون الحالف نوىٰ القرآن واعتمده في يمينه فيلزمه حينئذ نيته واعتقاده ".(٢)

٥٢- :«قرأت فِي كتاب الرد عَلَىٰ الجهمية حَدَّثَنَا صالح بْن أَحْمَد بن حنبل قَالَ سمعت أبي رضي الله عنه يقول قَالَ الله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]. فأخبرنا بالخلق ثُمَّ قَالَ: والأمر فأخبر أن الأمر غير الخلق.(٣)

٥٣- **وقال عبد الرحمن بْن أبي حاتم:** سمعت أَحْمَد بْن سنان الواسطي يقول: قد

---

(١) «لسان الميزان» (١/ ٣٥):

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٧).

(٣) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (٢/ ٥٥ ت الفقي)

ميز الله بين الخلق والأمر فسمىٰ هَذَا أمرا وسمي هَذَا خلقا وفرق بينهما فَقَالَ أَلا لَهُ الْخَلْقُ والأمر وكل مخلوق داخل فِي الخلق وبقي الأمر والأمر ليس بمخلوق قَالَ الله تعالىٰ ذَلِكَ أَمْرُ الله أنزله إليكم فأنزل كلامه غير مخلوق»

٥٤- روى ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد علىٰ الجهمية " من طريق بشار بن موسىٰ قال: " كنا عند سفيان بن عيينة فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف:٥٤] فالخلق هو المخلوقات، والأمر هو الكلام ". ومن طريق حماد بن نعيم: " سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن أمخلوق هو ؟ فقال: يقول الله تعالىٰ ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف:٥٤] ألا ترىٰ كيف فرق بين الخلق والأمر ، فالأمر كلامه ، فلو كان كلامه مخلوقا لم يفرق ".(١)

٥٥- «قرأت فِي كتاب الرد عَلَىٰ الجهمية حَدَّثَنَا صالح بْن أَحْمَد بن حنبل قَالَ سمعت أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول قَالَ الله تعالىٰ : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]. فأخبرنا بالخلق ثُمَّ قَالَ: **والأمر فأخبر أن الأمر غير الخلق.**(٢)

٥٦- فقال ابْن أَبِي حَاتِم: ثَنَا أَحْمد بن أخرم الْمُزنِيّ ثَنَا يَعْقُوب ابْن دِينَار ثَنَا بشار بن مُوسَىٰ قَالَ كُنَّا عِنْد سُفْيَان بن عُيَيْنَة فَقَالَ سُفْيَان«﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [سورة

(١) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٥٣٣).

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (٢/ ٥٥ ت الفقي)

الأعراف:٥٤]. فالخلق هُوَ الْخلق وَالْأَمر هُوَ الْكَلَام.[١]

٥٧- وقال عبد الرحمن بْن أبي حاتم: سمعت أَحْمَد بْن سنان الواسطي يقول: قد ميز الله بين الخلق والأمر فسمىٰ هَذَا أمرا وسمي هَذَا خلقا وفرق بينهما فَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]. وكل مخلوق داخل فِي الخلق وبقي الأمر والأمر ليس بمخلوق قَالَ الله تعالىٰ ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [سورة الطلاق:٥]. فأنزل كلامه غير مخلوق» [٢]

٥٨- قال: وَكتب إِلَيّ عباد ابْن الْوَلِيد الْعَنْبَري قَالَ كتب إِلَيّ نعيم بن حَمَّاد سَمِعت سُفْيَان بن عُيَيْنَة وَسُئِلَ عَن الْقُرْآن أمخلوق هُوَ فَقَالَ يَقُول الله ﷻ ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]. أَلا ترىٰ كَيفَ فرق بَين الْخلق وَبَين أمره فَأمره كَلَامه فَلَو كَانَ كَلَامه مخلوقا لم يفرق بَين خلقه وَكَلَامه»[٣]

٥٩- وأخرج بن أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيِّ: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْجَهْمِيَّةِ احْتَجَّ لِزَعْمِهِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ مُحْدَثٌ إِلَيْنَا مُحَدثٌ

---

(١) «تغليق التعليق» (٥/ ٣٨١)

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (٢/ ٥٥ ت الفقي)

(٣) «تغليق التعليق» (٥/ ٣٨١)

إِلَىٰ الْعِبَادِ.

٦٠- **وعن** أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ نَحْوُهُ.

٦١- **ومن** طَرِيقِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ مُحْدَثٌ عِنْدَ الْخَلْقِ لَا عِنْدَ اللهِ قَالَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ مُحْدَثٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَعْلَمُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا اللهُ سُبْحَانَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَالِمًا.

٦٢- **وقال** فِي مَوْضِعٍ آخَرَ كَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا لَا أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّىٰ أَحْدَثَ كَلَامًا لِنَفْسِهِ فَمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ فَقَدْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ لِأَنَّ الْخَلْقَ كَانُوا لَا يَتَكَلَّمُونَ حَتَّىٰ أَحْدَثَ لَهُمْ كَلَامًا فَتَكَلَّمُوا بِهِ»[١]

٦٣- «قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن خَلَف الخزّاز: سَمِعْتُ هشام بن عُبَيْد الله الرازيّ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. فقال له رجل: أليس الله يقول: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾". فقال: محدث إلينا، وليس عند الله محدث»[٢]

٦٤- **وعن الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ الْبُوَيْطِيَّ يَقُولُ:** «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كُلَّهُ بِقَوْلِهِ كُنْ فَلَوْ كَانَ كُنْ مَخْلُوقًا لَكَانَ قد خلق الْخلق بمخلوق وَلَيْسَ كَذَلِكَ»[٣]

---

[١] فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٤٩٧)

[٢] «تاريخ الإسلام – ت بشار» (٥/ ٧٢٠)

[٣] «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٤٤٣)

٦٥- «قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ حَدثنِي عَبَّاس الْعَنْبَري سَمِعت أَبَا الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ قَالَ يحيىٰ بن سعيد كَيفَ ب ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾[سورة الإخلاص:١].يَقُولُونَ هَذَا مَخْلُوق»[١]

٦٦- قال الْحَافِظ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ سَمِعت عَليّ بن صَالح الْأَنمَاطِي سَمِعت أَبَا بكر بن عَيَّاش يَقُول: «الْقُرْآن كَلَام الله أَلْقَاهُ إِلَىٰ جِبْرَائِيل وألقاه جِبْرَائِيل إِلَىٰ مُحَمَّد ﷺ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يعود»[٢]

٦٧- «قَالَ ابْن أبي حَاتِم حَدثنَا يحيىٰ بن زَكَرِيَّا بن عِيسَىٰ حَدثنِي» يحيىٰ بن أبي بكر السمسار سَمِعت عَفَّان بن مُسلم بعد مَا جَاءَ من دَار إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم لما امتحنه فِي الْقُرْآن فَقَالَ إِنَّه كتب أَن أدر أرزاقك إِن أجبْت إِلَىٰ خلق الْقُرْآن فَقلت أعوذ بِاللَّه من الشَّيْطَان الرَّجِيم يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهُ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ②﴾ [سورة آل عمران:٢]. ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [سورة الإخلاص:١]. أمخلوق هَذَا أدْركْت شُعْبَة وَحَمَّاد بن سَلمَة وَأَصْحَاب الْحسن يَقُولُونَ الْقُرْآن كَلَام الله لَيْسَ مَخْلُوق قَالَ إِذا يقطع أرزاقك قلت ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ㉒﴾ [سورة الذاريات:٢٢]. [٣]

---

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٤)

(٢) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٦)

(٣) «العلو للعلي الغفار» (ص١٦٦)

٦٨- **قال ابْن أبي حَاتِم:** حَدثنَا صَالح بن أَحْمد بن حَنْبَل قَالَ: «سَمِعت أبي يحْتَج بِأَن الْقُرْآن غير مَخْلُوق يَقُول قَالَ تَعَالَىٰ {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ} فَأخْبر تَعَالَىٰ أَن الْقُرْآن من علمه»[(١)]

٦٩- **قال أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ:** قَالَ عبيد الله بن مُحَمَّد بن عَائِشَة يَسْتَحِيل فِي صفة الْحَكِيم أَن يخلق كلَاما يَدعِي الربوبية يَعْنِي قَوْله تَعَالَىٰ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ [سورة طه:١٤]. وَقَوله ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [سورة طه:١٢]. »[(٢)]

٧٠- **وذكر** بن أَبِي حَاتِمٍ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ: «أَنَّ أَحْمَدَ رَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥﴾[سورة الفيل:٥].فَلَيْسَ الْمَعْنَىٰ فَخَلَقَهُمْ»[(٣)]

٧١- **وعن** الحسن في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ [سورة لقمان:٢٧].مذ خلق الله الدّنيا إلىٰ أن تقوم السّاعة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لتكسرت الأقلام ونفدت البحور ولم تنفد كلمات الله: فعلت كذا صنعت كذا ". ذكره عبد الرحمن قال: حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبدة قال: أَخْبَرَنَا يزيد بن

---

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص١٧٧)

(٢) «العلو للعلي الغفار» (ص١٨١)

(٣) «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٤٩٤)

زريع قال: حَدَّثَنَا أبو رجاء قال: سمعت الحسن قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ [سورة لقمان:٢٧].(١)

٧٢- وقال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أبي قال: قال أحمد بن حنبل: " دلَّ علىٰ أن القرآن غير مخلوق حديث عبادة: أول ما خلق الله القلم فقال اكتب ... الحديث. قال: إنّما نطق القلم بكلامه لقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة النحل:٤٠].قال: فكلام الله سابق علىٰ أول خلقه فهو غير مخلوق ".(٢)

٧٣- أخرج ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد علىٰ الجهمية " عن عبد الله بن داود الخريبي بخاء معجمة ثم راء ثم موحدة مصغر قال: " ما في القرآن آية أشد علىٰ أصحاب جهم من هذه الآية ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [سورة الأنعام:١٩]. فمن بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالىٰ ".(٣)

٧٤- احتج بعض المبتدعة بقوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة الزمر:٦٢]. علىٰ أن القرآن مخلوق لأنه شيء ، وتعقب ذلك نعيم بن حماد غيره من أهل الحديث بأن القرآن كلام الله وهو صفته فكما أن الله لم يدخل في عموم قوله ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٦١).

(٢) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٤٣٣).

(٣) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٥٢٦).

﴾ [سورة الزمر:٦٢]. اتفاقا فكذلك صفاته ، ونظير ذلك قوله تعالىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ مع قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴾ فكما لم تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذا لا يدخل القرآن؟[(١)]

٧٥- **قال عبد الرحمن بْن أبي حاتم فِي كتاب الرد عَلَىٰ الجهمية**: سمعت أعين بْن زَيْدٍ يقول سمعت أَحْمَد بن حنبل يقول القرآن كلام الله غير مخلوق»[(٢)]

٧٦- **قال عبد الرحمن بْن أبي حاتم**: حَدَّثَنَا أبي قَالَ:« قَالَ إِبْرَاهِيم بْن شداد صاحب أَحْمَد بن حنبل القرآن كلام الله غير مخلوق»[(٣)]

٧٧- **قال عبد الرحمن بْن أبي حاتم**: سمعت عَلِيّ بْن الفرات الأصبهاني يقول: «سمعت أَحْمَد بن حنبل يقول القرآن كلام الله غير مخلوق»[(٤)]

---

(١) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٥٣٢).

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ١١٩ ت الفقي)

(٣) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٩٥ ت الفقي)

(٤) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٢٢٩ ت الفقي)

باب: في تكفير من ألحد في القرآن بخلق أو وقف أو لفظ

٧٨- وقال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج قال: قال هارون المستملي: «من قال القرآن مخلوق فهو والله كافر»[(١)]

٧٩- فروى عبد الرحمن بن أبي حاتم حَدَّثَنَا زكريا بن داود بن بكر النيسابوري حَدَّثَنَا أحمد بن سعيد الدارمي قَالَ قلت: «لأحمد بن حنبل أقول لك قولي وإن أنكرت منه شيئًا فقل إني أنكره قلت: له نحن نقول القرآن كلام الله من أوله إلىٰ آخره ليس منه شيء مخلوق ومن زعم أن شيئًا منه مخلوق فهو كافر فما أنكر منه شيئًا ورضيه. [(٢)]

٨٠- وذكره عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَىٰ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَىٰ هَارُونُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونَ

---

(١) «المسائل التي حلف عليها أحمد بن حنبل» (ص١٠٣)

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٤٥ ت الفقي)

يَقُولُ: «مَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ بِالشَّكِّ فَهُوَ مِثْلُ مَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ»[(١)]

٨١- **ذكره ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ:** ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي يَحْيَىٰ بْنَ عُبَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ مِمَّنْ يُكْتَبُ عَنْهُ الْعِلْمُ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» . فَقَالَ لِي: قُلْ لِيَحْيَىٰ بْنِ أَكْثَمَ: مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ ، وَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ. ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ يَحْيَىٰ وَمَا أَعْرِفُهُ ، أَفَتَرَوْنَنِي أَكْذِبُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟[(٢)]

٨٢- **وذكره** عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَاجِّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ الْعَابِدُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ بِعَبَّادَانَ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَمَا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الِاخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ؟ هَذَا يُكَفِّرُ هَذَا وَهَذَا يُكَفِّرُ هَذَا. فَقَالَ: «وَمَا ذَنْبِي وَقَدْ رَفَعْتُ لَكُمْ عِلْمًا فَضَمَّ إِلَيْهِ قَوْمٌ وَانْقَطَعَ عَنْهُ آخَرُونَ» . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ السُّنَّةُ وَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: «هَكَذَا» وَعَقَدَ ثَلَاثِينَ وَأَوْمَأَ إِلَىٰ فِيهِ وَقَالَ: «كَلَامُ اللهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ» . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَقَفُوا فَقَالُوا:

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٣٦٣)

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٤٠٢)

لَا نَقُولُ كَذَا وَلَا كَذَا. فَقَالَ: فَكَلَحَ وَجْهُهُ وَقَالَ بِيَدِهِ كَهَيْئَةِ الْمُسْتَخِفِّ. [(١)]

٨٣- **وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ:** كَتَبَ إِلَيَّ حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيُّ الْحَنْظَلِيُّ: «إِنَّ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ الْوَاضِحَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي أَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ وَتِلَاوَتَنَا مَخْلُوقَةٌ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ مُبْتَدِعٌ خَبِيثٌ» [(٢)]

٨٤- **وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ:** «سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ، فَقَالَ: مَخْلُوقَةٌ. فَقِيلَ لَهُ: لَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مِنْ أَفْعَالِنَا. قَالَ: لَا يُقَالُ هَذَا» [(٣)]

٨٥- **وقال** عَبْد الرحمن بْن أَبي حاتم: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثَنِي يعقوب بْن يوسف بْن الجارود، قال: زعم عفان بْن مسلم، قال: «كنت عند سلام أبي المنذر قارئ أهل البصرة، فاتاه رجل بمصحف، فقال: أليس هذا ورق وزاج. فقال له سلام: قم يا زنديق»[(٤)]

٨٦- **قال ابْن أَبِي حَاتِم:** حَدثنَا مُحَمَّد بن الْفضل بن مُوسَىٰ حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد

[(١)] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٤٠٣)

[(٢)] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٣٨٩)

[(٣)] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٣٩٠)

[(٤)] «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٢/ ٢٩٠)

الْمروزِي قَالَ سَمِعت الْحَارِث بن عُمَيْر وَهُوَ مَعَ فُضَيْل بن عِيَاض يَقُول:«من زعم أَن الْقُرْآن مُحدث فقد كفر وَمن زعم أَنه لَيْسَ من علم الله فَهُوَ زنديق فَقَالَ فُضَيْل صدقت»(١)

٨٧- قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن يحيىٰ بن أبي سَمِينَة قَالَ: «جَاءَ رجل إِلَىٰ هشيم فَقَالَ إِن لنا إِمَامًا يَقُول الْقُرْآن مَخْلُوق فَقَالَ اقْرَأ عَلَيْهِ آخر الْحَشْر فَإِن زعم أَنه مَخْلُوق فقدرت أَن تضرب عُنُقه فَاضْرب عُنُقه» (٢)

٨٨- وقَالَ يحيىٰ بن يحيىٰ التَّمِيمِي: سَمِعت وكيعـًا يَقُول من شكّ أَن الْقُرْآن كَلَام الله يَعْنِي غير منزل فَهُوَ كَافِر وَمن لم يشْهد أَنه منزل غير مَخْلُوق فَهُوَ كَافِر بِالْإِجْمَاع» (٣)

٨٩- قَالَ يَعْقُوب الدَّوْرَقِي: «قَالَ لي أَحْمد اللفظية إِنَّمَا يدورون علىٰ كَلَام جهم يَزْعمُونَ أَن جِبْرِيل إِنَّمَا جَاءَ بِشَيْء مَخْلُوق»(٤)

---

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٠)

(٢) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٠)

(٣) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٨)

(٤) «العلو للعلي الغفار» (ص١٧٧)

٩٠- قال **أَحْمد بن الْقَاسِم بن عَطِيَّة:** سَمِعت أَبَا سُلَيْمَان الْجوزجَاني يَقُول: «سَمِعت مُحَمَّد بن الْحسن يَقُول وَالله لَا أُصَلِّي خلف من يَقُول الْقُرْآن مَخْلُوق وَلَا أستفتىٰ الا أمرت بِالْإِعَادَةِ»[(١)]

٩١- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا محمد بن الفضل بن موسىٰ قال: حَدَّثنا نوح بن حبيب القومسي قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: " قولوا لفلان الكافر لا يقرب مجلسي ؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق ".[(٢)]

٩٢- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا يوسف بن إسحاق بن الحجاج قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الوليد ، قال: حَدَّثَنَا القاسم بن أبي رجاء قال: كنت عند أبي سليمان الجوزجاني وجاءه رجل فقال: مسألة بلوىٰ فإن رجلين - البارحة حلف أحدهما فقال امرأته طالق ثلاثا البتة إن كان القرآن مخلوقا ، وقال الآخر امرأته طالق ثلاثا إن لم يكن القرآن مخلوقا. فقال: إن الذي حلف أن امرأته طالق إن لم يكن القرآن مخلوقا قد بانت منه امرأته ".[(٣)]

---

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٢)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٤).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٧٦).

٩٣- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا محمد بن أحمد بن عمرو بن عيسىٰ قال: سمعت أبي يقول: " ما رأيت مجلسا يجتمع فيه من المشايخ أنبل من مشايخ اجتمعوا في مسجد جامع الكوفة في وقت الامتحان ، فقرئ عليهم الكتاب الذي فيه المحنة فقال أبو نعيم: أدركت ثمانمائة شيخ ونيفا وسبعين شيخا منهم الأعمش فمن دونه ، فما رأيت خلقا يقول بهذه المقالة – يعني بخلق القرآن – ولا تكلم أحد بهذه المقالة إلا رمي بالزندقة. فقام أحمد بن يونس فقبل رأس أبي نعيم وقال: جزاك الله عن الإسلام خيرا ".[١]

٩٤- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسىٰ قال: سمعت أبي يقول: " لمّا قرئ كتاب المحنة بقزوين بأن القرآن مخلوق سمعت لأهل المسجد ضجة: لا ولا كرامة ، قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر ".[٢]

٩٥- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا أبي قال: حَدَّثَنَا ميمون بن يحيىٰ البكري قال: قال مالك بن أنس: " من قال القرآن مخلوق يستتاب فإن تاب وإلا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٨١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٠).

ضربت عنقه ".[١]

٩٦- قال **عبد الرحمن:** ثنا محمد بن أحمد البغدادي قال: حَدَّثَنَا يعقوب بن دينار ، عن عبد الله بن نافع الصايغ قال: قلت لمالك بن أنس: إن قوما بالعراق يقولون: القرآن مخلوق. فنتر يده عن يدي فلم يكلمني الظهر ولا العصر ولا المغرب، فلمّا كان العشاء الآخرة قال لي: يا عبد الله بن نافع من أين لك هذا الكلام ؟ ألقيت في قلبي شيئا هو الكفر، صاحب هذا الكلام يقتل ولا يستتاب ".[٢]

٩٧- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا أبي قال: نا الحسن بن الصباح قال: ثنا شريح، عن عبد الله بن نافع سألت عبد الله بن نافع وقلت له: " إن قبلنا من يقول: القرآن مخلوق. فاستعظم ذلك ولم يزل موجعا حزينا يسترجع ". قال عبد الله بن نافع: قال مالك بن أنس: " من قال القرآن مخلوق يحبس حتىٰ يعلم منه توبة ".[٣]

٩٨- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** ثنا أبي قال: ثنا الحسن بن بيان قال: " سمعت عبد الله بن نافع الصايغ سنة تسعين يتكلم فلم أحفظه ، فسمعت شريح بن النعمان قال: سمعت عبد الله بن نافع الصايغ يقول. فذكر الحكاية حتىٰ قال مالك:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٥).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٨).

ويلك يا عبد الله ، من سألك عن هذه المسألة ؟ قلت: رجلان ما أعرفهما. قال: اطلبهما فجئني بهما أو بأحدهما حتىٰ أركب إلىٰ الأمير فأمره بقتلهما أو حبسهما أو نفيهما".[١]

٩٩- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** ثنا إسحاق بن الحجاج ، ثنا أحمد بن الوليد قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي قال: " من قال القرآن مخلوق يفرق بينه وبين امرأته بمنزلة المرتد".[٢]

١٠٠- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** ثنا الحسن بن أيوب القزويني قال: ثنا هارون بن أبي علقمة الفروي قال: سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وغيره من علمائنا يقولون: " من وقف في القرآن بالشك فهو كافر ".[٣]

١٠١- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** أَخْبَرْنَا حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلي قال: " سمعت إسحاق بن راهويه ، وسئل عن الرجل يقول : القرآن ليس مخلوقا ولكن قراءتي أنا إياه مخلوقة لأني أحكيه ، وكلامنا مخلوق فقال إسحاق: هذا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٥٠٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٥١٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (سِيَاقُ مَا رُوِيَ فِي تَكْفِيرِ مَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ شَاكًّا فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ).

بدعة لا يقار علىٰ هذا حتىٰ يرجع عن هذا ويدع قوله هذا ".[(١)] وسئل إسحاق مرة أخرىٰ عن اللفظية، فقال: " هي مبتدعة ".

١٠٢- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي الصيداوي قال: " أتىٰ قوم أبا مصعب الزهري المديني فقالوا: إن قبلنا ببغداد رجلا يقول: لفظه بالقرآن مخلوق. فقال: يا أهل العراق ، ما يأتينا منكم هناه ، ما ينبغي نتلقىٰ وجوهكم إلا بالسيوف ، هذا كلام نبطي خبيث ".[(٢)]

١٠٣- قال **ابن أبي حاتم الحافظ:** حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن مسلم ، حَدَّثَنَا علي بن الحسن الكراعي قال: قال أبو يوسف: " ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا علىٰ أن من قال: القرآن مخلوق فهو كافر ". وقال بشار الخفاف: " سمعت أبا يوسف يقول: من قال القرآن مخلوق ففرض منابذته ".[(٣)]

١٠٤- قال **ابن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا الحسين بن الحسن ، سمعت أحمد بن يونس يقول: " أول من قال القرآن مخلوق رجل فاستتابه ابن أبي ليلىٰ كما استتاب

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٩).

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٠٩).

النصارىٰ".[١]

١٠٥- **قال ابن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا محمد بن الفضل بن موسىٰ ، حَدَّثَنَا أبو محمد المروزي قال: " سمعت الحارث بن عمير وهو مع فضيل بن عياض يقول: من زعم أن القرآن محدث فقد كفر ، ومن زعم أنه ليس من علم الله فهو زنديق ، فقال فضيل: صدقت ".[٢]

١٠٦- **قال أبو حاتم الرازي:** حَدَّثَنَا الحسن بن الصباح قال: " سئل عبد الله بن إدريس فقيل له: إن قبلنا قوما يقولون القرآن مخلوق ، قال: من النصاري ؟ قيل: لا ، قال: فمن اليهود ؟ قيل: لا ، قال: من المجوس ؟ قيل: لا ، قال: من قيلٍ من المسلمين ؟ قال: ما هم بمسلمين ثم قال ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾ [سورة النمل:٣٠] ف ﴿ٱللَّهِ﴾ لا يكون مخلوق و ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ لا يكون مخلوق و ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ لا يكون مخلوق هؤلاء زنادقة ".[٣]

١٠٧- **قال ابن أبي حاتم:** سمعت مسلم بن الحجاج ، سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ

---

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٣٩٠).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٠٢).

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤١١).

يقول: " من زعم أن من القرآن من أوله إلىٰ آخره آية منه مخلوقة فهو كافر ".[1]

١٠٨- قال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا علي بن الحسين بن مهران ، سمعت أبا جعفر عبد الله بن محمد بن نفيل يقول: " من قال أن القرآن مخلوق فهو كافر ، فقيل له: يا أبا جعفر الكفر كفران كفر نعمة وكفر بالربّ عزوجل ، قال: لا ، بل كفر بالربّ ما تقول فيمن يقول: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [سورة الإخلاص:١-٢]. مخلوق أليس كافر هو ".[2]

١٠٩- قال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أعين بن زيد ، سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد الإمام يقول: " من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله ولا يكون الرجل صاحب سنّة حتىٰ يكون فيه ثلاث خصال: يقول القرآن ليس بمخلوق ، ويقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، ويترك قراءة حمزة ".[3]

١١٠- وجمع بن أبي حاتم أسماء من أطلق علىٰ اللفظية أنهم جهمية فبلغوا عددا كثيرا من الأئمة وأفرد لذلك بابا في كتابه الرّد علىٰ الجهمية.[4]

---

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٥٦).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٩١).

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٩٤).

(٤) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٤٩٢).

١١١- وقال عَبْد الرحمن بْن أَبِي حاتم في كتاب "الرد علىٰ الجهمية": حدثني عيسىٰ ابْن ابنة إِبْرَاهِيم بْن طهمان، قال: كان إِبْرَاهِيم بْن يوسف شيخا جليلا من أصحاب الرأي، طلب الحديث، بعد أن تفقه في مذهبهم، فأدرك ابْن عُيَيْنَة ووكيعا، فسمعت محمد ابن مُحَمَّد بْن الصديق يقول: سمعت إِبْرَاهِيم بْن يوسف البلخي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر بانت منه امرأته، لا يصلىٰ خلفه، ولا يصلىٰ عليه إذا مات، ومن وقف، فهو عندنا جهمي.[(١)]

١١٢- وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الصَّيْدَاوِيُّ: أَتَىٰ قَوْمٌ أَبَا مُصْعَبٍ الزُّهْرِيَّ، فَقَالُوا: إِنَّ قِبَلَنَا بِبَغْدَادَ رَجُلاً، يَقُوْلُ: لَفْظُه بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَقَالَ: هَذَا كَلَامُ خَبِيْثٍ نَبَطِيٍّ.

١١٣- وقال أبو محمد ابن أبي حاتم في [كتاب الرد] علىٰ الجهمية: حدثنا أبو هارون محمد بن خالد سمعت أحمد بن محمد ابن عمرو يقول سمعت الفضل بن غانم وكان قاضيا علىٰ الري لهارون يعنىٰ الرشيد «أول ما سمعت بالقرآن كنت بالري فكتبت إلىٰ الرشيد أعلم أن قبلنا قوما يقولون القرآن مخلوق فقال من أصبت منهم

---

(٣)- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة (١١/ ٤٣٧):

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢/ ٢٥٣)

فأخرج لسانه من قفاه وأطل حبسه وأحسن أدبه» [(١)]

١١٤- **قال عبد الرحمن بْن أبي حاتم**: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد محمود بْن خالد الخانقيني قَالَ: سمعت أَحْمَد بن حنبل يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر»[(٢)]

١١٥- **عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أبي حاتم فقال**: «حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْن زكريا بْن عِيسَىٰ قَالَ: سألت أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق فقال: كافر ولم يتعتع فِي الجواب»[(٣)]

١١٦- **قال عبد الرحمن بْن أبي حاتم**: حَدَّثَنَا سعيد بْن أبي سعيد أَبُو نصر الأرطائي قَالَ: سمعت أحمد بن حنبل «وسئل عَنِ الصلاة خلف المبتدعة فقال: أما الجهمية فلا وأما الرافضة الذين يردون الحديث فلا»[(٤)]

١١٧- **وقال عبد الرحمن بْن أبي حاتم**: «حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيمَ الأهوازي قَالَ: سألت سلمة بْن شبيب بمكة عَنِ القرآن فقال: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر

---

(١) «لسان الميزان» (٤/ ٤٤٦)

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٣٤٠ ت الفقي)

(٣) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٤٠١ ت الفقي)

(٤) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ١٦٨ ت الفقي)

بالله العلي العظيم ثلاثًا»[١]

١١٨- وقال عَبْد الرحمن بن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أبي قَالَ: قَالَ عبد الوهاب الوراق «القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال: مخلوق فهو كافر هو والله زنديق» [٢]

١١٩- وقال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أَبُو زرعة قَالَ: سمعت أبا رجاء قتيبة بْن سعيد يقول من قَالَ: «القرآن مخلوق فهو زنديق كافر بالله العلي العظيم لا أصلي خلفه ولا أتبع جنازته ولا أعوده» [٣]

---

(١) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ١٧٠ ت الفقي)

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٢١٢ ت الفقي)

(٣) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ٢٥٧ ت الفقي)

باب: في نزول الله تعالى

١٢٠- أخبرنا علي بن محمد بن عمر ، أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ثنا أبو زرعة ، ثنا أبو نعيم ، ثنا مرزوق مولىٰ عبد الرحمن الباهلي عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا كان يوم عرفة إن الله ﷻ ينزل إلىٰ سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلىٰ عبادي أتوني شعثا غبرا قاصدين من كل فج عميق ، أشهدكم أني قد غفرت لهم ، فتقول الملائكة: يا ربّ: فلان مرهق وفلان مرهق ، يعني مغرق بالذنوب، وفلان وفلان ، وقال: يقول الله ﷻ: قد غفرت لهم" ، قال رسول الله ﷺ: " فما من يوم أكثر عتيقا من النّار من يوم عرفة ".(١)

١٢١- أخبرنا علي بن فهد بن عمر ، أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أخبرني عوف ، أنبا الربيع بن روح ، عن ابن حرب يعني فجدا عن الأحوص بن حكيم ، عن المهاصر بن حبيب ، عن أبي ثعلبة الخشني ، أن النبي ﷺ قال: " يطلع الله إلىٰ خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويذر أهل الحقد

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٥١).

لحقدهم أو أهل الضغائن ".[(١)]

١٢٢- **أخبرنا** علي بن فهد بن عمر ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أَخْبَرْنَا أبو زرعة، حَدَّثَنَا صفوان بن صالح الدمشقي ، ثنا مروان بن محمد ، ثنا ابن لهيعة ، أخبرني الزبير بن سليمان ، قال: سمعت الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرب ، يقول حَدَّثَنِي أبي ، عن أبي موسىٰ الأشعري ، قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه كلهم أجمعين إلا لمشرك أو مشاحن ".[(٢)]

١٢٣- **أخبرنا** علي بن محمد بن عمر ، أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أَخْبَرْنَا العباس بن يزيد ، أَخْبَرْنَا مروان بن إسحاق ، أَخْبَرْنَا محمد بن أبي إسماعيل ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، قالت: قال رسول الله ﷺ: " إن الله عز وجل ينزل إلىٰ السّماء الدّنيا فيباهي بأهل عرفة ملائكته فيقول: انظروا إلىٰ عبادي أتوبي شعثا غبرا ، يا أهل عرفة قد غفرت لكم".[(٣)]

١٢٤- **أخبرنا** محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري ، قال: أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا أبو سعيد الأشج ، قال: حَدَّثَنِي عقبة ، قال: ثنا الأعمش ، عن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٣).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٧).

أبي صالح ، عن أم سلمة ، قالت: " نعم اليوم يوم ينزل الله فيه إلىٰ سماء الدنيا ، قيل: يا أم المؤمنين وأي يوم هو ؟ قالت: يوم عرفة".[(١)]

١٢٥- أخبرنا علي بن محمد بن عمر ، قال: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا أبو زرعة الرازي ، قال: ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبايري ، قال: ثنا الحكم بن الوليد الوحاظي ، قال: سمعت الفضيل بن فضالة الهوزي ، يقول: " إن الله يهبط إلىٰ سماء الدنيا ليلة النّصف من شعبان فيعطي رغابا ويفك رقابا ويفخم عقاب ".[(٢)]

١٢٦- حدثنا جَعْفَر بن أبي عُثْمَان الطَّيَالِسِيّ عَن يحيىٰ بن معِين قَالَ: «إِذا قَالَ لَك الجهمي وَكَيف ينزل فَقل كَيفَ يصعد»[(٣)]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٨).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٧٣).

(٣) «العلو للعلي الغفار» (ص١٧٥)

باب: في صفة العجب لله تعالى

١٢٧- ونقل بن أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ: عَن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الْمُقْرِئ وَلَقَبُهُ مَتٌّ قَالَ وَكَانَ يَفْضُلُ عَلَىٰ الْكِسَائِيِّ فِي الْقِرَاءَةِ أَنَّهُ «قَالَ يُعْجِبُنِي أَنْ أَقْرَأَ بَلْ عَجِبْتَ بِالضَّمِّ خِلَافًا لِلْجَهْمِيَّةِ»[1]«فتح الباري لابن حجر» (٨/ ٣٦٦):

١٢٨- قال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا محمد عمرو أبو غسان زنيج قال سمعت مت يعني محمد بن عبد الرحمن -يذكر الجهمية- يعني بأمر عظيم ويحتج عليهم ويقول يعجبني أن أقرأ بل عجبتُ ويسخرون خلافا للجهمية وكان يُفَضَّلُ علىٰ الكسائي في زمانه .[2]

١٢٩- نقل بن أبي حاتم في كتاب " الرّد علىٰ الجهمية ": عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ولقبه "مت" قال: وكان يفضل علىٰ الكسائي في القراءة أنه قال: "

(١) اكتب الحاشية هنا

(٢) كتاب الصفات لابن المحب ٣/ ١١٧١

يعجبني أن أقرأ ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ١٢﴾ [سورة الصافات:١٢]. بالضم خلافًا للجهمية ".

باب: في صفة العينين

١٣٠- ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبو زرعة ، قال: ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، ومحمد بن مهران قالا : ثنا ح وقال: وثنا إبراهيم بن موسىٰ قال: أَخْبَرْنَا محمد بن شعيب قال: أخبرني أبو زرعة يعني يحيىٰ بن أبي عمرو السيباني قال: حَدَّثَنِي عمرو بن عبد الله يعني الحضرمي ، من أهل حمص قال: حَدَّثَنِي أبو أمامة قال: " نادىٰ رسول الله ﷺ: « إنّ الصّلاة جامعة » فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه فما كان خطبته حتىٰ نزل إلا في الدجال ثم قال: " يا أيها النّاس إنه يبدأ فيقول: إنه نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول: أنا ربّكم وليس ربكم بأعور ولا ترون ربكم حتىٰ تموتوا ". قال واللفظ لحديث عبد الرحمن.(١)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٥١).

باب: في الرؤية

١٣١- أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا لمحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال: ثنا سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح ، أنه سمعه يحدث ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال: قلنا: يا رسول الله أنرىٰ ربّنا يوم القيامة ؟ قال: " فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليست في سحاب ؟ قالوا: لا ، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا: لا ، قال: والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤية أحدهما ".(١)

١٣٢- أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي الشاوي، قالا: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا محد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال: ثنا أبي قال: ثنا ورقاء هو ابن عمر اليشكري قال: ثنا أبو ظبية ، عن كرز بن وبرة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ: " قوله

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨١٩).

تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [سورة المطففين:٦].

يوم القيامة أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينظرون فصل القضاء ، حتىٰ يلجمهم العرق من شدة الكرب ، ثم ينزل الله وتجثوا الأمم ، فينادي مناد: أيها النّاس ألا ترضون من ربّكم الذّي خلقكم ورزقكم وأمركم بعبادته ، ثم توليتم غيره وكفرتم نعمته أن يخلي بينكم وبين ما توليتم فيتولىٰ كل إنسان ما تولىٰ فينادي مناد: من كان تولىٰ شيئا فليلزمه قال: فينطلق من كان تولىٰ حجرا أو عودا أو دابة ، قال: فتفر منهم آلهتهم فيقولون: ما شعرنا بهذا ويتبع اليهود والنصارىٰ وأصحاب الملائكة والشياطين الذين أمروهم بعبادتهم فيسوقونهم حتىٰ يلقوهم في جهنم ، ويبقىٰ أهل الإسلام فيقول لهم ربّهم عَزَّوَجَلَّ: ما لكم ذهب النّاس وبقيتم ؟ قالوا: إن لنا ربّا لم نره بعد ، فيقول: وهل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون: بيننا وبينه آية إذا رأيناه عرفناه ، فيكشف عن ساق فيخرون له سجدا ، ويبقىٰ قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون أن يسجدوا فلا تلين ظهورهم ، ويرفعون رؤسهم ونورهم بين أيديهم وبأيمانهم فمنهم من يكون نوره مثل الجبل بين يديه ، ثم يكون دون ذلك علىٰ قدر أعمالهم فيمشون وهو من بين أيديهم يتبعونه، فيقول أهل النّفاق ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [سورة الحديد:١٣] ، ومضىٰ النّور بين أيديهم، وبقي أثره مثل حدّ السّيف دحض مزلة ، ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ﴾ [سورة الحديد:١٣]. إلىٰ آخر الآية ".(١)

١٣٢- قال عبد الرحمن: ثنا أبو زرعة ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد بن صهيب ، عن زيد بن ثابت ، أن رسول الله ﷺ علمه وأمره أن يتعاهد أهله به كل صباح : " لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك ، والخير في يديك ومنك وبك وإليك ، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يديه ، ما شئت كان وما لا تشاء لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك إنك علىٰ كل شيء قدير ، اللهم وما صليت من صلاة فعلىٰ من صليت ، وما لعنت من لعنة فعلىٰ من لعنت: ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠١﴾ [سورة يوسف:١٠١]، اللهم أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة نظر في وجهك ، وشوقا إلىٰ لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم ، أو أعتدي أو يعتدىٰ علي أو أكتسب خطيئة بخطيئة، أو أذنب ذنبا لا تغفره ، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام إني أعهد إليك في الحياة الدنيا وأشهدك وكفىٰ بك شهيدا أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد وأنت علىٰ كل شيء قدير ، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٤٢).

وعدك حق ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من في القبور ، وأشهد أنك إن تكلني إلىٰ نفسي تكلني إلىٰ ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر ذنبي كله، إنهّ لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم ".(١)

١٣٤- قال **عبد الرحمن:** ثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ، قال : ثنا عفيرة بنت واقف، قالت: حميدة حدثتني ، تعني بنت ثابت البناني ، قالت: " أحدثكم حديثا ليس بيني وبين رسول الله ﷺ إلا رجلين أحدهما أبي ، كان أنس ، وأبو ظلال في بيت ثابت ، فقال أنس: يا أبا ظلال متي فقدت بصرك ؟ قال: وأنا صبي لا أعقل ، قال: فهل أحدثك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ يرويه عن جبريل ، وجبريل يرويه عن ربّه ، قال:يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمتيه ؟ قال ﴿ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَـنَآ ﴾ [سورة البقرة:٣٢]. قال: " جزاؤه الخلود في داري والنظر إلىٰ وجهي ".(٢)

١٣٥- ذكره **عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:** أَخْبَرْنَا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: نا الحسين بن علي بن مهران الفسوي ، قال: حَدَّثَنَا عامر بن الفرات ، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل السدي ، عن أبي مالك ، وأبي صالح ، عن ابن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٤٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٣).

عباس ، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود في قوله تعالىٰ : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ [سورة يونس:٢٦].، قال: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌۚ ﴾ [سورة يونس:٢٦]. قال: " أمّا الحسنىٰ: فالجنّة ، وأما الزيادة: فالنّظر إلىٰ وجه الله ، وأما القتر: فالسواد ".(١)

١٣٦- **قال عبد الرحمن:** ثنا أبي قال: ثنا علي بن ميسرة الهمذاني ، قال: ثنا صالح بن أبي خالد العبدي، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمارة بن عبد، يقول: سمعت عليا يقول: " من تمام النعمة دخول الجنّة والنظر إلىٰ وجه الله تبارك وتعالى في جنته ".(٢)

١٣٧- **قال عبد الرحمن:** ثنا أبو زرعة ، ثنا محد بن يحيىٰ بن إسماعيل المصري ، قال: أَخْبَرْنَا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي النضر ، يعني سالما مولىٰ عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي ، أن أبا هريرة كان يذكر " أنكم لن تروا ربّكم حتىٰ تذوقوا الموت".(٣)

١٣٨- **روى عوف الأعرابي،** عن الحسن ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ [سورة

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٨٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٥٩).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٦٥).

يونس:٢٦] قال: " الحسنىٰ: دخول الجنّة ، و الزيادة: النّظر إلىٰ وجه الله ".[1]

١٣٩- ذكره **عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:** ثنا أبي قال: ثنا روح بن عبد الواحد الحرابي، قال: ثنا خليد بن دعلج ، عن الحسن ، في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين:١٥]. قال : عن النظر إلىٰ الله يوم القيامة ، يعني الكفار ، لقوله قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ [سورة المطففين:١٦-١٧]..[2]

١٤٠- ذكره **عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:** ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي قال: ثنا أبو عمران موسىٰ بن إسماعيل الحبلي قال: حفص بن سلم ، عن عون بن أبي شداد ، عن الحسن ، في وصية لقمان لابنه قال: " يا بني إذا صمت فاغسل وجهك، وادهن رأسك ، وارفع صوتك في الملأ كي لا يعلموا أنك صائم ، ولا تراءٔ النّاس بصومك وصلاتك فتهدم بنيانك وتغر غيرك ، فإن الذي يعمل لله في السر يجزيه في العلانية، ويرفع درجاته في الآخرة ، والخلود في داره ، والنظر في وجهه ، ومرافقة أنبيائه ".[3]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٩١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٥٨).

١٤١- قال عبد الرحمن: ثنا أبي قال: نا محد بن حاتم المؤدب، قال: حدثت عن أبي الأشهب ، عن الحسن ، قال: " أول من ينظر إلىٰ وجه الربّ ﷻ الأعمىٰ".(١)

١٤٢- قال عبد الرحمن: حَدَّثَنِي أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني قال: أَخْبَرْنَا حفص بن عمر العدني ، وكان صدوقا قال: ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، في قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال: " قوله ﴿أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [سورة يونس:٢٦] قول لا إله إلا الله ، والحسنىٰ: الجنّة ، والزيادة: النظر إلىٰ وجهه الكريم ".(٢)

١٤٣- قال عبد الرحمن: ثنا أبي قال: ثنا عبد الرحمن بن خلف الرقي ، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال: ثنا حماد بن سلمة ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال: " الحسنىٰ: الجنّة ، والزيادة: النظر إلىٰ الربّ".(٣)

١٤٤- قال عبد الرحمن: ثنا حماد بن فهد بن يزيد بن مسلم الأنصاري، قال: ثنا مؤمل ، قال: ثنا إبراهيم بن يزيد المكي ، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، عن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٩٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٩٧).

مجاهد في قوله ﷻ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢]. قال: " حسنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٣]. قال : " تنظر إلىٰ ربنا تبارك وتعالى ".(١)

١٤٥- ذكره عبد الرحمن قال: حَدَّثَنَا أبو زرعة، قال: ثنا سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قال: ثنا أبي ، عن عكرمة في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢]. قال: " مسرورة فرحة "، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٣]. قال عكرمة: " انظر ماذا أعطىٰ الله عبده من النور في عينيه ، إذ لو جعل جميع ما خلق الله من الإنس والجن والدواب والطير وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عيني عبد من عباده ، ثم كشف عن الشمس سترا واحدا ودونها سبعون سترا ما قدر علىٰ أن ينظر إلىٰ الشمس ، والشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الله ، فانظروا ماذا أعطىٰ عبده من النور في عينيه ، النظر إلىٰ وجه ربّه الكريم عيانا ".(٢)

١٤٦- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبي قال: ثنا روح بن عبد الواحد الحرابي، قال: ثنا خليد بن دعلج ، عن الحسن في قوله ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٤).

لَمَحۡجُوبُونَ ﴾ [سورة المطففين:١٥].

قال : " عن النظر إلىٰ الله ، يعني الكفار لقوله ﴿ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ [سورة المطففين:١٦-١٧]..[1]

١٤٧- ذكره **عبد الرحمن قال:** ثنا الحسن بن أيوب القزويني ، قال ثنا أحمد بن الحسن الصفار ، قال: ثنا علي بن المديني ، قال: ثنا محمد بن سليم ، عن يحيىٰ بن سعيد قال: قال إبراهيم الصائغ: " ما يسرني أن لي نصف الجنة بالرؤية ، ثم تلا ﴿ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ [سورة المطففين:١٦-١٧]. قال: بالرؤية".[2]

١٤٨- ذكره **عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:** أَخْبَرْنَا أبو هارون محمد بن خالد الخزاز قال: ثنا يحيىٰ بن المغيرة قال: كنا عند جرير بن عبد الحميد فذكر له حديث ابن سابط ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال: " الزيادة النظر إلىٰ وجه الله، قال: فحضره رجل فأنكره ، فصاح به وأخرجه من مجلسه ".[3]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٧).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٠).

١٤٩- ذكره **عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:** ثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ قال: سمعت الحسن بن مجد الطنافسي يقول: سمعت وكيعا يقول: " يراه المؤمنون في الجنّة ولا يراه إلا المؤمنون ".(١)

١٥٠- قال **عبد الرحمن بن أبي حاتم:** ثنا أبي قال: قال أبو صالح كاتب الليث: أملىٰ عليَّ عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وسألته فيما أحدثت الجهمية فقال: " لم يزل يملي لهم الشيطان حتىٰ جحدوا قوله ﷻ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. فقالوا: " لا يراه أحد يوم القيامة ، فجحدوا والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلىٰ وجهه ونضرته إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فوربّ السّماء والأرض ليجعلن رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثوابا لينضر بها وجوههم دون المجرمين ، ويفلج بها حجتهم علىٰ الجاحدين وشيعتهم ، وهم عن ربّهم يومئذ محجوبون لا يرونه كما زعموا أنه لا يرىٰ ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، وكيف لم يعتبر ويله بقول الله تبارك وتعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥]. أفيظن أن الله يقصيهم ويغنيهم ويعذهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياؤه فيه سواء ".(٢)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٣).

١٥١- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني قال: ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: ثنا المسيب بن واضح قال: حَدَّثَنِي بعض مشايخنا قال: قال لي الأوزاعي: " إني لأرجو أن يحجب الله ﷻ جهمًا وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه حين يقول ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. فجحد جهمٌ وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعد أولياءه ".(١)

١٥٢- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا أبو زرعة وكثير بن شهاب المذحجي قالا: ثنا محمد بن سعيد بن سابق قال: ثنا أبو جعفر يعني الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف:١٤٣].

قال: " وكان قبله مؤمنون ولكن يقول ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أنا أول من آمن بهذا أنه لا يراك أحدٌ قبل يوم القيامة وهو يقول:﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. يعني أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا ". وعن إسماعيل ابن علية، وهشام بن عبيد الله الرازي، ونعيم بن حماد في قوله ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] " يعني في الدنيا ".(٢)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢١).

١٥٣- **قال عبد الرحمن:** ثنا أبي قال: ثنا فخد بن عيسىٰ الدامغاني قال: حَدَّثَنِي أبو بكر صالح المروزي وكان صاحب قرآن قال: " دسّ الجهمية إلىٰ ابن المبارك رجلاً فقال: " يا أبا عبد الرحمن خدا رابان جهان جون ببيند قال: يجشم ، يعني كيف نرىٰ ربّنا يوم القيامة ؟ قال: بالعين ".[(١)]

١٥٤- **قال عبد الرحمن:** وجدت في كتاب عند أبي مما وضعه هشام في الرّد علىٰ الجهمية قال هشام: " وكان فيما سألتم في كتابكم عن أهل الجنّة أنهم يرون ربهم ، قال هشام: وَرَدَ علينا في تفسير القرآن ومحكم الحديث أن الله جل ثناؤه يرىٰ في الآخرة ". ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن والأخبار عن رسول الله ﷺ .[(٢)]

١٥٥- **قال عبد الرحمن:** ثنا مجد بن علي بن سعيد النسائي قال: سمعت قتيبة بن سعيد، يقول: " قول الأئمة المأخوذ به في الإسلام والسنّة: الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الرؤية ".[(٣)]

١٥٦- **قال عبد الرحمن:** ثنا الحسين بن أحمد قال: ثنا أحمد بن محمد بن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٥).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٦).

إسماعيل الرازي، قال: سمعت عقبة بن قبيصة قال: " خرج علينا أبو نعيم الفضل بن دكين وهو مغضب فقال: " ثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، وحدثنا الحسن بن صالح بن حي ، وثنا شريك بن عبد الله النخعي ، وثنا زهير بن معاوية ، كلهم رووا عن النبي ﷺ: « أنّا نرىٰ ربّنا »، وجاء ابن صباغ يهودي فأنكر الرؤية ، يعني المريسي ".[1]

١٥٧- **قال عبد الرحمن:** ثنا ابن أبي عبد الرحمن المقرئ قال: " سمعت سليمان بن حرب وسأله سلمة بن شبيب وهو المستملي فقال له: يا أبا أيوب أذكر حديث أبي موسىٰ في الرؤية ، فقال: دعه ، فقال رجل بالقرب من سليمان خفيا: أي والله فدعه ، فسمعه سليمان فنظر إليه فقال: إذا أحدثه علىٰ رغم أنفك ، خذها إليك فإني أراك ممن تركه ، ثم بدأ فحدثه به ".[2]

١٥٨- **قال عبد الرحمن:** ثنا إسحاق بن إبراهيم المكتب قال: ثنا زكريا بن يحيىٰ بن حمدويه الحلواني قال: سمعت رفيق نعيم بن حماد يقول: " لمّا صرنا إلىٰ العراق وحُبِسَ نعيم بن حماد دخل عليه رجل في السجن من هؤلاء فقال لنعيم: أليس الله قال: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. ؟ فقال نعيم: بلىٰ ، ذاك

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٨).

في الدنيا ، قال: وما دليلك ؟ فقال نعيم: إنّ الله هو البقاء وخلق الخلق للفناء فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء ، فإذا جُدِدَ لهم خلق البقاء فنظروا بأبصار البقاء إلىٰ البقاء ".[(١)]

١٥٩- **قال عبد الرحمن:** ثنا أبي قال: ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الأسود قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت يحيىٰ بن الحصين وهو من أهل مكة وكان من قراء القرآن مهدي يقول: " ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] قال: أبصار العقول ".[(٢)]

١٦٠- **قال عبد الرحمن:** ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني قال: سمعت محمد بن سليمان المصيصي لوين قال: قيل لابن عيينة هذه الأحاديث في الرؤية ترويها ، فقال: " حق نرويها علىٰ ما سمعناها ممن نثق به ونرضىٰ به ".[(٣)]

١٦١- **أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني** قال: ثنا محمد بن أحمد بن منصور القطان ، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ، قال: ثنا الهيثم بن خارجة ، قال: سمعت الوليد بن مسلم ، يقول: " سألت الأوزاعي

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٩٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٢).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٧).

وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية فقالوا: أمروها بلا كيف ".[١]

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٥).

باب: في رؤية النبي - ﷺ ربه ﷻ

١٦٢- أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أبو عبيد الله قال: ثنا ابن وهب قال: ثنا عمرو بن الحارث بن سعيد بن أبي هلال ، حدثه أن مروان بن عثمان حدثه عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أُبَي بن كعب أنها قالت: " سمعت رسول الله يذكر أنه رأىٰ ربّه ، تعني بقلبه ".(١)

١٦٣- أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا شعيب بن أيوب الصريفيني فيما كتب إليَّ قال: ثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس: " أن النبي ﷺ رأىٰ ربّه بفؤاده مرتين ".(٢)

١٦٤- أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أَخْبَرْنَا عبد الرحمن بن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٠٩).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩١٢).

أبي حاتم قال: ثنا محمد بن الوزير الواسطي قال: ثنا معتمر بن سليمان التيمي ، عن يزيد بن إبراهيم التستري ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق قال: " قلت لأبي ذر: لو أدركت النبي ﷺ لسألته ، قال: عم كنت تسأله ؟ قال: كنت أسأله هل رأىٰ ربّه ؟ قال: إني قد سألته ، قال: « نور أني أراه نور أني أراه » مرتين أو ثلاثة ".(١)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩١٨).

باب: في العرش والكرسي

١٦٥- حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حَدَّثَنَا علي بن أبي دلامة ، حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن حكيم بن حزام قال: " بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه فقال لهم: " هل تسمعون ما أسمع ؟ قالوا: ما نسمع من شيء. فقال رسول الله ﷺ: إني أطيط السماء ، وما تلام أن تئط ، وما فيها موضع قدم إلا عليه ملك ساجد ، أو قائم ".(١)

١٦٦- حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وإبراهيم ، قالا: حَدَّثَنَا عباس بن الوليد ، عن أبيه ، عن الأوزاعي قال: حَدَّثَنِي الزهري ، عن ثابت الزرقي قال: " سمعت أبا هريرة قال: أخذت النّاس ريح ، فسأل عمر يعني ابن الخطاب من حوله ، فقال أبو هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول: الريح من روح الله ﷻ ، تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب ، فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها ، وعوذوا به من شرها".(٢)

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٣/ ٩٨٦).

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٤/ ١٣١٣).

١٦٧- **حدثنا** عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حَدَّثَنَا أحمد بن القاسم بن عطية قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ، حَدَّثَنَا أبي ، عن أبيه ، حَدَّثَنَا أشعث ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما: " أن بني إسرائيل قالوا: يا موسىٰ هل يصلي ربّك ؟، قال: اتقوا الله ، قالوا: فهل ينام ربّك ؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل يصبغ ربّك ؟ قال: اتقوا الله ، فناداه ربّه عز وجل: يا موسىٰ، سألوك: هل يصلي ربّك ؟ فقال: نعم ، أنا أصلي وملائكتي علىٰ أنبيائي ورسلي ، فأنزل الله عز وجل علىٰ نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]. إلىٰ آخرها ، وسألوك: هل ينام ربّك ؟ فخذ زجاجتين بيديك فقم الليل، ففعل موسىٰ صلىٰ الله علىٰ نبينا وعليه وسلم ، فلمّا من الليل ثلث نعس ، فوقع لركبتيه ، ثم انتعش فضبطهما ، حتىٰ إذا كان آخر الليل نعس ، فسقطت الزجاجتان فانكسرتا ، فقال: يا موسىٰ ، لو كنت أنام لسقطت السّماوات علىٰ الأرضين فهلكت كما هلكت الزجاجتان بيديك ، فأنزل الله عز وجل علىٰ نبيه صلي الله عليه وسلم آية الكرسي ، وسألوك: هل يصبغ ربّك ؟ فقل: نعم ، أنا أصبغ الألوان: الأحمر والأبيض والأسود ، والألوان كلها في صبغي ، فأنزل الله علىٰ نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨﴾ [سورة البقرة:١٣٨]. إلىٰ آخرها". (١)

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٢/ ٤٥٢).

١٦٨- أخبرنا **أبو محمد بن أبي حاتم،** حَدَّثَنَا العباس بن الوليد بن مزيد ، حَدَّثَنَا أبي ، حَدَّثَنَا الأوزاعي ، قال: سمعت حسان بن عطية رحمه الله يقول: " من حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك ، ولولا ذلك لم يسترك شيء ، ومن حلمك ورفقك وعلمك وسعك ما شئت من خلقك ، ولولا ذلك لم يسعك شيء ، ومن حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك ، ولولا ذلك لم يطق حملك شيء ".(١)

١٦٩- حدثنا **عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال:** قرئ على بحر بن نصر قال: وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ، حَدَّثَنَا بحر بن نصر ، حَدَّثَنَا أسد بن موسىٰ ، حَدَّثَنَا يوسف بن زياد ، عن أبي إلياس ابن بنت وهب بن منبه ، عن وهب بن منبه رحمه الله قال: " إن الله تبارك وتعالى خلق العرش من نوره ، والكرسي بالعرش ملتصق ، والماء كله في جوف الكرسي ، والماء علىٰ الريح ، ومناكب الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة بالعرش ، وحول العرش أربعة أنهار: فنهر من نور يتلألأ ، ونهر من نار تلظىٰ، ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الأبصار ، ونهر من ماء ، والملائكة قيام في تلك الأقمار يسبحون الله تعالىٰ ، وللعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم بأضعاف فهو

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٤٠٨/١).

يسبح الله تعالىٰ ويذكره بتلك الألسنة ".[(١)]

١٧٠- **حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم**، قال: حَدَّثَنِي محمد بن عبد الله بن الحكم، حَدَّثَنَا أشهب، عن مالك، رَحِمَهُ اللَّهُ قال: " زعم زيد بن أسلم رَحِمَهُ اللَّهُ أن نبيا من الأنبياء قال لهم: " إن الأرض علىٰ حوت، فكذّبه رجلٌ، فقعد علىٰ شط بحر، فمرّ حوت مثل الظرب فقال: هذا هو ؟ قال: لا، ثم مرّ حوت قال: لا أدري ما قدره. قال: هو هذا ؟ قال: لا، ثم مرّ آخر حين أضحىٰ النهار إلىٰ الظهر، فقال: هو هذا ؟ قال: لا، إن ذلك الحوت يأكل كل يوم مثل هذا سبعين ألفا ".[(٢)]

١٧١- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم**: حدثنا أبي ثنا الحسن بن علي بن عمر العسقلاني ثنا رواد بن الجراح ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن كعب الحبر قال [السماء الدنيا بحر ملعون والسماء الثاني مرمرة بيضاء والسماء الثالث حديد والسماء الرابع ياقوت والسماء الخامسة فضة والسماء السادسة ذهب والسماء السابعة ياقوت وما فوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له مبطا طروس].[(٣)]

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٢/ ٥٤٣).

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٤/ ١٤٠٠).

(٣) الصفات لابن المحب المقدسي ١/ ١٨١

١٧٢- روى ابن أبي حاتم عن أبيه قال قَالَ أَحْمد بن حَنْبَل حَدثنَا وَكِيع عَن إِسْرَائِيل بِحَدِيث «إِذا جلس الرب ﷻ علىٰ الْكُرْسِيّ فاقشعر رجل عِنْد وَكِيع فَغَضب وَكِيع وَقَالَ أدركنا الْأَعْمَش وَالثَّوْري يحدثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيث وَلَا يُنْكِرُونَهَا[1]

---

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص١٥٨)

باب: في تكفير المعطلة والممثلة

١٧٣- ذكره عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَاذَ بْنَ يَحْيَىٰ الْوَاسِطِيَّ، يَقُولُ: " كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ مَا تَقُولُ فِي الْجَهْمِيَّةِ؟ قَالَ: «يُسْتَتَابُونَ ، إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ غَلَتْ فَفَرَغَتْ فِي غُلُوِّهَا إِلَىٰ أَنْ نَفَتْ ، وَإِنَّ الْمُشَبِّهَةَ غَلَتْ فَفَرَغَتْ فِي غُلُوِّهَا حَتَّىٰ مَثَّلَتْ ، فَالْجَهْمِيَّةُ يُسْتَتَابُونَ ، وَالْمُشَبِّهَةُ كَذِي ، رَمَاهُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ» [(١)]

١٧٤- وقال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أبي ، حَدَّثَنَا سليمان بن حرب ، سمعت حماد بن زيد يقول: " إنما يريدون يدورون علىٰ أن يقولوا ليس في السّماء إله ".[(٢)]

١٧٥- قال عبد الرَّحمَن بن أبي حَاتِم الرَّازِيّ الْحَافِظ فِي كتاب الرَّد علىٰ الْجَهْمِية: حَدثنَا أبي حَدثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب سَمِعت حَمَّاد بن زيد يَقُول «إِنَّمَا يدورون علىٰ أَن

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٨٧)

(٢) العرش للذهبي (١٦٠).

يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاءِ إِلَه»[(١)]

١٧٦- **وروى ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن مهدي بنحوه فقال:** «أصحاب جهم يريدون أن يقولوا: إنَّ الله لم يكلم موسىٰ، ويريدون أن يقولوا: ليس في السماء شيء، وأن الله ليس علىٰ العرش، أرىٰ أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا» [(٢)]

١٧٧- **وقال عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَاتِم أَيْضًا فِي كِتَاب الرَّدّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْدِيّ** «أَصْحَاب جَهْم يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الله لَمْ يُكَلِّم مُوسَىٰ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاء شَيْء وَأَنَّ الله لَيْسَ عَلَىٰ الْعَرْش أَرَىٰ أَنْ يُسْتَتَابُوا»[(٣)]

١٧٨- **وروى الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الرد علىٰ الجهمية» عن سعيد بن عامر الضبعي أنه ذكر عنده الجهمية، فقال:** هم شر قولًا من اليهود والنصارىٰ، وقد اجتمع اليهود والنصارىٰ، وأهل الأديان مع المسلمين، علىٰ أنَّ الله فوق العرش، وقالوا هم: «ليس عليه شيء»[(٤)]

١٧٩- **قال الإمام سعيد بن عامر الضبعي** — رَحِمَهُ اللهُ — أنه ذكر عنده الجهمية، قال: "

---

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص١٤٣)

(٢) «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (١/ ١٨٩)

(٣) «عون المعبود وحاشية ابن القيم» (١٣/ ٣٧)

(٤) **«بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (١/ ١٨٨) لابن تيمية**

هم شرّ قولاً من اليهود والنصارىٰ، اجتمع أهل الأديان مع المسلمين أن الله علىٰ العرش، وقالوا هم: ليس علىٰ العرش شيء ".(١) ذكره ابن أبي حاتم في كتابه.

١٨٠- **وقال عباد بن العوام - أحد الأئمة بواسط-:** " كلمت بشراً المريسي وأصحابه ، فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السّماء شيء ، أرىٰ - والله أعلم- أن لا يناكحوا ، ولا يورثوا ".(٢)

١٨١- **وعن الأصمعي قال:** " قدمت امرأة جهم ، وقال رجل عندها الله علىٰ عرشه، فقالت: محدود علىٰ محدود. قال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة ، أمّا هذا الرجل وامرأته فما أولاهما بأن: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [سورة المسد:٣-٤].(٣)

١٨٢- **وقال ابن أبي حاتم:** «حدثنا محمد بن يحيىٰ، عن صالح بن الضريس، قال: جعل عبد الله بن أبي جعفر الرازي، يضرب قرابةً [له] بالنعل علىٰ رأسه، يرىٰ رأي جهم، ويقول: لا . حتىٰ تقول: الرحمن علىٰ العرش استوىٰ، بائن من خلقه»(٤)

---

(١) العرش للذهبي (١٨٠).

(٢) العرش للذهبي (١٨١).

(٣) العرش للذهبي (١٨٢)، «اجتماع الجيوش الإسلامية» (١/ ٣٤٠ ط عطاءات العلم):

(٤) «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (١/ ١٩٧):لابن تيمية

١٨٣- **وقال صالح بن الضريس:** جعل عبد الله بن أبي جعفر الرازي يضرب قرابة له بالنعل علىٰ رأسه ، يرمىٰ برأي جهم ويقول : " لا حتىٰ تقول **الرحمن علىٰ العرش استوىٰ** بائن من خلقه ".(١)

١٨٤- **ما ذكره** أبومحمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم في الرد علىٰ»الجهمية حدثنا علي بن الحسن السلمي سمعت أبي يقول حبس هشام بن عبيد الله وهو الرازي «صاحب محمد ابن الحسن الشيباني رجلاً في التجهم فتاب فجيء به إلىٰ هشام ليمتحنه فقال الحمد لله علىٰ التوبة أتشهد أن الله تعالىٰ علىٰ عرشه بائن من خلقه فقال أشهد أن الله علىٰ عرشه ولا أدري ما بائن من خلقه فقال ردوه إلىٰ الحبس فإنه لم يتب.(٢)

١٨٥- **وقال:** حَدَّثَنَا علي بن الحسن بن يزيد السلمي ، سمعت أبي يقول: سمعت هشام بن عبيد الله الرازي ، يقول: " حبس رجل في التجهم ، فتاب ، فجيء به إلىٰ هشام ليمتحنه فقال له: " أتشهد أن الله علىٰ عرشه بائن من خلقه ؟. قال: لا أدري ما

---

(١) العرش للذهبي (٢١٠). ورواه ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد علىٰ الجهمية " عن محمد بن يحيىٰ عن صالح.

(٢) «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (٣/ ٣٢)

بائن من خلقه. فقال: رده فإنه لم يتب بعد ".[١]

١٨٦- روى **ابن أبي حاتم بإسناده عن الزهري قال:** ليس الجعدي من أمة محمد ﷺ.

١٨٧- وعن **يزيد بن هارون**، وسأله رجل من أهل بغداد فقال: " سمعت المريسي يقول في سجوده: سبحان ربّي الأسفل. فقال يزيد: إن كنت صادقًا إنه كافر بالله العظيم ".[٢]

١٨٨- وقال **حرب بن إسماعيل الكرماني -من أصحاب أحمد-** من طبقة المروزي والأثرم: " الجهمية أعداء الله، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق، وأنه لا يعرف لله مكان، وليس علىٰ عرشٍ ولا كرسي، وهم كفار فاحذروهم ".[٣] رواه عنه ابن أبي حاتم في كتابه.

١٨٩- قال **ابن أبي حاتم:** حَدَّثَنَا أبو هارون محمد بن خالد حَدَّثَنَا يحيىٰ بن المغيرة سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: " كلام الجهمية أوله عسل وآخره سم وإنما

---

(١) العرش للذهبي (٢١١).

(٢) العرش للذهبي (٢١٢)، أخرجه ابن أبي حاتم في كتابه.

(٣) العرش للذهبي (٢٣٢).

يحاولون أن يقولوا ليس في السّماء إله ". [(١)]

١٩٠- **ونقل ابن أبي حاتم في تأليفه:** عن يحيىٰ بن زكرياء عن عيسىٰ عن أبي شعيب صالح الهروي عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم أنه قال: " آخر كلام الجهمية أنه ليس في السّماء إله ". [(٢)]

١٩١- **وعن يحيىٰ بن معاذ الرازي أنه قال:** " إن الله علىٰ العرش بائن من الخلق ، وقد أحاط بكل شيء علما ، وأحصىٰ كل شيء عددا ، لا يشك في هذه المقالة إلا جهمي رديء ضليل ، وهالك مرتاب ، يمزج الله بخلقه ، ويخلط منه الذات بالأقذار والأنتان". [(٣)]

١٩٢- **وقال إسحاق بن راهويه:** " أفضوا – يعني الجهمية- إلىٰ أن قالوا: أسماء الله مخلوقة، لأنه كان ولا اسم ، وهذا الكفر المحض لأن لله الأسماء الحسنىٰ ، فمن فرق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيئته ، فجعل ذلك مخلوقا كله ، والله خالقها ، فقد كفر ، ولله – عز وجل – تسعة وتسعون اسما ، صحّ ذلك عن النّبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قاله، ولقد تكلم بعض من ينسب إلىٰ جهم بالأمر العظيم ، فقال: لو قلت: إنّ للربّ تسعة

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٣٩٧).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٧١).

(٣) أنظر مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية (٥/ ٤٩).

وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها، حتىٰ إنه قال: إني لا أعبد الله الواحد الصمد، إنما أعبد المراد به، فأي كلام أشد فرية وأعظم من هذا، أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبد الله؟". [١]

١٩٣- ذكره عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَاذَ بْنَ يَحْيَىٰ الْوَاسِطِيَّ، يَقُولُ: " كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ مَا تَقُولُ فِي الْجَهْمِيَّةِ؟ قَالَ: «يُسْتَتَابُونَ، إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ غَلَتْ فَفَرَغَتْ فِي غُلُوِّهَا إِلَىٰ أَنْ نَفَتْ، وَإِنَّ الْمُشَبِّهَةَ غَلَتْ فَفَرَغَتْ فِي غُلُوِّهَا حَتَّىٰ مَثَّلَتْ، فَالْجَهْمِيَّةُ يُسْتَتَابُونَ، وَالْمُشَبِّهَةُ كَذِي، رَمَاهُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ» [٢]

١٩٤- قال عبد الرحمن: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا سويد بن سعيد قال: ثنا علي بن عاصم قال: " تكلم داود الجواربي في التشبيه فاجتمع فيها أهل واسط، منهم محمد بن يزيد، وخالد الطحان، وهشيم، وغيرهم، فأتوا الأمير وأخبروه بمقالته، فأجمعوا علىٰ سفك دمه، فمات في أيامه، فلم يصل عليه علماء أهل واسط". [٣]

١٩٥- قال عبد الرحمن: حَدَّثَنَا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: أَخْبَرَنَا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٥٢).

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٨٧)

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٣).

أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الوليد ، عن محمد بن عمر بن كميت قال: سمعت وكيعا يقول: " وصف داود الجواربي ، يعني الربّ ﷻ ، فكفر في صفته ، فردّ عليه المريسي فكفر المريسي في ردّه عليه ، إذ قال: هو في كل شيء ".[(١)]

١٩٦- **قال عبد الرحمن:** ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي قال: قال نعيم بن حماد: " من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، فليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه ".[(٢)]

١٩٧- **قال عبد الرحمن:** ثنا أحمد بن سلمة قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، يقول: " من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم ، لأنه وصف بصفاته أنما هو استسلام لأمر الله ولما سنّ الرسول ".[(٣)]

١٩٨- **قال:** وسمعت إسحاق يقول: " علامة جهمٍ وأصحابه دعواهم علىٰ أهل الجماعة، وما أولعوا به من الكذب ، إنهم مشبهة بل هم المعطلة ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك ، وذلك أنهم يقولون: إنّ الربّ ﷻ في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين وأعلىٰ السّماوات علىٰ معنىٰ واحد وكذبوا في ذلك

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٥).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٧).

ولزمهم الكفر ".[1]

١٩٩- **قال عبد الرحمن:** سمعت أبي يقول: " علامة الجهمية تسميتهم أهل السنّة مشبهة، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنّة مجبرة، وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنّة نقصانية، وعلامة المعتزلة تسميتهم أهل السنّة حشوية، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنّة نابتة".[2]

٢٠٠- **قال في الحجة:** وحدثنا أبو الشيخ ، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أحمد ابن سنان يقول: " المشبهة الذين غلوا فجاوزوا الحديث ، فأمّا الذين قالوا بالحديث فلم يزيدوا علىٰ ما سمعوا ، فهؤلاء أهل السنّة والمتمسكون بالصواب والحق وليس هم بالمشبهة من شبهوا هؤلاء إنما أمنوا بما جاء به الحديث ، هؤلاء مؤمنون مصدقون بما جاء به النبي - ﷺ - والكتاب والسنّة ".[3]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٨).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٩).

(٣) الحجة في بيان المحجة (٠١/ ١٩٥).

باب: في أنباء زنادقة التعطيل

٢٠١- روى ابن أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِي دَوَاوِينِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَىٰ نَصرِ بْنِ سَيَّارٍ عَامِلِ خُرَاسَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ نَجَمَ قِبَلَكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَهْمٌ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ فَإِنْ ظَفِرْتَ بِهِ فَاقْتُلْهُ» (١)

٢٠٢- ذكره عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ الصَّيْدَاوِيُّ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، عَنْ أَبِي قُدَامَةَ السَّرْخَسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ خَلَفَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْبَلْخِيَّ، يَقُولُ ": «كَانَ جَهْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ ، فَلَقِيَهُ نَاسٌ مِنَ السُّمَنِيَّةِ ، فَكَلَّمُوهُ ، فَقَالُوا لَهُ: صِفْ لَنَا مَنْ تَعْبُدُ. قَالَ: أَجِّلُونِي ، فَأَجَّلُوهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، قَالَ: هُوَ هَذَا الْهَوَاءُ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ "» (٢)

٢٠٣- ذكر عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٣٤٦)

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٣)

هَارُونَ بْنَ مَعْرُوفٍ، يَقُولُ: «كَتَبَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - بَعْضُ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ - إِلَىٰ سَلْمِ بْنِ أَحْوَزَ: أَنْ يَقْتُلَ جهْمًا حَيْثُ مَا لَقِيَهُ ، فَقَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ ، وَكَانَ وَالِيَ مَرْوٍ "»(١)

٢٠٤- قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ خَالِدٍ الْهَمَذَانِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: « قَرَأْتُ فِي دَوَاوِينِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَىٰ عَامِلِهِ بِخُرَاسَانَ ، نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ: أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ نَجَمَ قِبَلَكَ رَجُلٌ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ ، يُقَالُ لَهُ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ ، فَإِنْ أَنْتَ ظَفِرْتَ بِهِ فَاقْتُلْهُ ، وَإِلَّا فَادْسُسْ إِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ غِيلَةً لِيَقْتُلُوهُ "» (٢)

٢٠٥- قال: وَحَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَرْخَابٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ قِيرَاطٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَلْمَ بْنَ الْأَحْوَزِ حِينَ ضَرَبَ عُنُقَ الْجَهْمِ فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ» (٣)

٢٠٦- قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْمُعَلَّا بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ : «ذُكِرَ الْجَهْمُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَ: عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ أَتَىٰ إِلَىٰ النَّاسِ دَاعِيًا إِلَىٰ النَّارِ وَاشْتَقَّ

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٤)

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٤)

(٣) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٤)

اسْمُهُ عَنْ جَهَنَّمَ "» [(١)]

٢٠٧- **وذكر عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ:** ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِيسَىٰ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عِيسَىٰ الشَّجَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَهْلٌ الْحَنَفِيُّ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ ، فَقَالَ: كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّهرِ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا فَرْسَخًا ، فَقَالَ: هَلْ ظَهَرَ مِنْ وَرَاءِ النَّهرِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَهْمٌ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: سَيَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ النَّهرِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَهْمٌ يُهْلِكُ خَلْقًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُدْخِلُهُمُ اللهُ وَإِيَّاهُ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ"»[(٢)]

٢٠٨- «قَالَ ابْن أبي حَاتِم حَدثنَا يحيىٰ بن زَكَرِيَّا بن عِيسَىٰ حَدثنَا هَارُون بن مُوسَىٰ الْفَروِي قَالَ مَا سَمِعت الْكَلَام فِي الْقُرْآن إِلَّا سنة تسع وَمِائَتَيْنِ جَاءَ نفر إِلَىٰ عبد الْملك بن الْمَاجشون وكلموه فَأنْكر ذَلِك عَلَيْهِم فَكَانَ فِي بعض مَا كلمهمْ بِهِ أَن قَالَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [سورة الإخلاص:١]. أَهَذا مَخْلُوق ثمَّ قَالَ لَو أخذت بشرا المريسي لضَرَبْت عُنُقه»[(٣)]

٢٠٩- **و كان إبراهيم بن المهدي:** «لما غلب علىٰ الخليفة ببغداد حبس بشرا وجمع

[(١)] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٤)

[(٢)] «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٥)

[(٣)] «العلو للعلي الغفار» (ص١٦٩)

الفقهاء علىٰ مناظرته في بدعته فقالوا له استتبه فإن تاب وإلا فاضرب عنقه ذكر ذلك بن أبي حاتم في كتاب الرد علىٰ الجهمية وذكر من وجه آخر ان ذلك كان في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وزاد أنه نودي عليه في الجامع قال وكان قبض عليه هرثمة في سنة ٩٨ هو وإبراهيم بن إسماعيل بن علية فاختفىٰ هو وهرب إبراهيم بمصر وقال يزيد بن هارون بشر كافر حلال الدم» (١)

٢١٠- **وأخرج بن أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ:** قَالَ سَلْمٌ حِينَ أَخَذَهُ يَا جَهْمُ إِنِّي لَسْتُ أَقْتُلُكَ لِأَنَّكَ قَاتَلْتَنِي أَنْتَ عِنْدِي أَحْقَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنِّي سَمِعْتُكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ أَعْطَيْتُ اللهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَمْلِكَكَ إِلَّا قَتَلْتُكَ فَقَتَلَهُ.

٢١١- **ومن** طَرِيقِ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ خَلَّادٍ الطُّفَاوِيِّ بَلَغَ سَلْمَ بْنَ أَحْوَزَ وَكَانَ عَلَىٰ شُرْطَةِ خُرَاسَانَ أَنَّ جَهْمَ بْنَ صَفْوَانَ يُنْكِرُ أَنَّ اللهَ كَلَّمَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا فَقَتَلَهُ.

٢١٢- **ومن** طَرِيقِ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ رَأَيْتُ سَلْمَ بْنَ أَحْوَزَ حِينَ ضَرَبَ عُنُقَ جَهْمٍ فَاسْوَدَّ وَجْهُ جَهْمٍ» (٢)

٢١٣- **قال:** وَحَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَرْخَابٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ قِيرَاطٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَلْمَ بْنَ الْأَحْوَزِ حِينَ ضَرَبَ عُنُقَ الْجَهْمِ

---

(١) «لسان الميزان» (٢/ ٣٠)

(٢) «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٣٤٦)

فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ»[(١)]

٢١٤- وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قُدَامَةَ السَّرَخْسِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْبَلْخِيَّ، يَعْنِي خَلَفَ بْنَ سُلَيْمَانَ، بِفَرْغَانَةَ قَالَ: «كَانَ جَهْمٌ عَلَىٰ مَعْبَرِ تِرْمِذٍ ، وَكَانَ رَجُلًا كُوفِيَّ الْأَصْلِ ، فَصِيحَ اللِّسَانِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ، وَلَا مُجَالَسَةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، كَانَ تَكَلَّمَ كَلَامَ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَكَلَّمَهُ السُّمَنِيَّةُ فَقَالُوا لَهُ: صِفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ لَا يَخْرُجُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ: هُوَ هَذَا الْهَوَاءُ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ ، قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ ، إِنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ عَلَىٰ عَرْشِهِ وَكَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ "»[(٢)]

٢١٥- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حَدَّثَنَا الحسن بن عبد الله بن قوهي الغازي قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن خلف بن الربيع بن مرزوق بطرسوس ، قال الحسن وكان ثقة: كنت عند مالك فذكره قلت: ويحيىٰ بن خلف هذا كوفي ، سكن طرسوس قال: كنت عند مالك بن أنس سنة ثمان وستين ، فأتاه رجل فقال: " يا أبا عبد الله ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق ؟ قال : كافر زنديق ، اقتلوه قال: إنما أحكي كلاما سمعته. قال: لم أسمعه من أحد، إنما سمعته منك. قال أبو فهد: فغلظ ذلك علي ، فقدمت مصر

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٤)

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٤٢٣):

فلقيت الليث بن سعد فقلت: يا أبا الحارث ما تقول فيمن قال: القرآن مخلوق ؟ وحكيت له الكلام الذي كان عند مالك ، فقال: كافر. فلقيت ابن لهيعة فقلت له مثل ما قلت لليث بن سعد وحكيت له الكلام فقال: كافر ". إلىٰ هاهنا حديث أبي أمية. ومن هنا لفظ عباس الأزهر: " فأتيت مكة فلقيت سفيان بن عيينة ، فحكيت له كلام الرجل فقال: كافر. ثم قدمت الكوفة فلقيت أبا بكر بن عياش فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق ؟ وحكيت له كلام الرجل **، فقال كذلك كافر ، ومن لم يقل إنه كافر ؛ فهو كافر**. فلقيت علي بن عاصم وهشيما فقلت لهما وحكيت لهما كلام الرجل فقالا: كافر ، فلقيت عبد الله بن إدريس ، وأبا أسامة ، وعبدة بن سليمان الكلابي ، ويحيىٰ بن زكريا ، ووكيعا ، فحكيت لهم فقالوا: كافر . فلقيت ابن المبارك ، وأبا إسحاق الفزاري ، والوليد بن مسلم فحكيت لهم الكلام، فقالوا كلهم: كافرا ".[(١)]

٢١٦- قال **عبد الرحمن:** قال أبو علي القوهستاني: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: " إنّ لفلان يعني داود الأصفهاني في القرآن قولا ثالثا ، قول سوء فلم يزل يسأل إسحاق ما هو ؟ قال: أظهر اللفظ . يعني قال: لفظي بالقرآن مخلوق ".[(٢)]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤١٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٦).

٢١٧- وقال **ابن أبي حاتم**، حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي، ثنا يحيىٰ بن أيوب، حَدَّثَنَا أبو نعيم البلخي وكان قد أدرك جهما- قال: " كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه علىٰ غيره، فإذا هو قد صيَّح به، وبدر به، ووقع فيه، قال أبو نعيم: فقلت له: لقد كان يكرمك. فقال إنه قد جاء منه ما لا يحتمل، بينا هو يقرأ طه، والمصحف في حجره، فلما أتىٰ علىٰ هذه الآية ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥] قال: لو وجدت السبيل إلىٰ أن أحكها من المصاحف. فاحتملت هذه، ثم إنه بينا هو يقرأ آية إذ قال: ما أظرف محمدا حين قالها. ثم إنّه بينا هو يقرأ طسم سورة القصص والمصحف في حجره إذ مرّ بذكر موسىٰ عليه السلام، فدفع المصحف بيده ورجله، وقال: أي شيء هذا ذكره هنا، فلم يتم ذكره ".(١)

٢١٨- قال **ابن أبي حاتم**: حَدَّثَنَا علي بن الحسين بن مهران، حَدَّثَنَا بشار بن موسىٰ الخفاف، قال جاء بشر بن الوليد إلىٰ أبي يوسف فقال له: " تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون، فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون إن الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف فقال: علي بهم، فانتهوا إليهم، وقد قام بشر، فجيء بعلي الأحول والشيخ -يعني الآخر-، فنظر أبو يوسف إلىٰ الشيخ وقال: لو أن فيك

---

(١) العرش للذهبي (١٧٦).

موضع أدب لأوجعتك، فأمر به إلىٰ الحبس ، وضرب عليا الأحول وطوّف به "(١)

٢١٩- قال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن مهران ، حَدَّثَنَا بشار بن موسىٰ الخفاف قال: " جاء بشر بن الوليد الكندي إلىٰ القاضي أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون ؟ قال: وما يقولون ؟ قال: يقولون: الله في كل مكان ، فقال أبو يوسف: عليَّ بهم ، فانتهوا إليهم وقد قام بشر فجيء بعلي الأحول وبالآخر شيخ ، فقال أبو يوسف ونظر إلىٰ الشيخ: لولا أن فيك موضع أدب لأوقعتك ، فأمر به إلىٰ الحبس ، وضرب الأحول وطوف به ".(٢)

٢٢٠- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال: أَخْبَرْنَا عبيد بن هاشم ، قال: " أول من قال: القرآن مخلوق جهم ، فأرسلت إليه بنو أمية ، فطلبته ، يعني قتلته ، فطفىٰ الأمر حتىٰ نشأ رجل بالكوفة فقال: القرآن مخلوق ، فبلغ ابن أبي ليلىٰ ، فركب إلىٰ عيسىٰ بن موسىٰ ، فأخبره فكتب إلىٰ أبي جعفر ، فكتب إليه أبو جعفر: أن يستتيبه ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، فاستتابوه ؛ فتاب فسكن الأمر ".(٣)

---

(١) العرش للذهبي (١٧٧).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٠٨).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٣٢).

٢٢١- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** سمعت أحمد بن عبد الله الشعراني ، يقول: سمعت سعيد بن رحمة ، صاحب إسحاق الفزاري يقول: " إنما خرج جهم عليه لعنة الله سنة ثلاثين ومائة فقال: القرآن مخلوق ، فلمّا بلغ العلماء تعاظمهم فأجمعوا علىٰ أنه تكلم بالكفر ، وحمل النّاس ذلك عنهم ".(١)

٢٢٢- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** سمعت أبي يقول: " أول من أتىٰ بخلق القرآن جعد بن درهم وقاله في سنة نيف وعشرين ومائة ، ثم من بعدهما بشر بن غياث المريسي لعنه الله وكان صباغا يهوديا ".(٢)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٣٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤١).

وكفره سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعباد بن العوام ، وعلي بن عاصم ، ويحيىٰ بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، وشبابة بن سوار ، والأسود بن عامر ، ويزيد بن هارون ، وبشر بن الوليد ، ويوسف بن الطباع ، وسليمان بن حسان الشامي ، ومحد ويعلىٰ ابنا عبيد الطنافسيان ، وعبد الرزاق بن همام ، وأبو قتادة الحراني ، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وبشر بن الحارث ، ومحد بن مصعب الزاهد ، وأبو البختري وهب بن وهب السوائي المدني قاضي بغداد ، ويحيي بن يحيىٰ النيسابوري ، وعبد الله بن الزبير الحميدي ، وعلي بن المديني ، وعبد السلام بن صالح الهروي ، والحسن بن علي الحلواني.

٢٢٣- **قال عبد الرحمن بن أبي حاتم:** ثنا أبو فاطمة ، واسمه الحسن بن أحمد ، قال: ثنا الحسن بن عيسىٰ بن ماسرجس ، صاحب ابن المبارك قال: سمعت غالبا الترمذي ، وكان رجلا صالحا ، قال: سمعت أبا يوسف غير مرة ولا مرتين ولا أحصي كم سمعته يقول لبشر المريسي: " ويحك دع هذا الكلام فكأني بك مقطوع اليدين والرجلين مصلوبا علىٰ هذا الجسر ".(١)

٢٢٤- **قال عبد الرحمن بن ابي حاتم:** وثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الظهراني، قال: سمعت الجوزجاني ، يعني موسىٰ بن سليمان ، وسأله رجل عن مسألة ، فأفتاه ثم قال له: " إن المريسي يقول بخلاف هذا ، فقال الجوزجاني لمن حضره: سبحان الله ، سمعتم أعجب من هذا سألني عن مسألة فأجبته ، ثم حكىٰ لي عن كافر ".(٢)

٢٢٥- **قرأت** فِي كتاب الرَّد علىٰ الْجَهْمِية لعبد الرَّحْمَن بن أبي حَاتِم الرَّازِيّ صَاحب التصانيف حَدثنَا عِيسَىٰ بن أبي عمرَان الرَّمْلِيّ حَدثنَا أَيُّوب ابْن سُوَيْد عَن السّري بن يحيىٰ قَالَ خَطَبنَا خَالِد الْقَسرِي وَقَالَ انصرفوا إِلَىٰ ضَحَايَاكُمْ تقبل الله مِنْكُم فَإِنِّي مضح بالجعد وَذكر الْقِصَّة. (٣)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤٣).

(٣) «العلو للعلي الغفار» (ص١٤٣)

٢٢٦- قال: عبد الرحمن بن أبي حاتم: وذكره محمد بن عاصم بن مسلم قال: سمعت هشام بن عبيد الله ، يقول: " المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضال ، وهو ولي عهده ومثله عندنا مثل بلعم بن باعورا الذي قال الله: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾ [سورة الأعراف:١٧٥].[١]

٢٢٧- وأخرج ابن أبي حاتم: عن هشام بن عبيد الله الرازي أن رجلاً من الجهمية احتج لزعمه أن القرآن مخلوق هذه الآية فقال له هشام: " محدث إلينا محدث إلىٰ العباد ".[٢]

٢٢٨- وأخرج عن نعيم بن حماد أنه قال: " محدث عند الخلق لا عند الله ".

٢٢٩- قال يحيىٰ بن علي بن عاصم: " كنت عند أبي ، فاستأذن عليه المريسي ، فقلت له: " يأبه مثل هذا يدخل عليك ! فقال: وماله ؟؛ قلت: إنه يقول: إن القرآن مخلوق ، ويزعم أن الله معه في الأرض ، وكلاما ذكرته ، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه في القرآن أنه مخلوق ، وأنه معه في الأرض ". أخرجه ابن أبي حاتم في كتابه " الرّد علىٰ الجهمية ".[٣]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤٤).

(٢) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٤٣٣).

(٣) العرش للذهبي (١٨٣).

٢٣٠- قال ابن أبي حاتم في " الرّد علىٰ الجهمية ": حَدَّثَنَا أحمد بن سنان الواسطي قال: " بلغني عن ابن أبي دؤاد يعني قاضي أيام المحنة أنه قال: ثلاثة من الأنبياء مشبهة عيسىٰ بن مريم عليه السلام حيث يقول ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى ﴾ ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَۚ﴾ [سورة المائدة:١١٦]. وموسىٰ عليه السلام حيث يقول ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣].ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: إنكم ترون ربكم. قال: هذا كفر صراح أو فالتشبيه بهذا الاعتبار حق فتعالىٰ الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا ".(١)

٢٣١- «قَالَ الْحَافِظ عبد الرَّحْمَن بن أبي حَاتِم الرَّازِيّ فِي كتاب الرَّد علىٰ الْجَهْمِية حَدثنَا أبي وَأَبُو زرْعَة قَالَ كَانَ يحْكىٰ لنا أَن هُنَا رجل من قصَّته هَذَا فَحَدثني أَبُو زرْعَة قَالَ كَانَ بِالْبَصْرَةِ رجل وَأَنا مُقيم فِي سنة ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ فَحَدثني عُثْمَان بن عَمْرو بن الضَّحَّاك عَنهُ أَنه قَالَ إِن لم يكن الْقُرْآن مَخْلُوق فمحا الله مَا فِي صَدْرِي من الْقُرْآن وَكَانَ من قراء الْقُرْآن فنسي حَتَّىٰ كَانَ يُقَال لَهُ قل ﴿بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم﴾ فَيَقُول مَعْرُوف مَعْرُوف وَلَا يتَكَلَّم بِهِ قَالَ أَبُو زرْعَة فجهدوا بِي أَن أرَاهُ فَلم أره فَقَالَ مُحَمَّد بن بشار سَمِعت جاراً كَانَ لي وَكَانَ يقْرَأ الْقُرْآن وَيَقُول هُوَ مَخْلُوق فَقَالَ لَهُ رجل إِن لم يكن الْقُرْآن مخلوقا فمحا الله كل آيَة فِي صدرك قَالَ نعم فَأصْبح وَهُوَ يَقُول الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم مَالك يَوْم الدّين إياك) فَإِذا أَرَادَ أَن يَقُول ﴿نَعْبُدُ﴾

---

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٥٠٨).

لم يجر لِسَانه»[(١)]

٢٣٢- **وذكر بن أبي حاتم في كتاب الرد علىٰ الجهمية:** «ان إبراهيم هذا سأل أباه فقال يا ابت أليس كل شيء سوىٰ الله مخلوق قال بلىٰ قال فأخبر الناس ان أباه يقول القرآن مخلوق فبلغ ذلك الشيخ فأنكر علىٰ ولده وذكر أيضا ان هرثمة في سنة ٩٨ قبض علىٰ بعض من يقول بخلق القرآن فهرب إبراهيم هذا واختفىٰ بشر المريسي»[(٢)]

٢٣٣- **وقال عاصم بن علي**: «ناظرت جهميًّا فتبين من كلامه أن لا يؤمن أن في السماء ربًا»[(٣)]

٢٣٤- **وقال**:«احذروا من المريسي وأصحابه فإن كلامهم الزندقة، وأنا كلمت أستاذهم فلم يُثْبت أن في السماء إلهًا» [(٤)]

٢٣٥- **ذكره** ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة قَالَ: كَانَ فِي كِتَابِي عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَضَرْت الشَّافِعِيَّ أَوْ حَدَّثَنِي أَبُو شُعَيْبٍ إلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَيُوسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ فَسَأَلَ حَفْصٌ عَبْدَ اللهِ قَالَ: «مَا تَقُولُ فِي

---

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص١٨٩)

(٢) «لسان الميزان» (٢/ ٣٠):

(٣) «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (٣ / ٥٢٥)

(٤) «اجتماع الجيوش الإسلامية» (١/ ٣٢٨ ط عطاءات العلم)

الْقُرْآنِ؟ فَأَبَىٰ أَنْ يُجِيبَهُ فَسَأَلَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمْ يُجِبْهُ وَكِلَاهُمَا أَشَارَ إِلَىٰ الشَّافِعِيِّ فَسَأَلَ الشَّافِعِيَّ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ وَطَالَتْ فِيهِ الْمُنَاظَرَةُ فَقَامَ الشَّافِعِيُّ بِالْحُجَّةِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَكَفَّرَ حَفْصًا الْفَرْدَ. قَالَ الرَّبِيعُ: فَلَقِيت حَفْصًا فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ هَذَا فَقَالَ: أَرَادَ الشَّافِعِيُّ قَتْلِي»(١)

٢٣٦- أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ فِي كِتَابِي: عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: «حَضَرْتُ الشَّافِعِيَّ أَوْ حَدَّثَنِي أَبُو شُعَيْبٍ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَيُوسُفَ بْنَ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ ، وَحَفْصًا الْفَرْدَ، فَسَأَلَ حَفْصٌ عَبْدَ اللهِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَأَبَىٰ أَنْ يُجِيبَهُ، فَسَأَلَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وَكِلَاهُمَا أَشَارَ إِلَىٰ الشَّافِعِيِّ، فَسَأَلَ الشَّافِعِيَّ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ وَطَالَ فِيهِ الْمُنَاظَرَةُ فَقَامَ الشَّافِعِيُّ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَكَفَّرَ حَفْصًا الْمُنْفَرِدَ. قَالَ الرَّبِيعُ: فَلَقِيتُ حَفْصًا فِي الْمَسْجِدِ بَعْدُ ، فَقَالَ: أَرَادَ الشَّافِعِيُّ قَتْلِي»(٢)

٢٣٧- أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ فِي كِتَابِي: عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : «حَضَرْتُ الشَّافِعِيَّ أَوْ حَدَّثَنِي أَبُو شُعَيْبٍ ، إِلَّا

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٥٠٦)

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٢٧٩)

أنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَيُوسُفَ بْنَ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ ، وَحَفْصًا الْفَرْدَ ، فَسَأَلَ حَفْصٌ عَبْدَ اللهِ فَقَالَ: مَا تقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَأَبَىٰ أَنْ يُجِيبَهُ ، فَسَأَلَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وَكِلَاهُمَا أَشَارَ إِلَىٰ الشَّافِعِيِّ، فَسَأَلَ الشَّافِعِيَّ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ وَطَالَ فِيهِ الْمُنَاظَرَةُ فَقَامَ الشَّافِعِيُّ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَكَفَّرَ حَفْصًا الْمُنْفَرِدَ. قَالَ الرَّبِيعُ: فَلَقِيتُ حَفْصًا فِي الْمَسْجِدِ بَعْدُ ، فَقَالَ: أَرَادَ الشَّافِعِيُّ قَتْلِي» [(١)]

٢٣٨- ذكره **ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة قَالَ**: كَانَ فِي كِتَابِي عَنْ الرَّبِيع بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَضَرْت الشَّافِعِيَّ أَوْ حَدَّثَنِي أَبُو شُعَيْبٍ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَيُوسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ فَسَأَلَ حَفْصٌ عَبْدَ اللهِ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَأَبَىٰ أَنْ يُجِيبَهُ فَسَأَلَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمْ يُجِبْهُ وَكِلَاهُمَا أَشَارَ إِلَىٰ الشَّافِعِيِّ فَسَأَلَ الشَّافِعِيَّ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ وَطَالَتْ فِيهِ الْمُنَاظَرَةُ فَقَامَ الشَّافِعِيُّ بِالْحُجَّةِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَكَفَّرَ حَفْصًا الْفَرْدَ. قَالَ الرَّبِيعُ: فَلَقِيت حَفْصًا فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ هَذَا فَقَالَ: أَرَادَ الشَّافِعِيُّ قَتْلِي»[(٢)]

٢٣٩- روى **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن ابي حاتم قَالَ**: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٢٧٩)

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٥٠٦)

سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا الْهُذَيْلِ فَذَكَرَهُ، وَسَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْهُذَيْلِ الْعَلَّافَ الْمُعْتَزِلِيَّ الْبَصْرِيَّ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ: مَخْلُوقٌ. فَقَالَ لَهُ: مَخْلُوقٌ يَمُوتُ أَوْ يُخَلَّدُ؟ قَالَ: لَا ، بَلْ يَمُوتُ. قَالَ فَمَتَىٰ يَمُوتُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: إِذَا مَاتَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مَوْتُهُ. قَالَ: فَقَدْ مَاتَ مَنْ يَتْلُوهُ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا وَتَصَرَّمَتْ وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [سورة غافر:١٦].فَهَذَا الْقُرْآنُ وَقَدْ مَاتَ النَّاسُ. فَقَالَ: مَا أَدْرِي. وَبُهِتَ. (١)

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٢٤٦)

المنتقى من تفسير: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في الرد على الجهمية

باب: في كفر من حرف صفات الله تعالى أو نفى علو سبحانه ومباينته لخلقه

١- قال ابن أبي حاتم في تفسيره: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سُبْحَانَ اللهِ قَالُوا قَالَ تَنْزِيهُ نَفْسِهِ عَنِ السُّوءِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِعَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا سُبْحَانَ اللهِ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيّ: كَلِمَةٌ أَحَبَّهَا اللهُ لِنَفْسِهِ وَرَضِيَهَا وَأَحَبَّ أَنْ تُقَالَ.

٢- قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾ [سورة الفجر:٣]. قَالَ: الشَّفْعُ الزَّوْجُ، وَالْوَتْرُ: اللهُ ﷻ.

٣- حدثنا أَبِي ثنا ابْنُ نُفَيْلٍ ثنا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ عَنْ سُبْحَانَ اللهِ. فَقَالَ: اسْمٌ يُعَظَّمُ اللهُ بِهِ وَيُحَاشَىٰ بِهِ مِنَ السُّوءِ.

٤- حدثنا أَبِي، ثنا ابْنُ نُفَيْلٍ ثنا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مَيْمُونَ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ سُبْحَانَ اللهِ فَقَالَ: اسْمٌ يُعَظَّمُ اللهُ بِهِ وَنَجَّانَا بِهِ مِنَ السُّوءِ.

٥ - حدثنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أَبُو الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ اسْمٌ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَنْتَحِلُوهُ.

٦ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[سورة النحل:٦٠]. قَالَ: يَقُولُ ليس كمثله شيء

٧ - عن قَتَادَة فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[سورة النحل:٦٠].قَالَ: شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ.

٨ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي فَاخِتة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ: "إِنَّ اللهَ يَنْهَاكَ أَنْ تَعْبُدَ الْمَخْلُوقَ وَتَدَعَ الْخَالِقَ، وَيَنْهَاكَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ وَتَغْذُوَ كَلْبَكَ، وَيَنْهَاكَ أَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ". قَالَ سُفْيَانُ: وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [سورة الفرقان:٦٨].

٩ - حدثنا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، ثنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، أَنَّ كَعْبًا، ذَكَرَ عُلُوَّ الْجَبَّارِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَثَّفَ السَّمَاءَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَائَيْنِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَكَثَّفَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَلَقَ سَبْعَ أَرَضِينَ، فَجَعَلَ مَا بَيْنَ كُلِّ أَرَضِينَ، مَا بَيْنَ

سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالأَرْضِ، وَكَثَّفَ كُلَّ أَرْضٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَانَ الْعَرْشُ عَلَىٰ الْمَاءِ، فَرَفَعَ الْمَاءَ حَتَّىٰ جَعَلَ عَلَيْهِ الْعَرْشَ، ثُمَّ ذَهَبَ بِالْمَاءِ حَتَّىٰ جَعَلَهُ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَمَا بَيْنَ أَعْلَىٰ الْمَاءِ الَّذِي عَلَىٰ السَّمَاءِ إِلَىٰ أَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ أسفله كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَىٰ الأَرْضِ السُّفْلَىٰ، وذلك مسيرة أربع عشرة الفا سَنَةٍ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا لِعَرْشِهِ، جَاثِيَةً ظُهُورُهُمْ، فَهُمْ قِيَامٌ فِي الْمَاءِ لَا يُجَاوِزُ أَقْدَامَهُمْ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ جَمَاجِمِهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَ الْجَبَّارُ تَعَالَىٰ عُلُوًّا حَتَّىٰ مَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ

١٠ - عن **ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَطْوِي اللهُ السَّمَوَاتِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْخَلِيقَةِ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْخَلِيقَةِ. يُطْوِي كُلَّهُ بِيَمِينِهِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي يَدِهِ بِمَنْزِلَةِ خردلة.

١١ - عن **سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **قَالَ:** تَكَلَّمَتِ الْيَهُودُ فِي صِفَةِ الرَّبِّ فَقَالُوا مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، وَمَا لَمْ يَرَوْا فَأَنْزَلَ اللهُ: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ .

١٢ - ذكر عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَىٰ، ثنا الْحُسَيْنُ بن فائد عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ قَالَ: يَعْنِي الْيَدَيْنِ.

١٣ - عن **الْحَسَنِ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **قَالَ:** الْيَهُودُ نظروا في خلق السموات وَالْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا زَاغُوا أَخَذُوا يُقَدِّرُونَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

١٤- **حدثنا** أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ حَدَّثَنِي، أَبُو الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الرَّحْمَنِ اسْمٌ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَنْتَحِلُوهُ، تَسَمَّىٰ بِهِ ﷻ.

١٥- **حدثت** عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ فِي قَوْلِهِ: الرَّحْمِنَ الرَّحِيمِ قَالَ: هُمَا رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرَقُّ مِنَ الآخَرِ.

١٦- **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ يُشْبِهُ مَا فِي الدُّنْيَا إِلا الأَسْمَاءَ.

١٧- **قال ابْنُ الْمُبَارَكِ**، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ أُعْطِيتُمْ فِي الدُّنْيَا شَبَهُهُ إِلَّا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ.(١)

١٨- **حدثنا** عِصَامُ بن رواد ثنا آدم أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ:ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ يَقُولُ: ارْتَفَعَ. وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ مِثْلُهُ.

١٩- **عن** ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَرَسُولُ اللهِ- ﷺ - يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيُحَرِّكُهَا يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ أَنَا

---

(١) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْكَرِيمُ. فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللهِ- ﷺ - المنبر حتىٰ قلنا ليخرن به»

٢٠- حدثنا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، ثنا آدَمُ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ يَقُولُ: وَالْمَلائِكَةُ يَجِيئُونَ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وَاللهُ تبارك وتعالى يَجِيءُ فِيمَا يَشَاءُ، وَهِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ وَالْمَلائِكَةُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهِيَ كَقَوْلِهِ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بَالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلا.

٢١- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ الْحَارِثِ، ثنا مُؤَمَّلٌ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَجْمَعُ اللهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ الْجِنَّ وَالإِنْسَ وَالْبَهَائِمَ وَالسِّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَجَمِيعَ الْخَلْقِ وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ الدُّنْيَا فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَيُحِيطُونَ بِالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنَ الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بِالْمَلائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالسَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَيُحِيطُونَ بِالْمَلائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ

وَبِالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ثُمَّ كَذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ حَتَّىٰ تَنْشَقَّ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ نَزَلَ قَبْلَهُمْ مِنْ أَهْلِ السماوات ومن الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بِالْمَلائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَبِالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ وَرَبُّنَا ﷻ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَحَوْلَهُ الْكَرُوبِيُّونَ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ لَهُمْ قُرُونٌ كَأَكْعُبِ الْقَنَا وَهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ ﷻ مَا بَيْنَ أَخْمُصِ قَدِمِ أَحَدِهِمْ إِلَىٰ كَعْبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ كَعْبِهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ أَرْنَبَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ أَرْنَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ تَرْقُوَتِهِ إِلَىٰ مَوْضِعِ الْقُرْطِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَجَهَنَّمُ مُجَنِّبَتُهُ

٢٢ - **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السماوات وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ، فَكَانَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ﷻ إِنَّهُ لَيْسَ إِلا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْعَرْشُ وَعَلَىٰ الْعَرْشِ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالرَّحْمَةِ وَالنِّقْمَةِ الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ.

٢٣ - **حدثنا** أبي، ثنا محمد وبن غَيْلانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَطَرٍ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةٌ غَيْرَ اسْمٍ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٢٤ - **حدثنا** عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٢٥ - **أخبرنا** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا قَالَ: وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْعَزِيزُ وَالْجُبَارُ وَكُلُّ أَسْمَاءِ اللهِ حَسَنٌ.

٢٦ - **حدثنا** أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ التَّكْذِيبُ.

٢٧ - **أخبرنا** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ قَالَ: الإِلْحَادُ، الْمُلْحِدِينَ أَنْ دَعَوُا اللاتَ وَالْعُزَّىٰ فِي أَسْمَاءِ اللهِ ﷻ.

٢٨ - أخبرنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَمَّا يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ: الإِلْحَادُ الْمُضَاهَاةُ.

٢٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ يُلْحِدُونَ قَالَ: يُشْرِكُونَ.

٣٠ - حدثنا أَبُو عَامِرٍ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ السَّكُونِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْعُلا الزُّبَيْدِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْسَرَةَ الْقُرَشِيُّ الزَّيْتُونِيُّ حَدَّثَنِي مُبَشِّرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: قَالَ الأَعْمَشُ: يَلْحَدُونَ بِنَصْبِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ مِنَ اللَّحْدِ قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهَا فَقَالَ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

٣١ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ كمل في سُؤْدُدُهُ، وَالشَّرِيفُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي شَرَفِهِ، وَالْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِلْمِهِ، وَالْغَنِيُّ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي غِنَاهُ، وَالْجَبَّارُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي جَبَرُوتِهِ، وَالْعَالِمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ، وَالْحَكِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِكْمَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي أَنْوَاعِ الشَّرَفِ وَالسُّؤْدُدِ، وَهُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا تَنْبَغِي إِلا لَهُ، لَيْسَ لَهُ كُفُوٌ، وليس كمثله شيء.

٣٢ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [سورة النحل:٦٠]. قَالَ: يَقُولُ ليس كمثله شيء.

٣٣ - من طَرِيقِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ قَالَ: مُمْتَلِئَةٌ بِهِ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ .

٣٤ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾ [سورة الشورى:٥]. قَالَ: مِمَّنْ فَوْقِهِنَّ، وَقَرَأَهَا خُصَيْفٌ بِالتَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ.

٣٥ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مِسْعَر، عَنْ زَيْدٍ العَمّي، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ عليه السلام، يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ عَلَىٰ ظَهْرِهَا، رَافِعَةً قَوَائِمِهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا غِنَىٰ بِنَا عَنْ سُقْيَاكَ، وَإِلَّا تَسْقِنَا تُهْلِكْنَا. فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام: ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ.

٣٦ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَة، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ [بْنِ مُحَمَّدِ] بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ: أَنَّ مُوسَىٰ، عليه السلام، لَمَّا انْتَهَىٰ إِلَىٰ الْبَحْرِ قَالَ: يَا مَنْ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ،

وَالْكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْ لَنَا مَخْرَجًا. فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ [سورة الشعراء:٦٣].

٣٧ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّة، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ ﷻ مُوسَىٰ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ قَالَ: رَبِّ، أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ؟ قَالَ قُلْ: هَيَا شَرَاهِيَا. قَالَ الْأَعْمَشُ: فَسَّرَ ذَلِكَ: الْحَيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَيُّ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ.

٣٨ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ -يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ الدَّرَاوَرْدِي- عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَىٰ جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا، فَأَحِبَّهُ، فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنَزِّلُ لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ، ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ٩٦﴾ [سورة مريم:٩٦].

٣٩ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَعْلَىٰ الثَّقَفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَغْرَقَ اللهُ فِرْعَوْنَ، أَشَارَ بِأُصْبُعِهِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [سورة يونس:٩٠]. قَالَ: فَخَافَ جِبْرِيلُ أَنْ تَسْبِقَ رَحْمَةُ اللهِ فِيهِ غَضَبَهُ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ الْحَالَ بِجَنَاحَيْهِ فَيَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهُ فَيَرْمُسُهُ.

٤٠ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ -يَعْنِي ابْنَ مُصَرِّف- عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كَانَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ، عليه السلام، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَيِيَ الْمَوْتَىٰ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَىٰ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [سورة الملك:١] ، وَفِي الثَّانِيَةِ: قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة السجدة:١-٢]. فَإِذَا فَرَغَ مِنْهُمَا مَدَحَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِسَبْعَةِ أَسْمَاءَ: يَا قَدِيمُ، يَا خَفِيُّ، يَا دَائِمُ، يَا فَرْدُ، يَا وَتْرُ، يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ -وَكَانَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ دَعَا بِسَبْعَةٍ أُخَرَ: يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا اللهُ، يَا رَحْمَنُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا نُورَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا رَبِّ.

٤١ - وقال: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدَكَ الْقَزْوِينِيُّ، ثنا الْمُقْرِئُ يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ ثنا حَرْمَلَةُ يعني بن عِمْرَانَ التُّجِيبِيَّ الْمِصْرِيَّ، حَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: هَذِهِ الآيَةَ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً وَيَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَىٰ أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَىٰ عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَهُ، قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا وَصَفَهُ لَنَا الْمُقْرِئُ وَوَضَعَ أَبُو زَكَرِيَّا إِبْهَامَهُ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ عَيْنِهِ الْيُمْنَىٰ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَىٰ الْأُذُنِ الْيُمْنَىٰ، وَأَرَانَا فَقَالَ: هَكَذَا.

٤٢- **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ [بْنُ] يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: الرَّحْمَنُ: اسْمٌ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَنْتَحِلُوهُ، تَسَمَّىٰ بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

٤٣- **وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ:** «تَبَارَكَ الَّذِي أَوْعَىٰ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ، وَيَخْفَىٰ عَلَيَّ بَعْضُهُ، وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلَ شَبَابِي، ونَثَرت (٤) لَهُ بَطْنِي، حَتَّىٰ إِذَا كَبُرَت سِنِّي، وَانْقَطَعَ وَلَدِي، ظَاهَر مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ. قَالَتْ: فَمَا بَرِحَتْ حَتَّىٰ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [سورة المجادلة:١] وَقَالَ وَزَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ»[١]

٤٤- **ذكره** عَبْدُ الرَّحْمَنِ أنبا أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ: قَرَأَ أَبِي عَلَىٰ عَمِّي أَوْ عَمِّي عَلَىٰ أَبِي الشَّكُّ مِنِّي ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَأَنَا أَسْمَعُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» قَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي

---

(١) «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٨/ ٣٤)

يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة آل عمران:٣١] قَالَ: " يُقَرِّبُكُمُ الْحُبُّ مِنَ الرَّبِّ ، قَالَ: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٤٠﴾ [سورة آل عمران:١٤٠] «لَا يُقَرِّبُ الظَّالِمِينَ»(١)

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٧٧)

باب: في كلام الله تعالى

٤٥- حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَشْكَابَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ رَجُلا طُوَالا كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ فَلَمَّا ذَاقَ الشَّجَرَةَ سَقَطَ عَنْهُ لِبَاسُهُ، فَأَوَّلُ مَا بَدَا مِنْهُ عَوْرَتُهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ عَوْرَتِهِ جَعَلَ يَشْتَدُّ فِي الْجَنَّةِ فَأَخَذَتْ شَعْرَهُ شَجَرَةٌ فَنَازَعَهَا، فَنَادَاهُ الرَّحْمَنُ يَا آدَمُ مِنِّي تَفِرُّ؟ فَلَمَّا سَمِعَ كَلامَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: يَا رَبِّ لَا وَلَكِنِ اسْتِحْيَاءً.

٤٦- قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ الرَّمَادِيُّ -وَالسِّيَاقُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَوْفٍ- قَالَا حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ -هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّاءَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعان قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُوحِيَ بِأَمْرِهِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، فَإِذَا تكلم أخذت السموات مِنْهُ رَجْفَةٌ -أَوْ قَالَ: رِعْدَةٌ- شَدِيدَةٌ؛ مِنْ خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السموات صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، فَيَمْضِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ،

كُلَّمَا مَرّ بِسَمَاءٍ سَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيل بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"

٤٧- حدثنا أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ الْحِمْصِيُّ وَعِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ الرَّمْلِيُّ قَالا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ قَالَ سمعت عدوة بْنَ رُوَيْمٍ يَقُولُ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَىٰ فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللهَ جَهْرَةً، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ، فَأَبَوْا، فَسَمِعُوا مِنْ كَلامِ اللهِ فَصَعِقَ بَعْضُهُمْ وَبَعْضٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ بُعِثَ هَؤُلاءِ وَصَعِقَ هَؤُلاءِ. وَالسِّيَاقُ لِمُحَمَّدٍ

٤٨- حدثنا أَبِي ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ قَالَ: هُمُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَىٰ فَسَارُوا مَعَهُ. قَالَ: فَسَمِعُوا كَلامًا فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللهَ جَهْرَةً قَالَ: فَسَمِعُوا صَوْتًا فَصَعِقُوا، يَقُولُ مَاتُوا.

٤٩- حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، أَنْبَأَ أَبُو غَسَّانَ ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ وَلَيْسَ قَوْلُهُ: سَمِعُوا التَّوْرَاةَ- كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعُوا، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ سَأَلُوا مُوسَىٰ رُؤْيَةَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فِيهَا.

٥٠ - حدثنا أَبِي ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الأَسْوَدِ ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ ثنا أَسْبَاطٌ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِ اللهِ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ قَالَ: كَلامُ اللهِ: الْقُرْآنُ وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ نحو ذلك.

٥١ - حدثنا أَبِي، ثنا عَمْرُو بْنُ الصَّلْتِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَىٰ الرَّقَاشِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ تَعَالَىٰ مُوسَىٰ يَوْمَ الطُّورِ، كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلامِ الَّذِي كَلَّمَهُ يَوْمَ نَادَاهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: يَا رَبِّ هَذَا كَلامُكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ؟ قَالَ: لَا يَا مُوسَىٰ، إِنَّمَا كَلَّمْتُكَ بِقُوَّةِ عَشَرَةِ آلافِ لِسَانٍ وَلِي قُوَّةُ الأَلْسِنَةِ كُلِّهَا وَأَنَا أَقْوَىٰ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا: يَا مُوسَىٰ، صِفْ لَنَا كَلامَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُهُ. قَالُوا: فَشَبِّهْ. قَالَ:أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ صَوْتِ الصَّوَاعِقِ فَإِنَّهَا قَرِيبٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهِ.

٥٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَزْءِ بْنِ جَابِرٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَمَّا كَلَّمَ مُوسَىٰ بِالأَلْسِنَةِ كُلِّهَا سِوَىٰ كَلامِهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ:أَيْ رَبِّ هَذَا كَلامُكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَوْ كَلَّمْتُكَ بِكَلَامِي لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ. قَالَ: أَيْ رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ يُشْبِهُ كَلامَكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: وَأَشَدُّ خَلْقِي شَبَهًا بِكَلامِي أَشَدُّ مَا تَسْمَعُونَ مِنَ الصَّوَاعِقِ.

٥٣ - حدثنا أَبُو زُرْعَةَ ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَيْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَلامُ الرَّحْمَنِ.

٥٤ - حدثنا أَبِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: كَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ مَرَّتَيْنِ.

٥٥ - حدثنا أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَمَانٍ، أَنْبَأَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ يَعْنِي ابْنَ دَاوُدَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا قَالَ: مِرَارًا.

٥٦ - حدثنا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ، ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ أَبِي عِصْمَةَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا قال: مُشَافَهَةً.

٥٧ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو الأَوْدِيّ، حَدَّثَنَا وَكِيع، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ [سورة الأحزاب:٥٦] قَالَ: صَلَاتُهُ تبارك وتعالى: سُبّوح قُدُّوسٌ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي.

٥٨ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثنا مِنْجَاب بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكتب، عَنِ الفُضَيْل بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: " أَتَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ " قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ

أَعْلَمُ. قَالَ: "مِنْ مُجَادَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ. فَيَقُولُ: لَا أُجِيزُ عَلَيَّ إِلَّا شاهدًا من نفسي فَيَقُولُ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسيبًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ، ويُقال لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي. فَتَنْطِقُ بِعَمَلِهِ، ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، فَيَقُولُ: بُعدًا لَكُنَّ وسُحقًا، فعنكنَّ كنتُ أُنَاضِلُ"

٥٩ - **فأخرج بن أَبِي حَاتِمٍ**: بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ قَالَ كَعْبٌ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ أَحْدَثُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِالرَّحْمَنِ زَادَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ عَنْ كَعْبٍ وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ فِي التَّوْرَاةِ يَا مُوسَىٰ إِنِّي مُنَزِّلٌ عَلَيْكَ تَوْرَاةً حَدِيثَةً أَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا قَوْلُهُ تَقْرَءُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ هَذَا»[1]

---

[1] «فتح الباري لابن حجر» (١٣/ ٤٩٩)

باب: في القرب والدنو

٦٠ - حدثنا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ ثنا آدَمُ ثنا أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً يَعْنِي ذَا الْقَعْدَةِ وَعَشْرًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَذَلِكَ حِينَ خَلَّفَ مُوسَىٰ أَصْحَابَهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ هَارُونَ، فَمَكَثَ عَلَىٰ الطُّورِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةُ فِي الأَلْوَاحِ، فَقَرَّبَهُ الرَّبُّ نَجِيًّا وَكَلَّمَهُ، وَسَمِعَ صَرِيفَ الْقَلَمِ، وَبَلَغَنَا أَنَّهُ لَمْ يُحْدِثْ فِي الأَرْبَعِينَ لَيْلَةً حَتَّىٰ هَبَطَ مِنَ الطور.

٦١ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَة، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ (١) ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ، بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا"

٦٢ - وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَىٰ يَمِينِ الْعَرْشِ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَمَا وَلُوا"

٦٣- وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ -[وَ] هُوَ الطَّيَالِسِيُّ -حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَالْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّة، سَمِعَ أَبَا عُبَيْدة يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يُخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ. زَادَ الْمَسْعُودِيُّ: "وَحِجَابُهُ النُّورُ -أَوِ النَّارُ -لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحات وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ". ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدة: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [سورة النمل:٨]

٦٤- قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ أَبِي الْوَصْلِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَب، عن عمرو بن معد يكرب قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ اللهُ مُوسَىٰ نَجِيًّا بِطُورِ سَيْنَاءَ، قَالَ: يَا مُوسَىٰ، إِذَا خَلَقْتُ لَكَ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُ عَلَىٰ الْخَيْرِ، فَلَمْ أُخَزِّنْ عَنْكَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا، وَمَنْ أُخَزِّنُ عَنْهُ هَذَا فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا.

باب: في الرؤية

٦٥ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ الْعَبْدِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ مَرْوَانَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنِ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نُودُوا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعُودًا لَمْ تَرَوْهُ قَالَ: فَيَقُولُونَ: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُزَحْزِحْنَا عَنِ النَّارِ وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ تبارك وتعالى فو الله مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ.

٦٦ - حدثنا أَبِي، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، ثنا أَبُو تَمِيمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَىٰ الأَشْعَرِيَّ يَخْطُبُ فَتَلا هَذِهِ الآيَةَ: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ قَالَ الْحُسْنَىٰ الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ وَإِذَا أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ فَنَظَرُوا إِلَىٰ الْخَلَلِ فَسَأَلُوا اللهَ الزِّيَادَةَ فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِي، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ وَعِكْرِمَةَ وَعَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ وَالْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَالضَّحَّاكِ وَأَبِي سِنَانٍ وَالسُّدِّيِّ: إِنَّ الزِّيَادَةَ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ عز وجل.

٦٧ - **وعن** عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ جَعَلَ اللهُ نُورَ جَمِيعِ أَبْصَارِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ فِي عَيْنَيْ عَبْدٍ، ثُمَّ كَشَفَ حِجَابًا وَاحِدًا مِنْ سَبْعِينَ حِجَابًا دُونَ الشَّمْسِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا. وَنُورُ الشَّمْسِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَنُورُ الْكُرْسِيِّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، وَنُورُ الْعَرْشِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ السِّتْرِ. فَانْظُرْ مَاذَا أَعْطَىٰ اللهُ عَبْدَهُ مِنَ النُّورِ فِي عَيْنَيْهِ وَقْتَ النَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ عِيَانًا. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

٦٨ - **وحدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبَّاد بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم:١١] ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: تُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ رَآهُ، ثُمَّ قَدْ رَآهُ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَسَنَ فَقَالَ: رَأَىٰ جَلَالَهُ وعَظَمته ورِداءَ.

٦٩ - **قال ابن أبي حاتم في تفسيره:** حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ محمد ابن إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ وَجُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ-: وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ عَرْشِهِ وَعَرْشُهُ عَلَىٰ سَمَاوَاتِهِ وَسَمَاوَاتُهُ، عَلَىٰ أَرَضِيهِ هَكَذَا. وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ.

٧٠ - **حدثنا** أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ثنا مُطْعِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَتَىٰ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَجَمَّدَتِ الأَنْفُسُ، وَضَاعَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الأَنْعَامُ فَاسْتَسْقِ لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَىٰ اللهِ، وَنَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ: فَسَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّىٰ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَعَرْشُهُ علىٰ سماواته، وسماواته عَلَىٰ أَرْضِهِ، قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ، وَإِنَّهُ ليأط بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّكْبِ

٧١ - قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة فصلت:١١]. حَدَّثَنَا عِصَامُ بن رواد ثنا آدم أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ:ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ يَقُولُ: ارْتَفَعَ. وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ مِثْلُهُ.

٧٢ - **وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ**، مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ الْقَاضِي، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥﴾ [سورة ق:٣٥] قَالَ: «يَظْهَرُ لَهُمُ

الرَّبُّ، ﷻ، فِي كُلِّ جُمُعَةٍ»(١)

٧٣ - «حدثنا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الْعِشْرِينَ أَبِي سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الجنة. فقال سعيد: أو فيها سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إن أهل الجنة إذا دَخَلُوا فِيهَا، نَزَلُوا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمْعَةِ فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيَزُورُونَ اللهَ، ﷻ، وَيُبْرِزَ لَهُمْ عَرْشَهُ، وَيَتَبَدَّىٰ لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ فِيهِ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ عَلَىٰ كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ، مَا يَرَوْنَ بِأَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلَ مِنْهُمْ مَجْلِسًا، قال أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ]؟ قَالَ: "نَعَمْ هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ " قُلْنَا: لَا. قَالَ ﷺ: "فَكَذَلِكَ لَا تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ تَعَالَىٰ، وَلَا يَبْقَىٰ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللهُ مُحَاضَرَةً، حَتَّىٰ إِنَّهُ لِيَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ -يذكِّره بِبَعْضِ

(١) «تفسير ابن كثير - ت السلامة» (٧/ ٤٠٧)

غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا-فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ فَبِسعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ". قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ رَبُّنَا -ﻷ-: قُومُوا إِلَىٰ مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ". قَالَ: "فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّت بِهِ الْمَلَائِكَةُ، فِيهَا مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَىٰ مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَىٰ الْقُلُوبِ. قَالَ: فَيَحْمِلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا، لَيْسَ يُبَاعُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْتَرَىٰ، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَىٰ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا". قَالَ: "فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ، فَيَلْقَىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ-وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ فَيُرَوِّعُهُ مَا يَرَىٰ عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّىٰ يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا.

ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَىٰ مَنَازِلِنَا، فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِحِبِّنا، لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجِمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ. فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ -ﻷ- وَبِحَقِّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا بِهِ"»(١)

(١) «تفسير ابن كثير - ت السلامة» (٧/ ١٧٨)

باب: رؤية النبي ﷺ في ربه جل وعلا

٧٤ - «وقد قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْم، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: رَآهُ بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ»

٧٥ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُبيدة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْتَ (٧) رَبَّكَ؟ قَالَ: "رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي مَرَّتَيْنِ" ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [سورة النجم:١١]

٧٦ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبَّاد بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [سورة النجم:١١] ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: تُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ رَآهُ، ثُمَّ قَدْ رَآهُ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَسَنَ فَقَالَ: رَأَىٰ جَلَالَهُ وعَظَمته ورِداءه.

٧٧ - وحدثنا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُجَاهِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: "رَأَيْتُ نَهَرًا، وَرَأَيْتُ وَرَاءَ النَّهْرِ حِجَابًا، وَرَأَيْتُ وَرَاءَ الْحِجَابِ نُورًا لَمْ أَرَ غَيْرَ"

٧٨ - وروى ابن أبي حاتم من طريق ابْن وَهْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعة، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَة، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أول شَأْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ جِبْرِيلَ بِأَجْيَادٍ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ فَصَرَخَ بِهِ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا -ثَلَاثًا- ثُمَّ رَفَعَ بَصَرَهُ فَإِذَا هُوَ ثَانٍ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ مَعَ الْأُخْرَىٰ عَلَىٰ أُفُقِ السَّمَاءِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِبْرِيلُ، جبريل -يُسكّنه- فَهَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ دَخَلَ فِي النَّاسِ، فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ نَظَرَ فَرَآهُ، فَدَخَلَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ خَرَجَ فَنَظَرَ فَرَآهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ②﴾ [سورة النجم:١-٢]. إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ⑧﴾ [سورة النجم:٨] يَعْنِي جِبْرِيلُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ⑨﴾ [سورة النجم:٩] : وَيَقُولُونَ: الْقَابُ نِصْفُ الْأُصْبُعِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذِرَاعَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا.

٧٩ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَة، حَدَّثَنَا مُصَرِّف بْنُ عَمْرٍو الْيَامِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْوَلِيدِ -هُوَ ابْنُ قَيْسٍ- عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الكَهْتَلَة أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ، أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ فَسَدَّ الْأُفُقَ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ صَعِدَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ

ٱلۡأَعۡلَىٰ ۞٧۞ [سورة النجم:٧] (١)

(١) «تفسير ابن كثير - ت السلامة» (٧/ ٤٥٣)

باب: في الكرسي والعرش وغيرهما

٨٠ - حدثنا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ محمد ابن إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ وَجُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ -: وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ عَرْشِهِ وَعَرْشُهُ عَلَىٰ سَمَاوَاتِهِ وَسَمَاوَاتُهُ، عَلَىٰ أَرَضِيهِ هَكَذَا. وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ.

٨١ - عن الرَّبِيعِ بن أنس رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْكُرْسِيُّ هَكَذَا فَكَيْفَ بِالْعَرْشِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

٨٢ - حدثنا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا مِنْجَابُ ابن الْحَارِثِ ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَرْشُ عَرْشًا لارْتِفَاعُهُ.

٨٣ - حدثنا أبو سعيد بن نحيىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد ابن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ.

٨٤ - حدثنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ نحيىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ عَنْ

إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: وسع كرسيه السماوات وَالأَرْضَ قَالَ:الْكُرْسِيُّ، تَحْتَ الْعَرْشِ.

٨٥ - **حدثنا** أَبُو زُرْعَةَ ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السدي وأما وسع كرسيه السماوات والأرض فالسماوات وَالأَرْضُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ.

٨٦ - **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا الطَّائِيَّ يَقُولُ الْعَرْشُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ.

٨٧ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَسْقَلانِيُّ ثنا بِشْرُ بن بكير حدثني أُمُّ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي- ابْنَةَ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِيهَا، قَالَ: إِنَّ الْمَطَرَ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَيَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ سَمَاءٍ حَتَّىٰ يَجْتَمِعُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقَعُ فِي شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ الإِبْرَمُ فَيَجْتَمِعُ فيه ثم يجئ السَّحَابُ السَّوْدَاءُ فَتَدْخُلُهُ فَتَشْرَبُهُ مِثْلَ شُرْبِ الإِسْفِنْجَةِ فَيَسُوقُهَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

٨٨ - قُرِئَ عَلَىٰ بَحْرِ بْنِ نَصْرٍ الْخَوْلانِيِّ الْمِصْرِيِّ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ ثنا يُوسُفُ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ إِنَّ اللهَ خلق العرش من نور.

٨٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ الْمَاءُ؟ قَالَ: عَلَىٰ مَتْنِ الرِّيحِ.

٩٠ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا.

٩١ - حدثنا أَبِي، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ يُنْبِئُكُمْ تبارك وتعالى كَيْفَ كَانَ بَدْءُ خَلْقِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.

٩٢ - حدثنا أَبِي، ثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَنَسٍ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ قَالَ: عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ:فَلَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَسَّمَ ذَلِكَ الْمَاءَ قِسْمَيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ عَرْشُهُ فَجَعَلَ نِصْفًا تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ الْبَحْرُ الْمَسْجُورُ.

٩٣ - حدثنا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، أَنْبَأَ بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَرْشُ عَرْشًا لارْتِفَاعُهُ.

٩٤ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ

سَعْدَ الطَّائِيَّ يَقُولُ الْعَرْشُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ.

٩٥ - حدثنا عَبَّادُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنْبَأَ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُقَاتِلٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ مِنْ قَوْلِ اللهِ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ يَعْنِي الْحَيَوَانَ خَاصَّةً من أهل السموات وَالْمَلائِكَةَ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَجَمِيعَ الْحَيَوَانِ، ثُمَّ تَهْلِكُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا تَهْلِكُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَمَا فِيهَا وَلا الْعَرْشُ وَلا الْكُرْسِيُّ.

٩٦ - حدثنا أَبِي، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ - ﷺ - مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ: «أَلا تُحَدِّثُونَ بِأَعَاجِيبَ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟

فَقَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رها بينهم تَحْمِلُ عَلَىٰ رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ فَمَرَّتْ بِفَتًىٰ مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَىٰ يَدَيْهِ بَيْنَ كَفَّيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا، فَخَرَّتْ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهَا فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَا ارْتَفَعَتِ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ:

سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ، عِنْدَهُ غَدًا؟ قَالَ:

يَقُولُ رَسُولُ اللهِ- ﷺ - «صَدَقَتْ، صدقت كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ

مِنْ شَدِيدِهِمْ؟».

٩٧ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٤٠﴾ [سورة ص:٤٠]. قَالَ: يُقَامُ دَاوُدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُدُ مَجِّدْنِي الْيَوْمَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ الرَّخِيمِ الَّذِي كُنْتَ تُمَجِّدُنِي بِهِ فِي الدُّنْيَا. فَيَقُولُ: وَكَيْفَ وَقَدْ سُلِبْتُهُ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي أَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَيَرْفَعُ دَاوُدُ بِصَوْتٍ يَسْتَفْرِغُ نعيم أهل الجنان.

٩٨ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي دُلامَةَ الْبَغْدَادِيُّ ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ- ﷺ - بَيْنَ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ: هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟ قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ - إِنِّي لأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ. وَمَا تُلامُ أَنْ تَئِطَّ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ.

٩٩ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [سورة الانشقاق:١٩] قَالَ: لتركبن يَا مُحَمَّدُ سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءً.

١٠٠ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ الأَنْصَارِيُّ ثنا مَوْصِلٌ ثنا سُفْيَانُ ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ. قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: مَا مِنْ مَوْضِعِ خُرْمَةِ إِبْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ إِلا وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَرْفَعُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَىٰ اللهِ، وَإِنَّ مَلائِكَةَ السَّمَاءِ لأَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ، وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبِ أَحَدِهِمْ إِلَىٰ مُخِّهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ.

١٠١ - **حدثنا** أَبُو زُرْعَةَ، ثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ، ثُمَّ يَكُونُ مَأْوَاهَا إِلَىٰ قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى: هَلْ تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أَكْرَمَ مِنْ كَرَامَةٍ أُكْرِمْتُمُوهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا. إِلا أَنَّا وَدِدْنَا أَنَّكَ أَعَدْتَ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّىٰ نُقَاتِلَ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي سَبِيلِكَ.

١٠٢ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الحِمْصِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيباني - أَوْ: رَبِيعَةَ-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عبد الله بن عمرو، وهو في حائط بِالطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ: الْوَهْطُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَلْقَىٰ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ فَقَدِ اهْتَدَىٰ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ مِنْهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَىٰ مَا عَلِمَ اللهُ عز وجل"

١٠٣- حدثنا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَلَقَ اللهُ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ كَمَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ، فَقَالَ لِلْقَلَمِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَهُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ: اكْتُبْ، فَقَالَ الْقَلَمُ:وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: عِلْمِي فِي خَلْقِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ السَّاعَةَ، فَجَرَىٰ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عَلْمِ اللهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَذَلِكَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما في السماوات وَالأَرْضِ.

١٠٤- حدثنا أَبِي، ثنا خَالِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الْجُنَيْدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: كَانَتِ الأَلْوَاحُ مِنْ يَاقُوتَةٍ وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ زُمُرُّدٍ، وَكِتَابُهَا الذَّهَبُ، وَكَتَبَ الرَّحْمَنُ تبارك وتعالى بِيَدِهِ، وَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَرِيفَ الْقَلَمِ.

١٠٥- حدثنا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أُمَيَّةَ ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي الْجُنَيْدِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَتِ الأَلْوَاحُ مِنْ يَاقُوتَةٍ كَتَبَهَا اللهُ بِيَدِهِ فَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَرِيفَ الْقَلَمِ.

١٠٦- أخبرنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ قِرَاءَةً أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَبَلَغَنِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ الْآيَةَ قَالَ: مَا مِنْ

قَوْلٍ وَلا عَمَلٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، إِلا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ أن يخلق الله السموات وَالأَرْضَ.

١٠٧ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُؤَمِّل، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَان، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ۝٢٥﴾ [سورة الفرقان:٢٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَجْمَعُ اللهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالْبَهَائِمَ وَالسِّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَجَمِيعَ الْخَلْقِ، فَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا -وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ -فَيُحِيطُونَ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ. ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ [فَيُحِيطُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ] ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالسَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَيُحِيطُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ، وَبِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ. ثُمَّ كَذَلِكَ كُلَّ سَمَاءٍ، حَتَّىٰ تَنْشَقَّ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ نَزَلَ قَبْلَهُمْ من أهل السموات وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَيُحِيطُونَ بالملائكة الذين نزلوا قبلهم من أهل السموات، وَبِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ، وَيَنْزِلُ رَبُّنَا ﷻ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وَحَوْلَهُ الْكَرُوبِيُّونَ، وهم أكثر من أهل السموات

السَّبْعِ وَمِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ، لَهُمْ قُرُونٌ كَأَكْعُبِ الْقَنَا، وَهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَهُمْ زَجَل بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ ﷻ، مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمِ أَحَدِهِمْ إِلَىٰ كَعْبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ كَعْبِهِ إِلَىٰ رُكْبَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ رُكْبَتِهِ إِلَىٰ حُجْزَته مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ حُجْزَته إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ تَرْقُوَتِهِ إِلَىٰ مَوْضِعِ القُرط مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ. وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَجَهَنَّمُ مُجَنِّبَتُهُ.

١٠٨- **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافسي حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة التحريم:٨] قَالَ: عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ يَمُرُّونَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، مِنْهُمْ مَنْ نُورُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُورُهُ مِثْلُ النَّخْلَةِ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ فِي إِبْهَامِهِ يَتَّقِدُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ أُخْرَىٰ.

١٠٩- **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَىٰ الحِمَّانِي، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ الْيَقْظَانِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ إِلَّا يُعْطَىٰ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيُطْفَأُ نُورُهُ، فَالْمُؤْمِنُ مُشْفِقٌ مِمَّا يَرَىٰ مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ الْمُنَافِقِينَ، فَهُمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا.

١١٠- **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ دَاوُدَ العُرضي حَدَّثَنَا أَبُو

الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَرَأَ: قوله تعالىٰ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [سورة التكاثر:١-٢]. فَلَبِثَ هُنَيْهَةً فَقَالَ: يَا مَيْمُونُ، مَا أَرَىٰ الْمَقَابِرَ إِلَّا زِيَارَةً، وَمَا لِلزَّائِرِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: يَعْنِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ -إِلَىٰ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ.

١١١- قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [سورة التين:٧] عَنَىٰ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَعَاذَ اللهِ! عَنَىٰ بِهِ الْإِنْسَانَ.

١١٢- وقال بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ ذِي حَمَامَةَ قَالَ: إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ الرَّبُّ ﷻ: غَشِيَ عِبَادِي خَلْقِي الْعَظِيمُ، فَاللَّيْلُ يَهَابُهُ، وَالَّذِي خَلَقَهُ أَحَقُّ أَنْ يَهَابَ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

١١٣- وقال أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ بِكُلِّ جَبَّارٍ وَكُلِّ شَيْطَانٍ وَكُلِّ مَنْ كَانَ يَخَافُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا شَرَّهُ، فَأُوثِقُوا فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَوْصَدُوهَا عَلَيْهِمْ، أَيْ: أَطْبَقُوهَا -قَالَ: فَلَا وَاللهِ لَا تَسْتَقِرُّ أَقْدَامُهُمْ عَلَىٰ قَرَارٍ أَبَدًا، وَلَا وَاللهِ لَا يَنْظُرُونَ فِيهَا إِلَىٰ أَدِيمِ سَمَاءٍ أَبَدًا، وَلَا وَاللهِ لَا تَلْتَقِي جُفُونُ أَعْيُنِهِمْ عَلَىٰ غَمْضِ نَوْمٍ أَبَدًا،. وَلَا وَاللهِ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَارِدَ شَرَابٍ أَبَدًا. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

١١٤ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرْنَا حَكَّام، عَنْ عُمَر بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [سورة المعارج:٤] قَالَ: مُنْتَهَىٰ أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرَضِينَ إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ أَمْرِهِ من فوق السموات مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَيَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ. يَعْنِي بِذَلِكَ: تَنزل الْأَمْرِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَمِنَ الْأَرْضِ إِلَىٰ السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَذَلِكَ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ؛ لِأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِقْدَارُ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ السَّمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ عَامٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [سورة المعارج:٤].

١١٥ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يحيىٰ بن سَعِيدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أَبُو السَّمْحِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قبيل حُيَي بْنُ هَانِئٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: حَمَلَةُ الْعَرْشُ ثَمَانِيَةٌ، مَا بَيْنَ مُوق أَحَدِهِمْ إِلَىٰ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ.

١١٦ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ حَفصِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أذنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ مَلَكٍ مِنْ حَمَلة الْعَرْشِ: بُعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَعُنُقِهِ بِخَفْقِ الطَّيْرِ سَبْعُمِائَةِ عَامٍ"

١١٧ - **فقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُليم السُّلَمِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ -هُوَ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ- حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: دَعَانِي أَبِي حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ الْأَبَدِ"

١١٨ - **عن أَحْمَدَ بْنِ سِنان،** عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيان، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ قَالَ: اكْتُبْ. قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَر. فَجَرَىٰ بِمَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَىٰ يَوْمِ قِيَامِ السَّاعَةِ. ثُمَّ خَلَقَ "النُّونَ" وَرَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ، ففُتِقت مِنْهُ السَّمَاءُ، وَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَىٰ ظَهْرِ النُّونِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَىٰ الْأَرْضِ.

١١٩ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو؛ أنه سمع الهيثم بن مَالِكٍ الطَّائِيَّ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ الْمُتَّكَأَ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ وَلَا يَمَلُّهُ، يَأْتِيهِ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَلَذَّتْ عَيْنُهُ".

١٢٠ - **وحدثنا** أَبِي، حَدَّثَنَا هُدْبَة بْنُ خَالِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً، عِنْدَهُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَمَا أَعْطَاهُ اللهُ

مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، فَإِذَا حَانَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ فَإِذَا أَزْوَاجٌ لَهُ لَمْ يَكُنْ رَآهُنَّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَقُلْنَ: قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبًا.

١٢١- **وقال الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ**: صَاحِبُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ الْخَيْرَ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَىٰ صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِنْ أَصَابَ الْعَبْدُ خَطِيئَةً قَالَ لَهُ: أَمْسِكْ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ تَعَالَىٰ نَهَاهُ أَنْ يَكْتُبَهَا، وَإِنْ أَبَىٰ كَتَبَهَا. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

١٢٢- **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن يونس ابن عُبَيْد، عَنْ حُميد بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بُرْدَة: قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: وَيُدْعَىٰ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ لِلْحِسَابِ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَبُّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -عَمَلَهُ، فَيَجْحَدُ وَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ كَتَبَ عَلَيَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا لَمْ أَعْمَلْ! فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: أَمَا عَمِلْتَ كَذَا، فِي يَوْمِ كَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، أَيْ رَبِّ مَا عَمِلْتُهُ. [قَالَ] فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خُتِمَ عَلَىٰ فِيهِ -قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: فَإِنِّي لَأَحْسَبُ أَوَّلَ مَا يَنْطِقُ مِنْهُ فَخِذَهُ الْيُمْنَىٰ.

١٢٣- **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ -عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللهِ- قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ أَجْلِ آدَمَ، وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُهُ إِلَّا بِسُلْطَانِكَ. قَالَ: فَأَنْتَ مُسَلَّطٌ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَكَ مِثْلُهُ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: أَجْعَلُ صُدُورَهُمْ مَسَاكِنَ لَكُمْ، وَتَجْرُونَ مِنْهُمْ مَجْرَىٰ الدَّمِ. قَالَ: يَا

رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ، وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا. فَقَالَ آدَمُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَا رَبِّ، قَدْ سَلَّطْتَهُ عَلَيَّ، وَإِنِّي لَا أَمْتَنِعُ [مِنْهُ] إِلَّا بِكَ. قَالَ: لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا وَكَّلْتُ بِهِ مَنْ يَحْفَظُهُ مِنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: الْحَسَنَةُ عَشَرٌ أَوْ أَزِيدُ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ أَوْ أَمْحُوهَا. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مَا كَانَ الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣﴾ [سورة الزمر:٥٣].

١٢٤ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُغِيرَةِ [الْبَصْرِيُّ]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ -يَعْنِي: أَبَا عُمَرَ الصَّفَّارَ- سَمِعْتُ أَبَا مَعْمَرٍ -يَعْنِي: عَوْنَ بْنَ مَعْمَرٍ- يُحَدِّثُ عَنِ الْحَسَنِ -يَعْنِي: الْبَصْرِيَّ- أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الآيَة: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ [سورة الأحزاب:٧٢] قَالَ: عَرَضَهَا عَلَىٰ السَّبْعِ الطِّبَاقِ الطَّرَائِقِ الَّتِي زُيِّنَتْ بِالنُّجُومِ، وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، فَقِيلَ لَهَا: هَلْ تَحْمِلِينَ الْأَمَانَةَ وَمَا فِيهَا؟ قَالَتْ: وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: قِيلَ لَهَا: إِنْ أَحْسَنْتِ جُزِيت، وَإِنْ أَسَأْتِ عُوقِبْتِ. قَالَتْ: لَا. ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَىٰ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ الشِّدَادِ، الَّتِي شُدَّتْ بِالْأَوْتَادِ، وَذُلِّلَتْ بِالْمِهَادِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهَا: هَلْ تَحْمِلِينَ الْأَمَانَةَ وَمَا فِيهَا؟ قَالَتْ: وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: قِيلَ لَهَا: إِنْ أَحْسَنْتِ جُزِيتِ، وَإِنْ أَسَأْتِ عُوقِبْتِ. قَالَتْ: لَا. ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَىٰ الْجِبَالِ الشُّمِّ الشَّوَامِخِ

الصِّعَابِ الصِّلَابِ، قَالَ: قِيلَ لَهَا: هَلْ تَحْمِلِينَ الْأَمَانَةَ وَمَا فِيهَا؟ قَالَتْ: وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: قِيلَ لَهَا: إِنْ أَحْسَنْتِ جُزِيتِ، وَإِنْ أَسَأْتِ عُوقِبْتِ. قَالَتْ: لَا.

١٢٥ - **قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا محمد بن عيسىٰ بن الطباع، حَدَّثَنَا هُشَيْم ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: الرِّيَاحُ ثَمَانِيَةٌ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا رَحْمَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ عَذَابٌ، فَأَمَّا الرَّحْمَةُ فَالنَّاشِرَاتُ وَالْمُبَشِّرَاتُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَالذَّارِيَاتُ. وَأَمَّا الْعَذَابُ فَالْعَقِيمُ وَالصَّرْصَرُ، وَهُمَا فِي الْبَرِّ، وَالْعَاصِفُ وَالْقَاصِفُ، وَهُمَا فِي الْبَحْرِ [فَإِذَا شَاءَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَرَّكَهُ بِحَرَكَةِ الرَّحْمَةِ فَجَعَلَهُ رَخَاءً وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ بَيْنَ يَدَيْ رحْمته، وَلَاقِحًا لِلسَّحَابِ تُلَقِّحُهُ بِحَمْلِهِ الْمَاءَ، كَمَا يُلَقِّحُ الذَّكَرُ الْأُنْثَىٰ بِالْحَمْلِ، وَإِنْ شَاءَ حَرَّكَهُ بِحَرَكَةِ الْعَذَابِ فَجَعَلَهُ عَقِيمًا، وَأَوْدَعَهُ عَذَابًا أَلِيمًا، وَجَعْلَهُ نِقْمَةً عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَيَجْعَلُهُ صَرْصَرًا وَعَاتِيًا وَمُفْسِدًا لِمَا يَمُرُّ عَلَيْهِ، وَالرِّيَاحُ مُخْتَلِفَةٌ فِي مَهَابِّهَا: صَبًا وَدَبُورٌ، وَجَنُوبٌ، وَشِمَالٌ، وَفِي مَنْفَعَتِهَا وَتَأْثِيرِهَا أَعْظَمَ اخْتِلَافِ، فَرِيحٌ لَيِّنَةٌ رَطْبَةٌ تُغَذِّي النَّبَاتَ وَأَبْدَانَ الْحَيَوَانِ، وَأُخْرَىٰ تُجَفِّفُهُ، وَأُخْرَىٰ تُهْلِكُهُ وَتُعْطِبُهُ، وَأُخْرَىٰ تُسَيِّرُهُ وَتَصْلُبُهُ، وَأُخْرَىٰ تُوهِنُهُ وَتُضْعِفُهُ.

١٢٦ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ وَعَارِمٌ قَالَا حَدَّثَنَا ثَابِتٌ - يَعْنِي: ابْنَ يَزِيدَ أَبُو زَيْدٍ -حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: يُعْطَىٰ رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَحِيفَتَهُ فَيَقْرَأُ أَعْلَاهَا، فَإِذَا سَيِّئَاتُهُ ، فَإِذَا كَادَ يَسُوءُ ظَنُّهُ نَظَرَ فِي أَسْفَلِهَا فَإِذَا

حَسَنَاتُهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَعْلَاهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ.

١٢٧ - وقال **أَيْضًا:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَىٰ الزُّهْرِيُّ أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو العَنْبَس، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَيَأْتِينَّ اللهُ ﷻ بِأُنَاسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدِ اسْتَكْثَرُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ.

١٢٨ - وقال **أَيْضًا:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زياد، حَدَّثَنَا سَيَّار، حَدَّثَنَا جعفر، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الضَّيْفِ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -قَالَ: يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ الشَّاكِرِينَ، ثُمَّ الْخَائِفِينَ، ثُمَّ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. قُلْتُ: لِمَ سُمُّوا أَصْحَابَ الْيَمِينِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَأُعْطُوا كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، فَقَرَؤُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَرْفًا حَرْفًا -قَالُوا: يَا رَبَّنَا، هَذِهِ سَيِّئَاتُنَا، فَأَيْنَ حَسَنَاتُنَا؟. فَعِنْدَ ذَلِكَ مَحَا اللهُ السَّيِّئَاتِ وَجَعَلَهَا حَسَنَاتٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: (هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ) ، فَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

١٢٩ - وقال **بْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ - يَعْنِي: ابْنَ عِيَاضٍ-عَنْ لَيْث، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّف، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا وُضِعَ -يَعْنِي: الْكَافِرَ-فِي قَبْرِهِ، فَيَرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَقُولُ: رَبِّ، ارْجِعُونِ أَتُوبُ وَأَعْمَلُ صَالِحًا. قَالَ: فَيُقَالُ: قَدْ عُمِّرت مَا كُنْتَ مُعَمَّرا. قَالَ: فَيُضَيَّقُ

عَلَيْهِ قَبْرُهُ، قَالَ: فَهُوَ كَالْمَنْهُوشِ، يَنَامُ وَيَفْزَعُ، تَهْوِي إِلَيْهِ هَوَامّ الْأَرْضِ وَحَيَّاتُهَا وَعَقَارِبُهَا.

١٣٠ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] الْآيَةَ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ. فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فَيُقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَىٰ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَنْزِلِكَ فِي النَّارِ لَوْ زُغْت ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَنْزِلِكَ [مِنَ الْجَنَّةِ إِذْ ثَبَتَّ. وَإِذَا مَاتَ الْكَافِرُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ. فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَنْزِلِكَ] لَوْ ثَبَتَّ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَىٰ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَنْزِلِكَ إِذْ زُغْتَ فَذَلِكَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧]

١٣١ - **وقال أَيْضًا:** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ تَمَّامٍ، حَدَّثَنَا عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: وَيْلٌ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي مِنْ

أَهْلِ الْقُبُورِ!! تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِي قُبُورِهِمْ حَيَّاتٌ سُودٌ -أَوْ: دُهُم- حَيَّةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَحَيَّةٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، يَقْرُصَانِهِ حَتَّىٰ يَلْتَقِيَا فِي وَسَطِهِ، فَذَلِكَ الْعَذَابُ فِي الْبَرْزَخِ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٠٠﴾ [سورة المؤمنون:١٠٠]

١٣٢ - قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَمَّا خرَّ السَّحَرَةُ سُجَّدًا رُفعت لَهُمُ الْجَنَّةُ حَتَّىٰ نظَرُوا إِلَيْهَا.

١٣٣ - قال: وذُكر عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَوْلَهُ: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [سورة طه:٧٠] قَالَ: رَأَوْا مَنَازِلَهُمْ تُبْنَىٰ لَهُمْ وَهُمْ فِي سُجُودِهِمْ. وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّة.

١٣٤ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَىٰ التَّوْأمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ الْأَكُولِ الشَّرُوبِ الْعَظِيمِ، فَيُوزَنُ بِحَبَّةٍ فَلَا يَزِنُهَا". قَالَ: وَقَرَأَ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ١٠٥﴾ [سورة الكهف:١٠٥]

١٣٥ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عن هشام، عَنِ الْحَسَنِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا

سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [سورة النساء:٥٦-٥٧]. الْآيَةَ.

قَالَ: تُنْضِجُهُمْ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ. قَالَ حُسَيْنٌ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلٌ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ: كُلَّمَا أَنْضَجَتْهُمْ فَأَكَلَتْ لُحُومَهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا فَعَادُوا.

١٣٦ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، حَدَّثَنِي حُمَيد الطَّوِيلُ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، وَطُرُقُ الْبَصْرَةِ قَذِرَةٌ، فَصَلَّىٰ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الفرقان:٤٨] قَالَ: طَهَّرَهُ مَاءُ السَّمَاءِ.

١٣٧ - وقال أَيْضًا: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا وُهَيب عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الفرقان:٤٨] قَالَ: أَنْزَلَهُ اللهُ مَاءً طَاهِرًا لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ.

١٣٨ - وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رجلا أتاه يسأله عن السموات وَالْأَرْضِ ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ﴾ [سورة الأنبياء:٣٠] ؟. قَالَ: اذْهَبْ إِلَىٰ ذَلِكَ الشَّيْخِ فَاسْأَلْهُ، ثُمَّ تَعَالَ فَأَخْبِرْنِي بِمَا قَالَ لَكَ. قَالَ: فَذَهَبَ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فسأله. فقال

ابن عباس: نعم، كانت السموات رَتْقًا لَا تُمْطِرُ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ.

فَلَمَّا خَلَقَ لِلْأَرْضِ أَهْلًا فَتَقَ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَفَتَقَ هَذِهِ بِالنَّبَاتِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: الْآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أُوتِيَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا، صَدَقَ -هَكَذَا كَانَتْ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ كُنْتُ أَقُولُ: مَا يُعْجِبُنِي جَرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَالْآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا.

١٣٩ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يحيىٰ بن سَعِيدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أَبُو السَّمْحِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قَبيل حُيَي بْنُ هَانِئٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: حَمَلَةُ الْعَرْشُ ثَمَانِيَةٌ، مَا بَيْنَ مُوق أَحَدِهِمْ إِلَىٰ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ

١٤٠ - **وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أذنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ مَلَكٍ مِنْ حَمَلة الْعَرْشِ: بُعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَعُنُقِهِ بِخَفْقِ الطَّيْرِ سَبْعُمِائَةِ عَامٍ"

١٤١ - «**وقال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ** -رَحِمَهُ اللهُ-: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيم الطَّائِفِيُّ، عَنِ ابْنِ خُثَيْم، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ: "أَلَا تُحَدِّثُونَ بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُم بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟ " فَقَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَىٰ يا رَسُولَ اللهِ، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ

رَهَابِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَىٰ رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ فَجَعَلَ إِحْدَىٰ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا. فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَر، إِذَا وَضَعَ اللهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا؟ قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "صَدَقَتْ وَ صَدَقَتْ، كَيْفَ يُقدس اللهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟"»[١]

---

[١] «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٧/ ١٧٢)

الفهرست

